وزارة التعـــــليم العالي والبـــحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم الإجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع الحضري بعنوان:

تجربة الأحياء السكنية العمودية المسيجة

دراسة مقارنة لثلاثة نماذج بين منطقتي الحشم وخروبة بمستغانم

من إعداد الطالبة:
✓ دقيوس سليمة

تحت إشراف الأستاذ:
✓ أ. الطيب إبراهيم علي

أعضاء لجنة المناقشة

✓ الأستاذ: باشا الحاج محمد	رئيســـــــا
✓ الأستاذ: الطيب إبراهيم علي	مشرفـــــــا
✓ الأستاذ: طالبي توفيق	مناقشـــــــا

السنة الجامعية:2023- 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

"سورة المجادلة:11"

شكر وتقدير

قـال االله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم"

قـال رسول االله صلى االله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

الحمد والثناء والشكر الله العلي القدير على نعمه الظاهرة والباطنة وتوفيقي لإنجاز هذا البحث.

اعترافـا بالفضل وتقديرا للجميل أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف**الطيب ابراهيم علي**علىإشرافه على هذه المذكرة، على توجيهاته السديدة، ونصائحه.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر إلى أعضاء اللجنة المكلفة بمناقشة هذه المذكرة

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للزميلة **منصوري فادية**

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

(واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه

أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر الذي كان دوما ما بقلبي رغم مرضه إلا أنه دائما بجانبي

والدي جيلالي حفظه الله

إلى المرأة التي جعلت مني فتاة طموحة وسهلتعلى الصعاب بدعائها الخفي

أمي مغنية حفظها الله

إلى خيرة أيامي والمشجعين دائما إلى الذين غمروني بالحب والتوجيه

إخوتي وأخواتيحنان،محمد،إكرام، يوسف،بوخدية حفظهم الله

إلى صديقة السنين وصاحبة الشدائد وملهمة نجاحي إلى التي لا تحبطني وتؤمن بمدى شجاعتي

صديقتي فادية منصوري

وأخيرا من قال أنا لها نالها، وأنا لها رغما عنها أتيت بها، ما كنت لأفعل هذا لولا توفيق من الله فالحمد لله دائما وأبدا

فهرس المحتويات

شكر و تقدير

الإهداء

مقدمة عامة.....02

الإطار المنهجي.....

1- منهجية البحث: 7

2- أسباب اختيار الموضوع:.....11

3- أهمية الدراسة: 11

4- أهداف الدراسة:.....11

5- تحديد المفاهيم : 12

6- التعريف بمجال الدراسة : 15

الفصل الأول: التسييج كإنعكاس لتجربة سكنية جماعية

1- المدينة و الأسوار:خلفية تاريخية 20

1-1- نماذج محلية.....22

2- خصوصية السكن بمنطقة الحشم.....24

1-1- الحشم :اختزاللعنفوالخطرالحضريين 25

3- التسييج كممارسة عابرة للصيغ السكنية 29

4- الهوية المجالية.....35

5- "البراني " الواجب إبعاده.....37

6- الإنفصال المجالي والتمايز الإجتماعي.....44

الفصل الثاني:صيغ متعددة و ممارسات ثرية

1- باب الحارة:.....51

2- سكن راقي يوفر الحماية.....57

3- **Gestimmo**:العدوالمشترك.....63

4- الأجزاء المشتركة كمجال للتنافس.....69

5- مواد مختلفة و الهدف واحد.....82

6- تحدي الإشتراكات.....87

7- الجوار 95

خاتمة عامة

المصادر و المراجع

الملاحق

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على تجربة الأحياء السكنية العمودية المسيجة، دراسة مقارنة لثلاثة نماذج بين منطقتي الحشم و خروبة بمستغانم، اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي بمقاربة كيفية للبحث عن المعاني خلف السلوكيات و تصورات الأفراد من خلال تسييج الفضاء السكني، استخدمنا مجموعة من الأدوات لجمع البيانات كالملاحظة المباشرة، المقابلة الشبه موجهة، ألة التصوير،الخرائط و تسجيل الصوت،على عينة متكونة من 27 مبحوث موزعة على ثلاث صيغ سكنية.

في الأخير توصلنا إلى أن كل حي سكني يعبر عن تجربة إجتماعية سمحت بالممكن و وضعت حدودا لتجسيد التسييج عبر ما يمثله سلوك التملك ضمن ما يعتبر أجزاء مشتركة، و قفنا أيضا على إنتاج هوية مجالية مشتركة ترتبط بممارسة أخرى و هي الرغبة في التمايز الإجتماعي، كما يتأثر التسييج بما تعرضه التجارب الجماعية في السكن و خصوصية كل منها و لا أدل على ذلك من واقع الإشتراكات و تحدياتها.

الكلمات المفتاحيةالتسييج، التملك، الهوية المجالية، التمايز الاجتماعي، الجوار.

Abstract

The purpose of this study is to highlight the experience of fenced housing districts, a three-model study between the El Hcham and Kharouba areas of Mostaganem, to identify the practice and meaning of the fencing of vertical housing neighborhoods.

In our study, we based ourselves on a descriptive approach to finding the meanings behind behaviors and individuals' perceptions through the fencing of residential space, we used a set of tools to collect data, such as direct observation, semi-directed opposites, camera, maps and audio recording, on a sample of 27 searchers distributed in three residential formats.

Finally, we have come to the conclusion that every residential neighborhood reflects a social experience that has allowed the possibility and has set limits on the expression of fencing through what is considered to be common property behaviour, and that we have also been able to produce a common spatial identity linked to another practice, namely, a desire for social differentiation. The fence is also influenced by the fact that collective experiences in housing and the privacy of each of them are exposed and this is evidenced by the reality of partnerships and their challenges.

Keywords: fencing, ownership, spatial identity, social differentiation, neighborhood

مقدمة عامة

تشهد المدينة الجزائرية اليوم نموا ملحوظا في إنجاز المشاريع السكنية لإعتبار الفضاء السكني أحدأهمالفضاءات وأقربها للإنسان داخل المدينة خاصة لما يمثله من مأوى , راحة وحميمية, إذ يشير اليه بيير أرني pierre erny بكونه " كائن مرتبط بالزمن و الفضاء[1]. لا يمكنإعتبار السكن فضاءا ماديا صرفا, بل هو تجسيد لمجموعة من التصورات مرتبطة بثقافة الأفرادالسكنية التي تختزن داخلها العلاقة مع القيم ,الدين ,الثقافة و الحرمة ... الخ.من منظور هنري لوفافر "علاقة الإنسان بالفضاء المسكون تعم الساكن المسكن وكيفية السكن لوجود ثلاث مستويات للفضاء:الفضاء المصمم espace conçu, الفضاء المدرك espace perçu , الفضاء المعاش" espace vécu[2].

عرف المجتمع الحضري الجزائري تحولات جمة بداية من فترةالإ ستقلالإلىغايةاليوم , حيث شهدت المدينة الجزائرية نموا متسارعا للحضائر السكنية وتوسعا في العمران رافقه تعدد في الصيغ السكنية (اجتماعي ,عدل ,ترقوي...) التي تشترك في التعبير عن التجربة السكنية العمودية وتختلف من حيث طرق التعبير عنها. تعبر تجربة السكن العمودي عن معيش جماعي ينشأ داخل مجال سكني يتقاسمه الأفراد ويتشاركونه، ويتفاعلون داخله [3]. وينتج عنما سبق أشكال متنوعة من التعامل مع الفضاء يمكن أن يلخصها مفهوم التملك منها ما يرتبط برغبة واضحة لغلق التجمعات السكنية وتسييجها.

بالعودة إلىالماضي سنجد أن الغلق و العزل مرتبطتان تاريخيا بالفضاء الحضري. فانطلاقا من POLISالدولة المدينة) اليونانية ثم مدن روما القديمة مرورا بمدن القرون الوسطى إلىغاية عصر التصنيع كانت المدن على الدوام محصنة ومحاطة بأسوار تحميها من العدوان , في المقابل نعيش اليوم

[1] -ERNY P, "**CULTURES et HABITATS"**, douze contributions à une ethnologie de la maison, l'Harmattan, Paris, 1999 ,p12

[2] H. Lefebvre **"La production de l'espace"**, In : L'Homme et la société, N. 31-32, Sociologie de la connaissance marxisme et anthropologie, 1974,p49

[3]-يوضح ابن خلدون في مقدمته كيف ان الحياة الجماعية ضرورية للبشر اد يقول "الانسان مدني بطبعه **" مقدمة ابن خلدون"**، تحقيق: عبد السلام الشدادي، طبعة: بيت الفنون و العلوم والآداب، الطبعة:الأولى، سنة:2005

داخل مدن منفتحة دون أبواب أوأسوار تحاصرها ,ويتعايش داخلها جموع من الغرباء مع بعضهم البعض.

يدور بحثنا حول ما يربط الأفراد بمساكنهم وببعضهم البعض ضمن تجارب سكنية جماعية متنوعة داخل مدينة مستغانم وحول الرغبة المتنامية في عزل الأحياءالسكنية عن بعضها البعض. الظاهرة التي نسلط عليها الضوء تتكرر أيضا في مدن أخرى داخل الوطن إذ يشير صاحب مقالالكتروني بعنوان "السكان يستعجلون تسييج الموقع السكني " إلى ما يحدث على سبيل المثال لا الحصر في مدينة سيدي عبد الله [1].

هذا الموضوع تمت دراسته من زوايا مختلفة وعبر أبحاث متعددة. و من بين الدراسات التي تناولت موضوعنا نجد دراسة الفيلالي عائشة الموسومة "بسوسيولوجياالأ جزاءالمشتركة للسكن في الجزائر" دراسة أثنوجرافية لسكنات عدل في الحشم بحي 1100 مسكن بمدينة مستغانم [2] , إنطلقتالباحثة من محاولة لفهم ما يرتبط بكيفية عملالأ جزاءالمشتركة , الاأنها توصلت إلى ان تشييد مختلف صيغ السكن في أحياء مدمجة من طرف الحكومة بالإعتماد على معيار الدخل الشهري و السكنات الوظيفية المغلقة بسور و عملية إسكان كل فئة بحي خاص بها منفصل عن حي المجاور أدى إلى توليد الانقسامات الإجتماعية داخل المجتمع و زيادة الفوارق بين الأحياء.

هذه الدراسة تقترب مما نبحث حوله من حيث الموضوع لأنها تناقشالأ جزاءالمشتركة في الحي نفسه الذي نتخذه جزءا من دراستنا، لكننا نسعى إلىأبعد من ذلك لأننا نريد أن نركز على سلوك جماعي فعلي في الواقع لغلق الحي وتسييجه.

[1]-م,اجاوت.12/11/2019. جريدة المساء **"الحي الترقوي محمد اوكيل بسيدي عبد الله السكان يستعجلون تسييج الموقع السكني ".** تم الا طلاع عليه في 05/01/2024. رابط الموقع https://www.el-massa.com/dz

[2]-عائشة ,الفيلالي.**"سوسيولوجيةالأ جزاء المشتركة في الجزائر".** رسالة ماستر. جامعة عبد الحميد ابن باديس.مستغانم,2022.

في نفس سياق عرض الدراسات السابقة نجد دراسة اسلام السيد حول "التجمعات العمرانية المغلقة داخلأسوار المدن الجديدة " دراسة حالة مدينتي بمصر[1]. تهتم هده الدراسة بالعوامل المختلفة لظهور التجمعات العمرانية المغلقة بصورة أكثر تطويق وانعزالية وخلصت الدراسة إلى ان سعي الأفراددداخل المجتمع المصري إلىالتمييز الطبقي الإجتماعي كان البعد الرئيسي لتواجد مجتمع عمراني مغلق داخل اخر أكبر منه وان له تأثير اجتماعي واقتصادي من خلال ارتفاع القيمة العقارية للممتلك هذا إلى جانب البعد سياسي للدولة في تشجيع المستثمرين على تطوير المدن.

خصوصية هذه الدراسة أنها ترسم صورة المجتمعات المغلقة من منظور تخصص الهندسة اما نحن فنحاول دراسته من منظور سوسيولوجي حضري.

نجد أيضا دراسة للباحثتين عتيقة بنعزوز, ونادية جلال بعنوان " المجمعات السكنية المغلقة في الجزائر العاصمة نتاج ضرورات أمنية وفوارق إجتماعية" [2].توضح الباحثتان من خلالالمقابلات الشبه الموجهة مع الساكنة ومرقيين عقاريين ومسؤولي المصالح الحضرية بالجزائر العاصمة ان انتشار هذا النوع من السكن في جزائر يعزى بدرجة أولى إللاسباب الأمنية نتيجة ما شهدته البلاد من أحداث إرهابية أو ما يسمى بالعشرية السوداء في تسعينات ,كما ان ازمة السكن خلال فترة الثمانينات وما بعدها سمحت للمنعشين العقاريين الخواص ان يصبحوا من أهمالفاعلين في بناء المجالالحضري من خلال توفير منتجات عقارية ذات جودة عالية للمستهلك.

خلصت هذه الدراسة إلىأن البحث عن الأمن من طرف الساكنة هو البحث في طياته عن التمايزالإجتماعي و الفصل المكاني.

[1]-احمد, اسلام السيد."التجمعات العمرانية المغلقة داخل اسوار المدن الجديدة". رسالة دكتوراه. جامعة أسيوط.مصر,2020.

[2] - BENAZZOUZ –BELHAI A , DJELAL N , « Les résidences fermées dans les périphéries d'Alger, produits d'un impératif sécuritaire et de disparités sociales », *Cybergeo: European Journal of Geography* [En línea], Espacio, Sociedad, Territorio, documento 839, Publicado el 12 enero 2018, consultado el 27 junio2024.URL :http://journals.openedition.org/cybergeo/28893 ;DOI :https://doi.org/10.4000/cybergeo.28893.

تعتبر هذه الدراسة أقرب ما تكون لدراستنا لأنها تسلط الضوء على أسباب إنتشار المجمعات المغلقة، لكنها تنطلق من واقع مدينة الجزائر العاصمة وخصوصيتها، بينما تجري دراستنا في مدينة مستغانم.

بالإعتماد على ما تحتضنه منطقة التوسع الحضري شرق مستغانم وبالتحديد (منطقة الحشم و الجزء العلوي من منطقة خروبة) نميز عبر بحثنا بين ثلاثة نماذجللأ حياءالسكنية المسيجة فمنها حي 1100 مسكن عدل المحاذية ل 281 مسكن إجتماعي مقابل إقامةالأنوارREAPROM. نحاول تسليط الضوء على تكرار ممارسة تسييج السكن العمودي باختلاف صيغ السكنية في مدينة مستغانم وثم نواصل ليشمل بحثنا التأثيرات التي تلحق الفضاء السكني كردة فعل.

لذلك نتساءل في بحثنا حول ممارسة تسييج أحياءالسكن العمودي بمنطقة الحشم و الخروبة، وعن معاني ذلك التسييج عبر ثلاثة نماذج من الصيغ السكنية؟

1- الفرضيات:

- يتحقق التسييج عبر تجربة جماعية لتملكالأ جزاءالمشتركة.
- يعبر التسييج عن هوية مجالية مشتركة ضمن حدود التجمع السكني.
- تتنوع خلفيات وممارسات التسييج بتنوع الصيغ السكنية.

الإطار المنهجي

1- منهجية البحث:

إن كل بحث يتطلب إطار منهجي للوصول إلى نتائج أكثر دقة عن الظاهرة المدروسة، تنصب دراستنا حول التعرف على نماذج الصيغ السكنية المغلقة وتفسير ممارسات الأفراد داخل السكن العمودي المسيج و كيفية تسيير التجمعات السكنية الحضرية من خلال تملك الأجزاء المشتركة و التعامل معها.و للإجابة عن هذا التساؤل قمنا في بداية البحث بجمع ما تيسر من المادة العلمية التي أنتجت حول هذا الموضوع من خلال الكتابات و الدراسات لباحثين السابقين، وفي دراستنا هذه قمنا بالنزول إلى الميدان و محاولة التعرف على بعض الخصائص و أخذ نظرة أولية لميدان الدراسة إذ كان هدفنا الأولي هو الكشف عن الحقائق في الواقع والإ جابة عن التساؤلات أو الغموض الذي كان لدينا حول الموضوع ، وقع اختيارنا لمنطقة الحشم كحالة للدراسة ليس اعتباطيا بل لما تتوفر فيها من معطيات تخدم هذا الموضوع فأغلب الأحياء فيها تم أو يتم تسييجها مما جعلها أرضية خصبة للدراسة ، بالإضافة إلى ذلك قمنا بإجراء المقابلات الإستطلاعية الحرة مع عينة عشوائية بدون دليل و هنا طرحت سؤالا حول الدافع وراء تسييج الحي السكني "1100 مسكن عدل و 281 مسكن "و سبب إختيارهم لهذا النوع من المسكن "إقامة الأنوار ريابروم " و تركت المبحوثين يتكلمون بكل حرية ،الشيء الذي سمح ببروز نقاط لم تكن جلية،أو تبدو ذات أهمية قبل إجراء الدراسة الإستطلاعية كصياغة الإشكالية و تحديد أهم المفاهيم الأساسية للبحث ووجهات نظر المبحوثين حول موضوع البحث .

يمكن القول إن هذه التجربة الإستطلاعية قد قدمت لنا صورة أكثر وضوحا لموضوع بحثنا هذا و أيضا مكنتنا هذه الأخيرة بعد فترة من التقرب من المبحوثين وكسب ثقتهم أن ندخل في علاقة تفاعلية يفرضها الحوار بين الباحث و المبحوث. وكما يشير الباحث طيب ابراهيم علي: "...إن أي علاقة مع الساكنة تضل تجربة مثرية، تسمح بتحكم أكبر وفهم لظواهر المجتمع المعقدة ومنه تفادي

الأحكامالمسبقة غير المبررة،[1]". فعلى ضوء هذه المقابلات قمنا باختيار العينة وتحديد دليل المقابلة كيفناه تبعا لإ ختلاف وضعيات المبحوثين وتماشيا مع ثراء الحوار مع بعضهم، كما كنا نتردد للميدان كلما استدعت الضرورة وحتى متابعتهم المستمرة عبر مواقع التواصل الإجتماعي. تمت هذه العملية في بدايةالسنة الجامعية من شهر أكتوبر 2023إلىغاية شهر جوان 2024 بين الجانب النظري و الميداني،بالنسبة إلى عينة البحث فقد اعتمدنا على سحب عينة عشوائية من ثلاث نماذجمن الصيغ السكنية "اجتماعي،عدل،ترقوي" بمستغانم و ذلك تبعا لمجموعة من الخصائص، كالجنس و السن و المستوى المر اسي...الخ. و تتألف عينتنا من 27 مبحوث.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي و الذي يدخل ضمن البحوث الكيفية،هذا الإعتماد كان لملائمة المنهج مع طبيعة الموضوع المراد دراسته، إذ يعد هذا النوع من المناهج البحثية ذو أهمية خاصة في مجالالبحوث و الدراسات السوسيولوجيا، إنطلاقا من أنه يستخدم للكشف عن أراء الناس واتجاهاتهم إزاء موقف معين، فالمنهج الوصفي لا يقف عند حدود وصف ظاهرة البحث فقط ولكنه يذهب إلىأبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم الادلة، من اجل الوصول إلى تعليمات ذات معنى تزيد من رصيد معارفنا عن الظاهرة[2]. لأننا كنا نبحث عن المعاني خلف السلوكات و تصورات الأفراد من خلال تسييج الفضاء السكني و الذي يعبر عن ظاهرة مميزة تنجر وراءها العديد من الممارسات التي نسعى لتفسيرها.

[1]- علي الطيب ابراهيم، "**عملية اعادة الاسكان من حي رأس العين الى حي الصباح تملك الفضاء السكني لسكان وممارساته**"، رسالة ماجيستير في علمالا جتماع الحضري، جامعة وهران، كلية العلومالا جتماعية،2006، ص25.

[2]- خليل عبد الرحمن االمعايطة، "**علم النفسالا جتماعي**"، دار الفكر و النشر و التوزيعالأردن ط ،2007،ص3.

هذا ما دفعنا لتوظيف تقنيات تتلائم مع المقاربة الكيفية فطبيعة الموضوع فرضت علينا استخدام الملاحظة المباشرة[1]. والتي كان الغرض منها جمع المعطيات من الميدان أي حول الحي السكني موضوع الدراسة. و مختلف مشتملاته من فضاءات خارجية ،عمارات،مساكن و حتى السكان أنفسهم، و ذلك من أجل تقديم وصف دقيق لتلك العناصر و الحالة التي تتواجد عليها و كذا كيفية تملكها و الإ ختلافات أو التغيرات التي أحدثت عليها، في حالتنا أين نتبع ممارسات الأفراد داخل الأحياءالسكنية المسيجة بغية الوصول إلىالمعاني و الدلالا ت المختزنة داخلها لإعتبار الفضاء السكني هو فضاء يختزن داخله و حوله مجموعة كبيرة من التعابير و الدلالا ت و المعاني الرمزية بالتدقيق فيالأ جزاءالمشتركة و نظافة الحي و تفاعل الساكنة مع بعضهم البعض و حتى نظراتهم مع الغريب عن الحي بما أنها تخدم موضوعي ، لم نكتفي في بحثنا هذا بتوثيق كلام المبحوثين فقط بل حاولنادعم ملاحظتنا و الحفاظ عليها من خلالالصور وذلك بعد أن كان لنا هامش لابأس به من ثقة المبحوثين ورضاهم كون الصورة من شأنها إثراء الوصف وجعلهأكثر إقناعا[2].

كما اعتمدت بالأساس على "المقابلة[3]التي كانت عبارة عن تفاعل بيني و بين المبحوثين في شكل خطاب لفظي حر تتكون من مجموعة منالأ سئلة الشاملة لموضوع دراستنا ، أجريت بعض المقابلات داخل الأحياءالسكنية و بعضها في مكان العمل و ذلك حسب استجابة المبحوثين و جاهزيتهم فقد حاولنا مراعاة ما يضمن نجاح مقابلاتنا لذلك حرصنا على اختيار مواعيد تناسب مبحوثينا لإجرائها في ظروف تناسبهم ، تر اوحت المدة الزمنية لإ جراءالمقابلات حوالي نصف ساعة لكل مبحوث ،على العموم

[1]- الملاحظة: هي أداة من أدوات البحث العلمي والتي يتم بواسطتها مراقبة ومشاهدة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها وهي أداة يستخدمها الباحثون للوقوف على ظاهرة في وقعها الطبيعي التلقائي دون أن يكون هناك تدخل من قبل الباحث "محمد شفيق، "**البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعادة البحوثالا جتماعية**"، المكتب الجامعي الحديثالإ سكندرية,1998,ص112.

[2]- انظر للصور في الملاحق.

[3]- المقابلة: تعتبر المقابلة من أهم أدوات جميع البيانات المتعلقة بالاتجاهات والدوافع والعقائد والمشاعر. ويمكن تعريف بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة بهدف الوصول الى الحقيقة، اوالا حاطة بموقف معين يسعى الباحث لتعريفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تعتبر المقابلة من أفضل وسائل جمع البيانات .إحسان محمد حسن، "**الأسس العلمية لمناهج البحث الا جتماعي**"، دار الطليعة ، ط2,ص107.

لقد كان استخدامنا لدليل المقابلة بهدف دفع المبحوثين للتحدث و التعبير ومنه الحصول على إجابات حول المواضيع المشتركة بينهم، في حين تركنا لهم حرية الحديث في مسائل أخرى تتمحور حول البحث من اجل إثراء أكبر لموضوع الدراسة ،اعتمدنا في المقابلة على التدوين ونقل إجابات العينة مع أدق التفاصيل وكذا استخدام المسجلة كلما سمح لنا فقد وفرت لنا العديد من المزاياأهمها الرجوع إلى مادة البحث كلما استدعت الضرورة إلى ذلك. كما اننا بقينا في تواصل مستمر مع جل المبحوثين عبر وسائل التواصل الإجتماعي تطبيق "المسنجر" و صفحتهم عبر تطبيق "الفايسبوك" لمتابعة اخر المستجدات عن الحي .

في النهاية، يمكن القول أن كل من طريقتي المقابلة والملاحظة المباشرة قد ساعدتنا في جمع معلومات كيفية مهمة حول موضوع دراستنا، وبالتالي قمنا بوصفها وتحليلها وتفسيرها بناء ً على الافكار التي توصلنا إليها حول الموضوع، فالتسييج شيء مشترك لكنخلفياته و ممارساته متعددة و متنوعة و من خلالها اكتشفنا شكل العلاقات الإجتماعية من تضامن وفردانية، و كذا العمل الجمعوي، تحدي الإشتراكات والأجزاءالمشتركة، و أيضا توصلنا إلى أفكار جديدة لم نكن نفكر فيها من قبل كالرغبة في الإنفصالالمجالي و التميز الإجتماعي .

ينقسم بحثنا هذا إلى فصلين إثنين متكاملين يتعلق أولهما بالتسييج كانعكاس لتجربة جماعية، ثم يختص الثاني في الصيغ المتعددة و ممارسات داخلها. لا يخضع هذا البحث لتقسيم كلاسيكي نظري وميداني، بل يتكامل الفصلان لتغطية موضوع بحثنا حول تسييج الأحياءالسكنية العمودية. تتوزع نتائج البحث على الفصلين بما يخدمالإ جابة عن الإشكالية عبر فقرات تضم كل منها جزءا من النتائج المتوصل إليها ومواقف المبحوثين المدمجة أقوالهم.

2- أسباب اختيار الموضوع:

إن عملية البحث في ميدان علم الإجتماع تكون نتيجة لفضول علمي ينتاب الباحث حول الظاهرة المدروسة من خلال تساؤلات تثير انتباهه، ان مواضيع المدينة و الحي و المسكن و كل ما يتعلق بهم كان محل إهتمامنا في فترة الماستر بحكم تخصصنا في علم الإجتماعالحضري،و لأننا جزء من المدينة بشكل ذاتي أصبحنا نلاحظ في تنقلاتنا اليومية الكثير من الظواهر الإجتماعية ليتجسد ذلك الإهتمام في إجرائنا لدراسة حول الأحياءالسكنية العمودية المغلقة و ممارسات أفرادها داخلها.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنهاتتناول ظاهرة من الظواهر الإجتماعيةألا و هي تسييج الأحياءالسكنية، ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها هذاالأخير من حيث ممارسة الأفراد لفضائهم السكني و محاولة تكييفه وفق تصوراتهم وميولتهم الثقافية والإجتماعية يعتبر مجال لكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات كعلم الإجتماعالحضري، الهندسة المعمارية و الديمغرافيا ..... وغيرها من العلوم التي تنطلق في دراسة هذا الموضوع إنطلاقا من طبيعة تخصصها.

4- أهدافالدراسة:

- ✓ معالجة موضوع ذات أهمية أساسية في علم الإجتماعالحضري يتعلق بالتجربة السكنية المغلقة.
- ✓ الكشف عن خلفيات و أشكالالممارسات التي يتم بها تملك الفضاءات السكنية الجماعية.

5- تحديد المفاهيم :

1) التسييج

- **لغة:**من السياج أي محاط بسور من شوكأو حائطأو غير ذلك، الجمع :أوسجة [1]

-إصطلاحا:هو إقامة جدار بالفناء الخارجيأو سور من اسلاك وحجارةأو غيرها يحيط بالعقار[2]

-إجرائيا:هو وضع كل ما يعتبر حاجزأو سياج مصنوع من مواد بناء مختلفة مثل الحديد،جدار فاصل وبوابات أمنية مزودة بحراسة، بهدف تنظيم عملية الدخول و الخروج ضد الغريب لتوفير الخصوصية و حماية ممتلكات الخاصة.

2) التملك:

يعتبر التملك مفهوم جوهري في هذه الدراسة، حيث يرى لوفافر بأن التملك هو الهدف ، المعنى ، الغاية من الحياة الإجتماعية[3].تنطوي ظاهرة التملك الفضائي على دلالا ت و أبعاد إجتماعية و حضرية.

حسب تعريف بوشانين bouchanine للتملك "بأنه سيرورة يقوم من خلالها الأفراد و الجماعات بمجهودات لشغل، التحكم، السيطرة بغية تنظيم الفضاء يعتبرونه ملكا لهم أو عليهم استعماله "[4]و التملك ظاهرة عالمية تخص كل المجتمعات إلاأنها تتواجد بأشكال مختلفة و كذا طرق التعبير عنها.

---

[1] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D8%AC/

[2] احمد مرجان ،"تراخيص اعمالالبناء و الهدم بين تشريعات البناء والأوامر العسكرية و القرارات الوزارية و أحداث القضاء" ، دار النهضة العربية ، مصر ، 2002،ص 384

[3] حراثي رشيدة، "استراتيجية تملك المحلات التجارية دراسة ميدانية بحي بانوراما نموذجا مستغانم"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم 2018، ص 05.

[4] حراثي رشيدة، المرجع نفسه، ص 06.

-إجرائيا: هو محاولة تملك الحي السكني و تحكم في كل أجزاءه المشتركة عن طريق فرض سلوكات داخله.

3) الأجزاء المشتركة:

تناول المشرع الجزائري الملكية المشتركة بالتعريف في نص المادة 743 من القانون المدني على أنها الحالة القانونية التي يكون عليها العقار المبني ام مجموع العقارات المبنية، والتي تكون ملكيتها مقسمة حصصا بين عدة أشخاص تشمل كل واحدة منها على جزء خاص ونصيب في الأجزاء المشتركة[1].

كما تنص المادة 05 من المرسوم 666/83 على ان الأجزاء المشتركة هي التي تكون مملوكة على الشيوع لمجموعة من المالكين الشركاء وكل منهم بنسبة النصيب المتعلق بكل حصة والتي تكون مخصصة لاستعمال أو انتفاع جميع الشركاء أو عدة شركاء منهم

من خلال هاتين المادتين فان الأجزاء المشتركة هي تلك الأجزاء التي لا يحق للمالك ان ينفرد بالتصرف فيها، فهي معدة للاستعمال المشترك بين الجميع .

إجرائيا: هي مجموع الاماكن و الفضاءات التي يشترك فيها الساكنين في نفس الحي قد تكون داخل العمارة أو خارجها.

4) الجوار:

- لغة : جيرة، مجاورة، الجار، جور أي الامان و العهد و إعطاء الرجل ذمة فيكون بها جار فيجيره ، يقال هو جواري بمعنى في عهدي و اماني.[1]

[1] الامر 75-58 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون المدني، ج.ر، عدد 78 مؤرخة في 30 سبتمبر 1975، المعدل و المتمم بالقانون رقم 07-05 في 19 ماي 2007.

-إصطلاحا:هو مصطلح في العادة يمثل منطقةأو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا في المجتمع المحلي أكبر منهو يسودهالا حساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به علاقات إجتماعية مباشرة وأولوية ومستمرة نسبيا[2]، حيث تقوم هذه العرقيات على التعاونالمستمر الدائمأو على الصراع، ويكونالتعاون في العادة هو السمة السائدة وسلوكالفرد يرسمه العقل الجماعي و ينتقل ذلك من جيل إلى جيل[3]

-إجرائيا:هي تجمع مجموعة من الأفراد داخل حي سكني تجمع بينهم علاقات تقوم على التفاعل و التعاون و التضامن على أساس المصالح المشتركة.

[1] جيران مسعود ، **رائد الطالب** ، دار الملايين ، ط1، 1978 ، ص 649.

[2] محمد عاطف غيث و اخرون، **قاموس علمالا جتماع**، دار المعرفة الجامعية، ط1،الإسكندرية، مصر، 2006، ص 203.

[3] محمد عاطف غيث و اخرون، المرجع نفسه، ص 275.

6- التعريف بمجالالدراسة :

- **منطقة الحشم** : يعتبر الحشم التابع لبلدية صيادة ولأية مستغانم قطب حضري و مجمع سكاني يتكون من مجموعة بنايات و شقق جديدة تم تهيئتها مؤخرا من طرف السلطات المحلية لولاية مستغانم من اجل تخفيفالأزمةالسكنية و فك الخناق داخل المدينة.

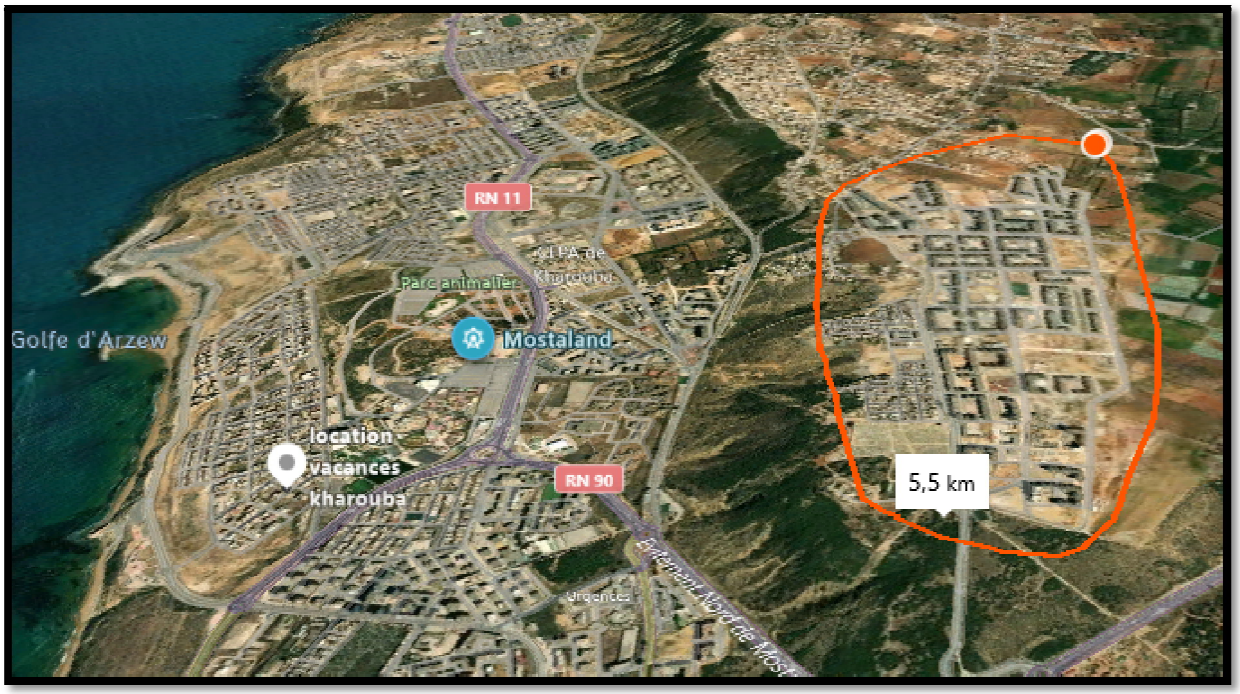

الصورة1: موقع منطقة الحشم عبر خريطة GOOGLE EARTH

- **حي 1110 مسكن عدل:**يقع الحي في اعلى هضبة الظهر في اقصى الجهة الشرقية لمدينة مستغانم خلف حي الوئام المعروف بحي الرادار، مقابل لشاطئ البحر اسفله يوجد حي خروبة

، اما جنوبا يحده أراضي زراعية تمتد إلى بلدية صيادة و من جهة الشرقية تنتشر سكنات فردية ، بداية توزيع أولى سكنات كانت أوت 2022.

يتكون من ILOT أيلو **E**، **C**،**D** بحيث أيلو **"C"** فيه 9 عمارات ، أيلو **"D"** فيه 8 عمارات ، أيلو **"E"** فيه 5 عمارات. مجموع العمارات 22 عمارة كلها ذات 10 طوابق في كل عمارة 40 ساكن، مجموع الساكنة في الحي هو 873 مسكن مع وجود بعض السكنات الشاغرة لحد الساعة.

الحي موصول بخدمات الكهرباء و الماء و الغاز الطبيعي ، كما ان كل عمارة تتكون من طابق ارضي إضافة ان كل طابق 4 شقق سكنية من نوع f3 و f4 امام كل تجمع مساحة مخصصة كحضيرة السيارات و أيضا مساحة مخصصة للعب و الترفيه خاصة بلا طفال .

- **حي 281 مسكن** :يقع الحي بمنطقة الحشم بحي الم ادار يضم 381 وحدة سكنية ذات طابع اجتماعي ، تم الانطلاق في مشروع بنائه سنة 2017 و تم توزيع السكنات سنة 2021 ، يتكون من 12 عمارة تبدا من 89 إلى 101 كل عمارة فيها 5 طوابق ،يضم مساحة مخصصة لركن السيارات و أيضا مساحة شاغرة تستغل في العاب الشباب .

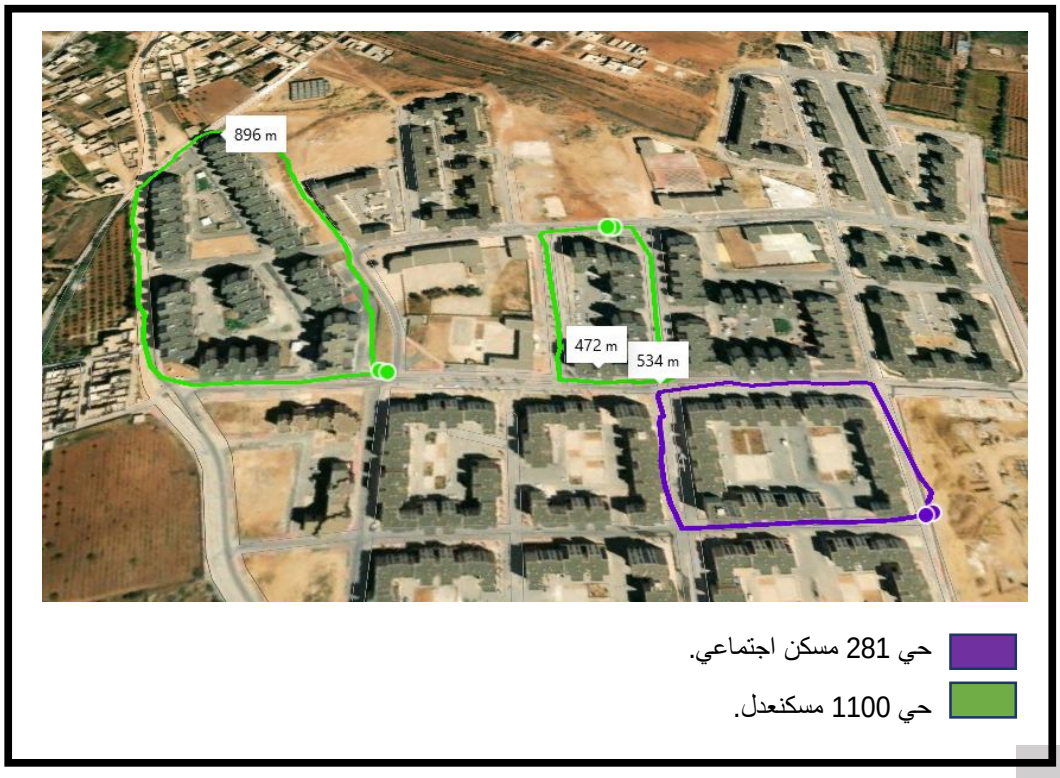

الصورة 2 موقع حي 281مسكن اجتماعي و حي 1100 مسكن عدل بمنطقة الحشم عبر GOOGLE EARTH

إقامةالأنوار ريابروم :إقامةسكنيةمغلقةتقع بجانب قطب الصحة خروبة 5 مستغانم الوسطى، تضم 362 مسكن و حدائق للترفيه و مساحات مخصصة لركن السيارات و أكثر من خمسة حراس و 3 بستانيين و أيضا 52 مراب تحت تسيير مسؤول واحد.

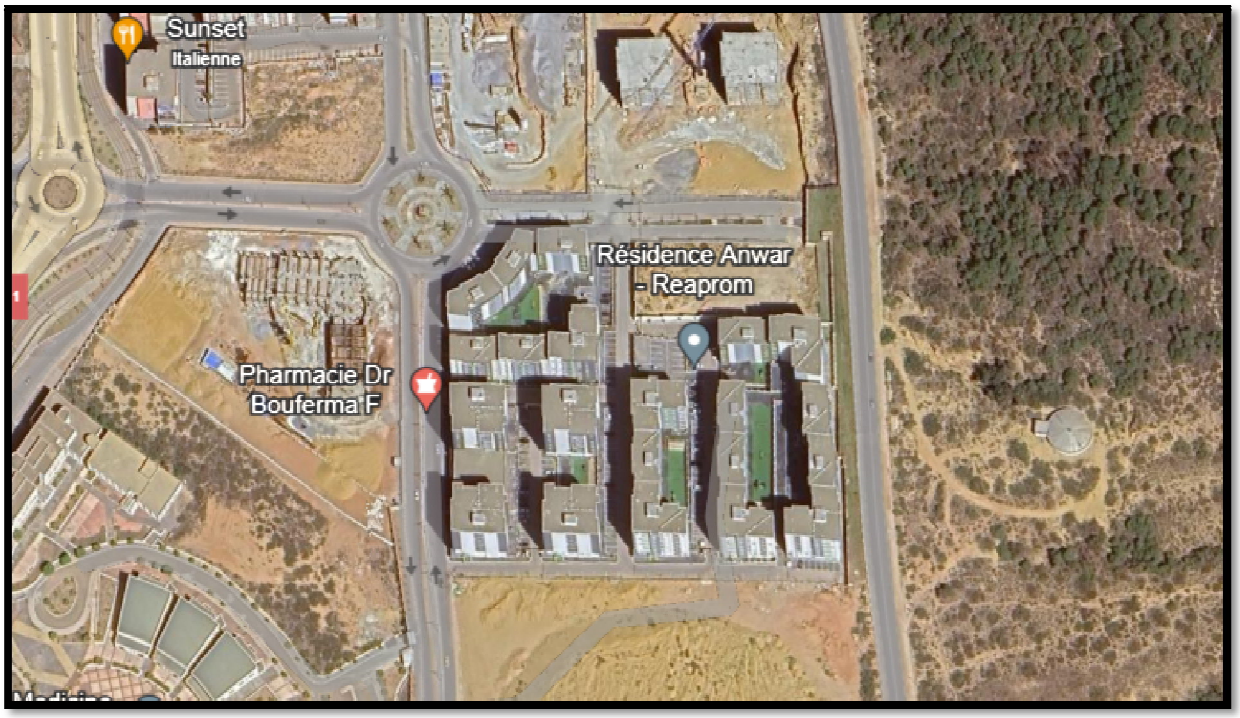

الصورة 3موقع إقامةالأنوار بمنطقة خروبة

الفصلالأول

التسييج كانعكاس لتجربة جماعية

1- المدينة والأسوار:خلفية تاريخية

تشكل المدن القديمة بؤرا حضارية نابضه بالحياة تجسد تفاعل الإنسان مع محيطه عبر العصور، ففي الماضي كانت المدينة بحاجة ضرورية لحمايةالحياة المدنية ومنجزات تطورها، لهذا كانت تحاط بأسوار لإعتبارها السد الذي تحتميخلفه المدينة، فقد شكلت أسوار المدن القديمة عبر العصور رمز للحماية والقوة و العلامة الفارقة على حدود الحضارة وازدهارها، وقد لعبت دورا هاما في صياغة تاريخ المدن وعلى الأحداث الحاسمة التي اثرت على مسارها ومصيرها، حيث كانت تستخدم كوسيله لحمايةالمدينة وساكنتها وتأمينها من الهجمات الخارجية.

على مدى العصور التاريخية المتتابعة ومنذ أقدم الحضارات الإنسانية، كانت مشاريع بناءالأسوار تتوسع متزامنة مع توسع المدن والمراكز الحضرية وزيادة اعدادها، فقد اعتبر قيام السور حول المدينة أحدأهمالواجبات الأساسيةالتي يقعواجب القيام بها على الحكام والملوك، "فقد كان يتم تصوير المدينة ورسم حدودها وفتح فيها أبواب تتفاوتأحجامها وأشكالها حسب أهميتها في تنظيم حركة الخروج والولوج حفاظا على الأمن والاستقرار للساكنة"[1]. يشير ابن خلدون في مقدمته إلىأهمية جانب الحماية بالنسبة للمدن وكيف أنه يتحقق عبرالأسوار ومن ثم يخلص إلى أنالأسوار تقوم مقام الجند في الدفاع عن المدينة وحمايتها. هذا الشيء خلق ثقافة الحماية وأعطى النموذج المادي لشكل المدينة الصغيرة المحاطة بسور يحميها منالاخطار.

توجد تجارب إجتماعية لمدن التاريخية عبر فترات زمنيه طويلة تؤكد على أهمية السور، فقد عرفت المدن الأولى في السومر ومصر والصين وغيرها من الحضارات القديمة تواجد للأسوار المختلفة التي تؤدي نفس الدور، ويمكن توضيح ذلك من خلالالأمثلة التي ما زالت أثارها باقية ليومنا هذا، ففي مدينة بابل بوابة عشتار هي البوابة الثامنة لمدينة بابل الداخلية بناها نبوخذ نصر عام 575 قبل الميلاد فقد كانت

[1] عائشة مهدي عدنان، ندى موسى عباس، **"اسوار المدن في التاريخ الحضري"**، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، عراق، العدد 92، 2022، ص 273.

البوابة واحدة من عجائب السبع في العالم يبلغ ارتفاعها 50 مترا وعرضها 8 أمتار محاطة بأبراج عجيبة، لهذا السور والبوابة هنا كانت وسيلة دفاعية تمنح المدينة نوعا من الهيبة والمكانة توحي بمعاني الخصوصية والتفرد"[1].

لا يمكننا الحديث عنالأسوار في المدن القديمة دون التطرق للحضارات الغربية لا سيماالا غريقية (اليونانية ووريثتها الرومانية) على تسوير مدنها، فالسور أحدأهمالخصائص العامة للمدينة عندهم وتميزت بدقة بنائها وجمالها ويعود سبب شدة اهتمامهم ببناءالأسوار والقلاع بالأساس إلى معتقدهم الديني بأن القلعة (نواة مدنهم) حرم مقدس للألهة قديما وعليها غدت المدن الصغيرة عندهم أشبه بالقلاع فضلا عن المدن الكبيرة، فإنطلاقا من مدينه أثينا "الدولة المدينة Polise"التي كانت كلها مسورة ومحاطة بخنادق و مدعمة بأبراج مع أبواب دفاعية ضخمه لغرض النفوذ السياسي والعسكري في المنطقة[2].

ومن أهم وأضخم الأسوار والأكثر شهرة عبر التاريخ هو سور الصين العظيم يمتد على الحدود الشمالية الغربية للصين لمسافه 21 الف كلم وقد اختير في 2007 كإحدى عجائب الدنيا السبع، تم بناء أولى أجزاء منه في عهد حكام تركيو-صبحيوتشانجو وأعاد بناؤه تشين شي هوانغ سنة 220 قبل الميلاد كان البناء الجديد يسمح لهم بحماية ممتلكاتهم من هجمات الشعوب الشمالية (الترك والمغول) وفي ذلك الوقت كان السور واقعا على حدود تلك الممالك يحميها بأبراج المراقبة المستمرة على طوله ويساعد على جبايةالرسوم والجمارك ويضبط الهجرة من الصين وإليها وكانت الأبراج تتواصل فيما بينها عن طريق إشارات بالنار والدخان وأصبحالأن قبلة سياحية للزوار من العالم[3].

[1] صفا لطفي، **"السور الخارجي في العمارةالإسلامية"**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2017، العدد02، ص 40.

[2] عائشة مهدي عدنان، مرجع سبق ذكره ، ص 275.

[3] التلفزيون العربيوقائع وأساطير، معلومات قد لا تعرفها عن سور الصين العظيم، ، 2023، مسترجع بتاريخ 2024/04/23 https://2u.pw/wooZ4RP .

ومن الا مثلة على الأسوار في الحضارة العربية والا سلامية هي أسوار القدس التي تحيط بالبلدة القديمة في مدينه القدس مساحتها حوالي 15 كلم[2] يحتوي على 34 برج مراقب, و8 أبواب، فمدينة القدس حوطت منذ تأسيسها بالأسوار للدفاع عنها ولتحصينها ضدالإختراقات والغزوات وهناك سور أخر وهو سور عكا الذي يقع في فلسطين ويعد من أهمالأسوار في العالم وذو شهرة تاريخية، يلتف السور حول مدينه عكا بطول 2850 متر ويتم الصعود إلى سطحه من خلال ممرين عريضين، فشكل السور عمارة قوية و منيعة التي وفرت الهيبة والحماية للمدينة على مر التاريخ[1].

1-1- نماذج محلية

اما واقع المدن في الجزائر شأنها شأن العالم كانت محاطة بأسوار تحميها من الغزاة، فمدينة الجزائر لاعتبارها مدينة ساحلية بحرية امتدتأسوارها على طول شريطها البري البالغ محيطه 800,000 قدم أما شريطها البحري البالغ محيطه 600,000 قدم، فقد كان مكشوفا إلاأن جزءا من السور كان قائما على الصخور وبقيه الشريط الساحلي تتداخل فيه الحصون والأبراج والبطانات بالمباني السكنية، وبفضل هذهالأسوار بقيت المدينة محمية منالأعداء طيلة ثلاثة قرون كاملة[2].

ولا يمكننا الحديث عنالأسوار في الجزائر دون التطرق لمدن وادي ميزاب، تقع المنطقة في الصحراء الكبرى في الجزائر تضم خمسة مدن محصنة مع بعضها وتسمى بالقصور،أسسها الميزابيون الذين شيدوا أيضا قلعة صغيره محاطة بالأسوار الشاهقة يتوسطها مسجد ومأذنة على شكل برج مراقبة وكان يتم تصميم هذه الأبنية مربعة الشكل كالعلب الصغيرة ومتعددة الالوان تفصل بينها ممرات ضيقة مغطاة في الغالب، ويهدف هذا التصميم للحفاظ على العيش المشترك بين السكان في بيئة إجتماعيةواحدة ومتساوية دون تطفل الغرباء عليها. وصنفت في قائمة التراث العالمي لمنظمه اليونسكو سنه 1982[3].

---

[1] صفا لطفي، مرجع سبق ذكره، ص 31، 32.

[2] رفيق تلي، أسوار وابواب مدينة الجزائر خلالالعهد العثماني، حوليات جامعة قالمة للعلومالإ جتماعية والإنسانية، المجلد 115، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 22.

[3] موقع الجنوبية ،مدن وادي ميزاب، المحصنة في الجزائر ثقافة واصلية وتقاليد قديمة،2018، https://2u.pw/SXezlEqp .

بما أن موضوع بحثنا في مدينة مستغانم التي بدورها كانت مدينه محاطة بالأسوار تحميها، فكأي مدينة محصنه لها أبواب تدخل الزائر والتاجر وتمنع الغازي والجائر وقد أعاد الباي احمد المصراتي سنه 1748 بناء السور حيث بنى ستة أبواب:أولا باب المرسى نسبة لأنه يقع على طريق البحر، ثانيا باب مجاهر الذي يؤدي إلى حي تجديت العتيق، ثالثا باب العرصة الذي يقع في حي العرصة التي كانت متواجدة به قبيلة بني عامر، رابعا باب معسكر وتحته باب ارزيو وأيضا باب الجراد كان فيه سجلات يسجلون الناس الداخلون والخارجون وحتى السلع والتجارة. كان لهذه الأبوابأهمية فائقة في تنظيم حركة الخروج والدخول من وإلىالمدينة ومع مرور الزمن غابت تلك الأبواب وتدمرت بفعل الطبيعة والإنسان[1].

الصورة 4أسوار وابواب مدينة مستغانم

بعد الثورة الصناعية وتطور المدينة وتهديمالأسوار التي تحولت من عنصر الحماية على مر التاريخ إلى شكل معماري يجلب السياح تغيرت الأمور، فالمدينة في الوقت الحالي فضاء مفتوح للجميع ليس لها أسوار وأبواب تمنع من توسعها لذا أصبحت تحتضن أشكال من تفاعلات الإجتماعية والثقافية لدى

[1] مستغانم، أبواب المدينة المحروسة 6. حكاية في جولة واحدة، النهارإلا خبارية 2023، مسترجع بتاريخ 2024/04/23.

الأفراد لكن في نفس الوقت أصبحت تطرح تحديات بشكل أخر لهذا يلجأ الأفرادلمحاولة احلال سلوكيات التملك والحماية فيما يرتبط بالسكن بطرق مبتكرة وهذه الطرق هي التي تسمح بإنتشار ظواهر مثل تسييج الأحياءالسكنية.

2- خصوصية السكن بمنطقة الحشم

عموما تمتاز كل منطقة سكنية داخل المدينة بهوية خاصة بها، هذه الهوية تنشأ عن طريق مدة الإقامة بها، نوعية الساكنة، نوعية التجهيزات، الموقع، التضاريس والتسهيلات التي توفرها، كل هذه الأشياء تصنع صورة عن المكان، وهذاالأخير أما أن يكون مؤتمناأو غير مرغوب فيه، أما عن واقع مدينة مستغانم هناك مجموعة من الأحياءو المناطق تستجيب لهذا المنطق الذي سبق وتحدثنا عنه.

فيما يتعلق ببحثنا حول منطقة الحشم الملاصقة للنسيج الحضري لمدينة مستغانم لكن مدمجة إداريا ضمن بلدية صيادة و من تم تتبع دائرة خير الدين ،"تصنف على أنها قطب حضري بإمتياز في حين لم تدمج لحد الساعة ضمن المناطق الحضرية [1]"وهي عبارة عن أراضي زراعية ومع التوسع الحضري الذي شمل المنطقة تم بناء مشاريع وشقق جديده تم تهيئتها مؤخرا من طرف السلطات المحلية لولاية مستغانم من أجل تخفيف الأزمةالسكنية وفك الخناق داخل المدينة ،ليتم ترحيل سكان الأحياءالهشة إلى حي الحشم الجديد"[2]،الذي يشمل العديد من الصيغ السكنية المتنوعة بداية من منطقة الرادار وما حولها إذ يوجد سكنات فردية، سكنات من نوع أحواش للذين تم ترحيلهم، سكن اجتماعي، سكن عدل وحتى السكن الترقويميزة هذه المنطقة التداخل المجالي بين الأحياء المنجزة حديثا و قطع الأراضي الزراعية التي لا زالت تستغل لحد هذه الساعة.

[1] في انتضار ما يتضمنه كل من PDAU المخطط التوجيهي الشامل و كذا مخطط شغل الأراضي POS المحينين لسنة 2023 .

[2] جمعية قادم، "**ملامح التغير لدى السكان بعد عمليات الترحيل ، دراسة ميدانية بمنطقة الحشم ،مدينة مستغانم**" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الحميد ان باديس ، مستغانم ،2020-2023 ، ص 50.

الصورة5 توضح مشاريع السكنات الجديدة في منطقة الحشم من موقع فايسبوك

1-1- الحشم : اختزال للعنف و الخطر الحضريين

هذه المنطقة اكتسبت هويتها الخطرة من مسمى الرادار التي تفتقر إلىالحضور الأمني (الدرك والشرطة) ، فأصبحتالصورة الذهنية للحشمعنوان للخطرو الخوف. فشهدت هذه المنطقة أحداث عنف من قبل بدليل أن مجموعة من الأفراد قاموا بالهجوم على المنطقة من أجل السكنات بالأسلحةالبيضاء وقطع الطريق مع تدخل الأمنيلإيقافأعمالالشغب سنه 2020،[1] إن الخطر الذي يستشعره الأفراد ليس من فراغ هذه المنطقة أصبحت تساويالخوف وانعدامالأمن مع انتشار الكبيرلنشاط الجريمة والمخدرات ، فعممت الفكرة على منطقة الحشم ككل ،إذ صرح أحدالمبحوثين **"رانا نديرو في تسييج بسباب هذا المنطقة لي عايشين فيها من أخطر أحياء في مستغانم كي شغل الناس هنا ما لقاوش لي يحكم فيهم داوين راهم يبيعوا في الكاشيات لأولادنا يرهجوا فيهم شباب تتربى على العنف والبلاصة زادت كملت الباقي"**[2].

وهذا ما أكدت عليه أغلب الدراسات حول البيئة السكنية بوصفها عامل مساعدا على الإنحراف والجريمة، فطبيعة السكن وخصائصه المعمارية والشكلية يلعب دورا هاما في عملية التأثير والتأثر لدى الأفراد، فالبيئة المشيدة في المباني والفضاءات والشوارع والأحياء والمدن تؤثر جوهريا على التفاعلات

[1] رابط الفيديو.https://www.youtube.com/watch?v=45DDlAi88mk&t=45s.

[2] المقابلة رقم 06 سكن عدل.

والسلوكيات الفردية والجماعية"[1] وفي هذا السياق يشير أحدالمبحوثين في علاقة الأفراد بطبيعة المنطقة **"انا نهار عطاوني السكنة في السوسيال ما توقعتش بلي غادي يمدوها لي في الرادار كنت نعرفها من قبل بلي بلاصة ما تصلحش للعيش وماز ال لحدالا ن ماشي متقبلها على جالأولادي خايف عليهم يتربلو على دعاوي الشر كيما على بالك الوالدين يربوا والزنقة تربي الحق كي يخرجو نعسهم خاصة كي سكنت جديد"**[2]. ويظهر هنا ان أوقات اللعب والفراغ تعتبر من بين العوامل التي تجعل بعض الأطفال وشباب الحي يتوجهون نحو الإنحرافبالإضافةإلىان شعور هؤلاء الشباب بالتهميش يجعلهم يشعرون بالإحباط والعدوانية وهذا ما يكون سببا مباشرا في دفعهم للإنخراط في الثقافة المضادة والعصابات رغبة في فرض الذات والتحرر من الواقع المر[3]، داخل المدينة عموما هناك فروقات في الأحياء ، هناك مناطق هامشية مقابل مناطق تستفيد بكل مايحيط بمركز المدينة فالهامشية الحضرية هي شيء يعاش على مستوى اجتماعي و مكاني،يشير هنري لوفافر إلى الهامشية الحضرية بطريقته الخاصة،بحيث يرى أن المدينة الصناعية هي عبارة عن نموذج يعبر عن هيمنة طبقة معينة على الطبقات الأخرى، بالتالي مركز المدينة و ما يحيط به هو عبارة عن مجموعة منالإ متيازات التي يستفيد منها القلة ، اما الأحياء الأقل تجهيز و قيمة و رفاهية تكون في الهامش ، فالهامشية الحضرية هنا تشير إلى وجود لا عدالة إجتماعية ، لذا يرى لوفافر أن الحق في المدينة هو حق في حياة نوعية أي أن هذا الحق ليس طبيعياأو تعاقديا بالمعنى الوضعي بل هو حق للمواطنين حضريين و الجماعات التي يكونونها بالمشاركة الفعالة في إدارة المدينة ، و أن يمتلكوا كحضريين المدينة في كل أبعادها (المجالية، الرمزية، الاقتصادية، ثقافية... الخ) ، يعتقد

[1] نبيلة لطفي عبد اللاوي ،"**التنوع في البيئة السكنية ودوره في تحقيق رضا الساكنين دراسة حالة مدنية الجلفة"**، مجلة التعمير و البناء، المجلد 04، 2021، ص 75.

[2] المقابلة رقم 04 سكن اجتماعي

[3] سيد علي موسى، الطاهر سواكري، "**عصاباتالا حياء السكنية في المجتمع الجزائري"**، مجلة افاق لعلمالا ج، المجلد 11، العدد 11، 2021، ص 197.

لوفافر الحق في المدينة تجسيد لموقف رافض للإقصاء في واقع حضري و سندا لمشروع ديمقراطي يدعم المجتمع المدني[1].

لهذا نرى إنعكاس سلوكيات الأفرادالمقيمين بالرادار على انتشار الصورة المركبة عن الحي إذ نشرت صفحه "مستغانم اليوم" منشور على "ان الحي أصبح مصدرا كبيرا للإضطرابات بالنسبة للسلطات المحلية ولأ جهزةالأمنية، حيث تنتشر الفوضى وكل انواع الآفاتالإجتماعية في الحي وندعو لتدخل الحازم لقوات حفظ النظام من اجل إعادة الطمأنينة للسكان المحليين".

الصورة 1منشور من صفحة مستغانم اليوم على موقعالفيسبوك يوضح غياب الأمن في منطقة الرادار

ونستشهد في هذاالإطار بعينة من اقوالالمبحوثين التي تثبت مدى انتشار الخوف والإ ضطراب لدى الساكنة **"بلعنا على ارواحنا ودرنا تسييج بسباب هاذالمشاكل في الرادار سواء أصحاب لادروق ولا السرقة لي راهي عيناني ولا السب والشتم وحتى تحرش ما طلقوا لا صغيرة لا كبيرة"**[2]،يضيف مبحوث **"صح الحي فيه بزاف سرقةو مشاكل و مكانش امن بصح مؤخرا كي بدات تكبر راه خير من لي كانت**

[1] علي الطيب إبراهيم ، محاضرة في نظريات المعاصرة ، سداسي الأول ، تخصص علم الاجتماع الحضري ، 2023-2024.
[2] المقابلة الرقم 05 سكن عدل.

رجعت كبيرة الله يبارك وزادوا فيها بزاف صوالح كيما النقل والكهرباء والماء وخلات المعيشة تتسقم فيها"[1]ومن خلال نزولنا إلىالميدان وملاحظتنا للحي السكني سواء الإجتماعيأوالعدل وباقي الأحياءالقريبة فالحشم منطقة أقرب ما يقال عنها مزيج بين الغضب والتهميش والخوف و اللامبالاة ، الشيء الذي انشأأفراد وجماعات انعكست ثقافتها على الحي من خلال عدم تكييفهم مع معايير التطبع الإجتماعي والشعور بعدم الارتياح النفسي مع جانب من جوانب الحياة التي تميز الحي والذي خلق نتائج سلبيه تنعكس على البيئة السكنية والمجتمع ككل. كما يقول "الباحث الجزائري حجيج في دراسة الفضاء على ابراز تفاعلات القائمة بين الفضاء والمجتمع، وفي المرحلة الأولى يجب فهم العمليات التي تحدث أوالتي حدثت وثم بموجبها انجاز الفضاء، ثم في مرحلة ثانية يجب ملاحظة وتسجيل اثار هذا الفضاء على المجتمع ككل" [2]. ومن هذا المنطلق "ركز رفعة الجادرجي على هذه الجدلية بين الشكل والسلوك وتسائل قائلا: هل المحتوى يولد الشكل ام ان الشكل الذي يولد المحتوى، ولخص هذا الباحث إلى ان الشكل هو التكوين الهندسي الذي يظهر لنا المحتوى والذي يعتمد عليه ويكمن فيه، فكل منهما يؤثر فيالا خر فترتبط تفاصيل المسكن وحاجاته بنظرة الأفراد لواقعهم ولعملية انتمائهم الإجتماعي وعالمهم الثقافي" [3]. وهذا ما انطبق على منطقة الحشم التي ترجمت سلوكيات أفرادها على واقعها.

[1] المقابلة رقم 02 سكن عدل.

[2] سوالمية نورية، بوشمه هادي، **"الساكن والفضاء السكني علاقة حميمية مقاربة أنثروبولوجيا"**، مجلة افاق العلمية، المجلد 10، العدد 02، 2018، ص 110.

[3] جادرجي رفعة واخرون، "**بحث في جدلية العمارة**"، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1985.

3- التسييج كممارسة عابرة للصيغ السكنية

تعد المدن من أبرز أشكالالتجمع الإنساني ومنشأ للعلاقات الحضارية المختلفة باختلاف طبقاتالمجتمع وطباع أفراده،لكن مع مرورالأزمنة وتطورها أصبحت المدينة تتغير وتأخذ حيزا كبيرا لدى الأفرادالقاطنين بها، كما أن الفرد تغير وتأثر بالتغيرات التي شملت معظم المنشآت السكنية. فظهرت ما يعرف بالتجمعات السكنية العمودية فهي"عبارة عن مجموعة من السكنات تحمل نفس الصفات والوظائف وتكون على شكل طوابق عموديا وتحتوي على مجموعة من الأسر"[1]. وقد ساهم حب الإنسان ورغبته في التجديد والتقدم الحضري في خلق العديد من الظواهر العمرانية كتسييج الأحياءالسكنية الجماعية بحكم أنه ترك اليوم تنظيم البيئات السكنية في شكل نسيج مستمر ومفتوح مما خلق نوع من الحاجة الدائمة للحماية منالأخطار عبر غلق وتسييج التجمعات السكنية التي حدد مجالها من طرف السكان أنفسهم،محاولين تملك مجال سكنيهم ومنع دخول الغريب يمكن أن يهدد أمنهم وأمن ممتلكاتهم

[1] لمياء فاروق، "**السكن التطويري في مدينة خنشلة لانعكاس على المجال وعلى الإنتاج السكاني**"، جامعة منشوري، 2006، ص 15.

ويكدر عليهم عيشتهم. "يصفها مجموعة من الباحثين بأنها مدينةالأسوار (المدينة المجزئة)، المدينة من القطع كتشبيهات مجازية للمدن القديمة المحصنة "[1].

من خلالالتجربة البحثية التي قمنا بها في منطقه الحشم ، سمحت لي الفرصة أثناء قيامي بأولى مراحل البحث في منطقة الحشم بالوقوف على بدايات التسييج في أحد أحياء عدل ، آنذاك قضت ضرورة تعرفنا على الميدان و جمع اكبر قدر من المعطيات أن نتواجد خلال أسبوع كامل بالحي محل الدراسة ، متابعتنا للأعمال و التفاصيل الخاصة بالتسييج جعلتنا نراقب أشكال التفاعلات بين السكان ، حجم التعاون ، بل و حتى المشاكل التي رافقت العملية ،ومن هنا بدأت في الحوار مع المبحوثين عن غايتهم من تسييج فضائهم السكني ،صرح أحدالمبحوثين بأن **"تسييج فكرة لصالح الجميع ومن أجل سلامة وأمن الحي خصوصا في الأياماالأولىاللي سكنا فيها كان الحي يدخلوا له الغرباء والسرقة والحشائشية (مروجي المخدرات)"** [2]وكانت أغلب اجابات المبحوثين متشابهة في هذا الجانب إذ يقرون أن تسييج دافعه أمني بالضرورة كما هو موضح في اقوالهم **"رانا نبلعو على رواحنا باه نحمو أطفالنا وممتلكاتنا وأصلا منطقة الحشم فرضت علينا نديروا تسييج هكا باه نعرفو بعضنا البعض من البراني و زيد وما فيهاش حتى مقر شرطة"**[3]، لابد من الإشارة أن هناك بعض الساكنة كانت رافضه لتسييج الحي وحسب قولهم أن **"تسييج ما عنده حتى معنى لأننا تعرضنا للسرقة ونفس المشاكل الي كانت قبل ما ز ال كاين"**[4] وهذا ما تم تأكد منه عبر مواقع تواصل اجتماعي إذ صرح أحد ساكنه الحي عبر صفحه موقع الحشم 1100 مسكن **"تم سرقه بعضالأغراض من السيارة وتخريبها في وضح النهار "**[5].

[1] الحسن ايت خسن، **"التجمعات السكنية، المسورة ظاهرة عالمية:الأسباب والتداعيات"**، مجلة مؤشر للدراساتالاستطلاعية، سبتمبر 20.23، ص 303.

[2] المقابلة رقم 09 سكن عدل.

[3] المقابلة رقم05 سكن عدل

[4] المقابلة رقم 04 سكن عدل

[5] تم نشر منشور على موقع فايسبوك على صفحة موقع الحشم 1100 مسكن ilot C.D.E بتاريخ 2024/04/07.

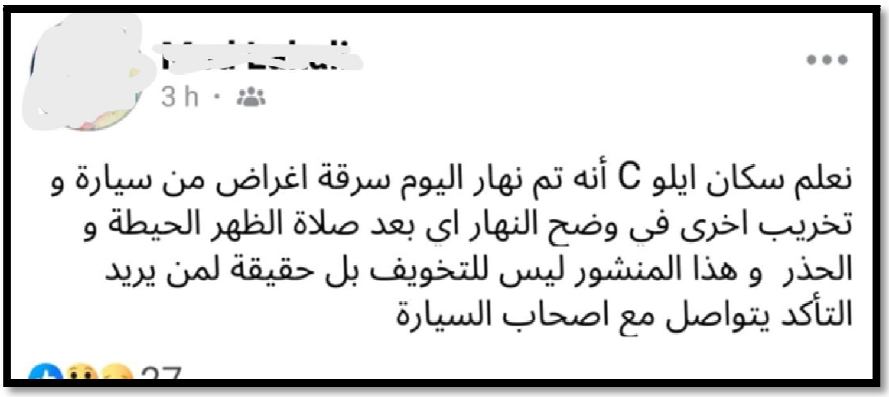

الصورة7 منشور على صفحة موقع الحشم 1100 مسكن عدل

نلاحظ أن أغلب المبحوثين يعتبرون تواجدهم بالحي من أجل النوم و الراحة فقط وهذا راجع إلى نقص المرافق داخل الحي ،وهذا ما لمسناه من خلال مقابلتنا معهم أن هناك اختلاف في الرضا عن السكن و الحي فهناك من هو مقتنع بهذا النمط المعماري إذ صرح أحدالمبحوثين أن **"الحي مليح بزاف مقارنة مع سكني في حي تيجديت وموقع السكن استراتيجي يضم أقرب المؤسسات وقريب من مركز المدينة وحديقة التسلية وتوفر النقل وهذا الشيء يخلي الحشم منطقة مليحة خلاتنا نمحو فكره انو الرادار فيها غير المشاكل ودعلوي الشر"**[1]، من الأشياء التي تبرر وجود إختلاف بين الساكنة هو مسار الأفراد داخل المدينة و هنا يلجؤون إلى تجاربهم السابقة، بالتالي موقف المبحوث ناتج عن مقارنة مع سكن سابق و هذه المقارنة هي التي جعلته يتبنى هذا الموقف ، في حين هناك من هو غير راض عن تواجده بهذه البيئة إذ صرح لنا بان **"هذه البلاصة من لي سكنا فيها وهي تابعانا بالمشاكل حتى السكن من داخل كارثي أصلا فكرة انه يحطوا 1000 واحد حدا بعضهم غالطة مكانش الحرمة و الخصوصية ماذابيا سكن ارضي حتى انه من أفضل كون دارو لنا ملاجئ ماشي تسييج لي يعتبر فوبيا برك أما في الصح ما**

[1] المقابلة رقم 02 سكن عدل

كانش تسييج لي يبغي يدخل يدخل" [1] يعبر هذا الموقف الرافض لنوعية هذا المسكن عن امتعاض من نموذج السكن وطريقة تصميمه كما يعبر عن خلفية صاحبها.

حسب ما تم ملاحظته أثناء تسييج سكان لحي 1100 مسكن أن الأفراد داخل الحي يشاركون ماديا بمبلغ قيمته 5000 دينار جزائري ومعنويا حيث أن جمعية الحي (بشائر الخير) هي التي تسير وتبني في السياج مع مجموعة من المتطوعين من الساكنة بما أن أغلب السكان عاملين لا يملكون الوقت الكافي للمساهمة في تسييج الحي و بنائه الا أنهميساهمون في بعض المرات بالتعاون جماعيا للقيام بحملات التنظيف و تشجير الحي بشجرة الميليا وهذه النوعية لها عدة خصائص أبرزها النمو السريع ومكافحة الحشرات يقول أحدالمبحوثين بهذا الصدد **"انا مشارك معاهم بدراهم بصح باه نجي نبني معاهم والله معندي الوقت قاع ملي نخرج الصبح مانجيش حتى للعشية و زيد معنديش الجهد صحتي على قد الحال نخلو هاد الشي لأهلا ختصاص هوما ادرى "**[2].

من البديهي القول أن المنطقة السكنية هي ترجمة لثقافة سكانها بما أنها تعكس سلوك جماعتها، وهذا ما يتجلى بوضوح وينعكس على الحي ، فمن خلال زيارتي الأولى لمكان الدراسة لاحظت أن هناك نوع من النشاط من طرف الساكنة أثناء عملية التسييج، متمثل في القيام بحملات التوعية و التنظيف لكن بعد مرور بضعة أشهر لاحظت أن هناك نوع من عدم تخلي عن المجالالمشترك خاصة فيما يتعلق بالتسييج، مما تسبب هذاالأخير في سوء التنظيم وتشتت للجهود من طرف السكان وهذا راجع إلى عدم تفاهمالساكنة في دفع حقوق الاشتراكاتبحيث جاء على لسان احد المبحوثين **"تسييج مليح لينا قاع لأمن ممتلكاتنا بصح كاين ناس الله يهديهم مادفعوش دراهم و يقارعو لينا نكملو التسييج "**[3]، فالتسييج هنا

[1] المقابلة رقم 04 سكن عدل،هذه المقابلة اجريناها مع شخص عسكري سابق بحكم مجال تخصصه يرى ان هذا التسييج لا يضمن الحماية الحقيقية، ابعد من ذلك يواصل في حديثه عن فكرة الملاجئ وا الموقف لا يتكرر الا عنده ومرتبط بتاريخه وماضيه.

[2] المقابلة رقم 01 سكن عدل

[3] المقابلة رقم 01 سكن عدل .

ليس مجرد خوف فردي بل خوف جماعي يجبر مجموعة من الأفراد ان يتعاونوا لإنجاز شيء يحميهم ويشعرهم بالأمن لكن مع الوقت تختلف.

الصورة 2 سياج حي عدل 1100 مسكن من تصوير الباحث

في نفس منطقة الحشم نجد النوع الثاني من صيغةالسكنية الإجتماعي**"social"**بحي 281 مسكنيمارسون تجربة سكنيه مسيجة لا تتجاوز مدة انجازها السنتين، اثناء تواجدنا بالحي قمنا بطرح أسئلة للساكنة تتمحور حول هدفهم من التسييج صرح أغلبيةالمبحوثين[1]أن الفكرة كانت مستمدة من السكن الجامعي للأساتذة والإقامات المغلقة من بينها **"ريابروم"**،أما بخصوص هدفهم من التسييج يقول أحدالمبحوثين **" بلعنا على رواحنا لحماية صوالحنا واطفالنا كي يخرجوا يلعبوا داخل الحي قلبي يكون هاني نخرج غير منكون نشوفهم واش راهم يديرو"**وأيضا بتصريح "أغلبيةالساكنة" [2]ان التسييج هو مبادرة جماعية لسكان الحي متمثلة في مبلغ مالي مقدر ب 2000 دينار جزائري لكل أسرة يقول أحدالمبحوثين **"حنا نهار تفاهمنا نديرو تسييج قاع تلايمنا و طلعنا الحساب جاتنا 2000 دج لكل**

[1] نقصد بأغلبية المبحوثين انه من اصل 10 مقابلات 6 مبحوثين صرحوا بذلك.

[2] نقصد بأغلبية الساكنة ان من بين 10 مقابلات صرح 1،3،4،5،8،9،10 بذلك

واحد"[1]في تصريح اخر "**وين ما دوري هنا تشوفي تسييج كيشغل ماشي حاجة جديدة و حنا كي شفنا هكا خممنا تاني نسيجو apres ماشفنا المشاكل بزاف تفاهمنا حطينا 2000دج و ريحنا راسنا"** [2]. ليعبر التسييج عن ممارسة جماعية لمصلحة مشتركة ، بحيث لاحظت نظافة الحي وهدوئه في كل مرة قمت بزيارتي له و التي تنم على وجود هامش من التفاهم و التضامن بين أفرادالحي ، ومنه يمكن القول أن الساكنة تجمعهم ثقافة مشتركة بينهم تتكون اتجاه التحديات التي تواجه الجماعة اضافة إلىمحاولتهم لتلبية بعض الحاجيات كشراء خيمة للمناسبات وتنظيف العمارات وتوفير دخل شهري للحارس الليلي لحماية مداخل ومخارج التجمع السكني، وبالتالي يمكن إعتبار أن الثقافة التي تنشأ داخل المجتمعات الحضرية هي نتائج لظروف ومصالح مشتركة مما يجعل التفاعل معها معقدا ومستمرا علاوة على ذلك يجب أن نشير إلىأن السكن العمودي يستلزم ثقافة عيش مختلفة تماما عن نمط السكن الأفقي لتفادي التصادم بين السكان ولابد من وجود ثقافات عيش خاصه بهذا النمط العمراني.

الصورة 3تسييج حي اجتماعي 281 مسكن

[1] المقابلة رقم 02 سكن اجتماعي .

[2] المقابلة رقم 05 سكن اجتماعي.

4- الهوية المجالية

عادة داخل المجتمع يصنعالإنسان هوية لإثبات وجوده، و تعرف هذه الهوية بأنهاالطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه ، و تتشكل من خلالالتفاعلات الإجتماعية و تنقسم إلى عدة أنواع منها الهوية الثقافية و المهنية و الدينية ...الخ . كما توجد هوية مجالية لها علاقة بالفضاء الذي يعكس علاقة خاصة مع المكان تمتد أحيانا لتعبر عن مظهر عاطفي وعن ارتباط مميز وقويبالمكان.

تنشأ الهوية المجالية بلوتتمظهر أيضا عبر المجالالسكني وهي مجموعة السمات و الخصوصيات التي يستشعرها الفرد ويحس انه يتشاركها معالا خرين الذين يقاسمونه نفس المجالالسكني، فمع الوقت تظهر

بينهم مجموعة علاقات يعرفون نفسهم من خلالها للأخرين وتصبح ميزة تميزهم عن باقي المجموعات و الأفراد داخل المدينة.

بالعودة إلى مجال دراستنا فإن الهوية المجالية تمثل القاسم المشترك بين كل النماذجالسكنية الثلاثة السابق ذكرها بحيث أننا وقفنا على حضور لها في خطابات و ممارسات المبحوثين الذين لا يتوقفون يصرحون بانتمائهم لمجال، نشأت عنه هوية خاصة تميزهم عن غيرهم ، فنستحضر دلالا ت ومضمون تسمية "باب الحارة " لدى ساكنة الحي الإجتماعي 281 مسكن اذ يصرح لنا احد المبحوثين**"حنا بر ك في سوسيال لي بلعنا لوالا أيا يعيطولنا باب الحارة انا تعجبني لخطرش كيشغل تسمية special لينا حنا متميزين فيها على وحدخرين"**[1]و أيضا**"صراحة حنا حي تاعنا في سوسيال هو الخير فيهم نقي ناس متربيين متعاونين مع بعض و كلش"**[2] ، كما نشعر و نحن نحاور ساكنة حي عدل بتكرر " حنا " التي يوظفونها ليميزوا حيهم ، تفاعلهم ، و إنجازاتهم عن بقية الأحياءالمجاورة لهم خاصة و أن مشروع عدل بالحشم يتكون من مجموع مربعات سكنية متفرقة عبر حي الوئام جاء على لسان احد المبحوثين **"حنا دايما نحوسو باه نسقمو الحي تاعنا للأفضل ماشي غير التسييج نديرو جامع لينا نصلو فيه و نساهمو في نظافة و التشجير باه يبقى دايما خير و خير "** [3] و **"**يقول أخير **مع لول واجهنا مشاكل مع ناس خارج الحي لي ماتقبلوش بلي هادي بلاصتنا تاع AADL و حنا لي نسالو فيها مازال حاسبينها بلي ارض زراعية و يجو وقت مايبغو"**[4].والأمر نفسه يستمر لدى ساكنة ريابروم والذين تتعزز هويتهم المجالية عبر إدراكهمالقوي للمجالالمعزول بشكل واضح عن الحي محل الإقامة يقول احد المبحوثين **"صراحة ملي جيت سكنت هنا و انا حاسة بالراحة و الأمان malgré**انا كارية **برك بصح نحسها داري و تاعي مدابيا**

[1] المقابلة 09 سكن اجتماعي.
[2] المقابلة رقم 03 سكن اجتماعي.
[3] مقابلة 02 سكن عدل .
[4] مقابلة رقم 03 سكن اجتماعي .

نشري هنا"[1] ،"معنديش بزاف ملي سكنت هنا بصح كي نقولهم بلي انا نسكن في إقامة الانوار ريابروم تعجبني بلاصة شابة و نظيفة و ناس فيها ماشاء الله" [2].وهنا تتشكل الهوية المرتبطة بالمجال المسكون على شكل بطاقات تعريف للسكان. نستحضر بهذا الصدد دراسة فريد مرحوم حول مفهوم الحي على محك الهويات المجالية نموذج حي الصباح بمدينة وهران، بحيث يرى ان في حالات إعادة الإسكان في أحياء السكن الجماعي الجديدة، يكمن الإشكال في تشكل علاقات الجوار والرباط الإ جتماعي، حيث أن الأمر لا يتعلق فقط بالإنتقال من مجال سكني إلى آخر، بل أكثر من ذلك بـ "هجرة" من مجتمع أصلي نحو مجتمع استقبال (جديد)، مع كل ما يتبع ذلك من تغيرات في نمط العيش، وفي تجنيد الهوية بأبعادها المختلفة في إثبات الذات والتعايش مع "الآخرين". فالوضعية التي قام بدارستها فريد مرحوم لاحظ من خلالها أن هوية اللإنتماء الى الحي الجديد تجد صعوبة في الإنبثاق و الترسخ كهوية مجالية أمام الهويات المجالية السابقة التي يجندها السكان في تعريف ذواتهم و التي تشكلت من خلال تجاربهم الحياتية في الاحياء العتيقة بمدينة وهران فبالنسبة للمبحوثين التعريف على أنهم من سيدي الهواري أو من سان بيير يعطيهم هوية اقوى من هوية الانتماء الى حي الصباح و كأنها الاحياء السابق ذكرها تعطيهم الحق في الانتماء الى مدينة وهران أو مجتمع الوهارنة .[3]

5- "البراني " الواجب إبعاده

تتسم الحياة الحضرية بخصائص وسمات تجعل طريقة الحياة فيها مميزة، فالمدينة هي المرآة العاكسة للمجتمع الذي تحتضنه، فقد انتجت هذهالأخيرة نماذج وأساليب حياتيه تتماشى مع طابعها الإجتماعي وبنيتها العمرانية والسوسيو-ثقافية حيث أصبح يتعين على ساكنتها التكيف والتوافق مع

[1] مقابلة رقم 01 سكن ترقوي

[2] مقابلة رقم 04 سكن ترقوي.

[3] فريد مرحوم، مفهوم الحي على محك الهويات المجالية ،نموذج حي الصباح بمدينة وهران ،مجلة العلوم الاجتماعية،العدد 08 ، مارس 2019.

أوضاعها وظروفها. هناك نماذج متعددة من المدينة عبر العالم ويجب التفريق بينها فيما يخص القرب في العلاقات الإجتماعية، الفردانية، هامش الحرية...الخ.

إنطلاقا من المدينة الغربية والتي يعرفها ماكس فيبر على "أنها ذلك الشكل الإجتماعيالذي يسمح بظهور اعلى درجات الفردية والتفرد، وحينما نعرف المدينة لا نقصد بذلك وصف اسلوبللحياة، ولكننا نصف مجموعة بناءات إجتماعية يمكن ان تؤدي إلى ظهور انماط متعددة وملموسة من أساليبالحياة، فكانتالمدينة على هذا الأساس تمثل بناءات إجتماعية تشجع الفردية الإجتماعية والتجديد وهي بذلك وسيلة للتغيير الإجتماعي"[1]. وأبعد من ذلك لخص ويرث L. Wirth إلى "أن ما يميز حياةالمدينة هو ضعفالروابط القرابية والجيرة وتضائلها ونتيجة لذلك تظهر المنافسة و ميكانيزمات الضبط الرسمي لتحل محل روابط التضامن والعلاقات الأوليةالتي كانت سائدة من قبل"[2]. ونظرا لإتساع حجم المدينة والمجتمع الحضري فأنه لا يمكن أن تتمثل خصائص الجماعة الأولية بل تصبح ثانوية لإعتبار أن سكان الحضر يرتبطون ويتفاعلون مع الغرباء في حياتهم اليومية كما لو كانواالا ت حية متحركة لا أكثر، ولهذا توصف التفاعلات الإجتماعية والارتباطات التي تقوم بين ساكنة المدينة بأنها ذات طابع انقسامي بمعنى ان تكون العلاقات الإجتماعية وسائل لتحقيق أهداف شخصية وبالتالي تكونأكثر عقلانية وبعدا عن العاطفة"[3].

لكن فيما يتعلق بالمدينة الجزائرية فهي تجسد واقعا مختلفا عن تلك الغربية لها خصائص تميزها عن غيرها ، بحيث تمثل نموذج محلي قائم بذاته، يقول بهذا الصدد الباحث الجزائري عربي إيشبودن أن المدينة الجزائرية نموذج أصيل تعرض للتغريب , التحطيم و منه تحول عبر الزمن ،لكن لا زال يحافظ على الكثير من مقوماته الثقافية ، هناك مستويات من القرب الجماعي يقابلها التعامل مع الغريب والذي لا

[1] محمد عاطف غيث، **علم الإجتماع الحضريمدخل نظري**.دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2009، ص 35.

[2] نزيهة خليل، **الحياة الحضارية والعلاقاتالا جتماعية- قراءة سوسيولوجية للمسافةالا جتماعية في المدينة**، مجله التغييرالا جتماعي، المجلد 06،العدد 11،جامعه محمد خيضر،بسكرة 2001، ص 11.

[3] نزيهة خليل، المرجع السابق، ص 12.

زال يمثل الخطر، المجهول الواجب تفاديه... ويظهر هذا أكثر داخل الأحياءالسكنية العمودية المغلقة، بحيث داخل كل حي سكني تصنع رابطة واحدة وهي التي تمثل الجماعة بحيث تحافظ على أفرادها رغم أنهم كانوا غرباء من قبل ومع الوقت يبدؤون في التعارف مع بعضهم البعض ليكونوا جماعة تربطهم علاقات إجتماعية وهناك غرباء اخرين بالنسبة لهم، وهؤلاء الغرباء مشكلتنا معهم عبارة عن خطر وازعاج وملزمين ان نتحكم في سلوكهم عن طريق التسييج كمحاولة لدفع الغريب (البراني) خارج التجمع السكني. بالرجوع إلى النصوص التي تعاملت مع هذه المسألة الثقافية نجد "الباحثة نسيمة ادريس التي تتحدث عن البراني في مدينة الجزائر العاصمةو الذي يوصم بكل ما هو سلبي ، حيث يعتبرونه المسؤول عن تدهور صورة المدينة بالنسبة لكثير من سكان العاصمة، فإن وصول الريفيين إلى المدينة منذ عقود هو السبب في تدهورها الملحوظ وتغيير نمط الحياة الحضري فيها ،هذا يسلط الضوء (مرة أخرى) على مفارقة عميقة تـ ميز العلاقة المتوترة مع الأصول، حيث تشير الكاتبة إلى أن غالبية سكان الجزائر العاصمة هم من أصول ريفية سواء كانت بعيدةأو حديثة. نجد هنا أيضامعايير ذاتية للغاية في تصنيف الساكن الذي يـ نظر إليه على أنه أجنبي، إذ أنه لا يختلف بشيء عن الساكن الذي يـ مثل (نفسه) على أنه أصليأو قديم في مكان العيش"[1].

في سياق ما طرحناه نجد أن معنىالبراني موجود في التاريخ الثقافي والهوية الجزائرية بحيث يعتبر البراني كلمة تستخدم في الدارجة الجزائرية بمعنى الشخص الذي لا ينتمي للمكان أي خارجي وتتكرر في اقوالالمبحوثين بحيث قديما كان البراني خارج الأسوار يدخل في الصباح ويخرج في المساء بمواقيت محددة ، في[2] دراسة عبد النور بنعزوز بعنوانالأجنبي في المدينةبين الشخصية الواقعية والشخصية

[1]. DRISS N , **« Citadinités et codes culturels dans le centre d'Alger : les ambivalences d'un espace public »**, in www/sociologiealgerie.com, 2009.

[2]BENAZZOUZ A ,**L'étranger dans la ville, entre figure réelle et figure fantasmée :considérations théoriques et retour sur enquête**,Insaniyat n° 71, janvier - mars 2016, p. 157-167.

المتصورة بمدينة مستغانم يجد الباحث أن معنى البراني تستخدم داخل المدينة المدروسة للإشارة على الأشخاص القادمون من مدن أخرى ،لكنالأ ن نجد أن معنى البراني مستثمرأكثر وفي حيز أضيق داخل الأحياءالسكنية وتحدي البراني بدآ أول ما وطأت أقدامنا ميدان الدراسة، نحن أصلا عوملنا كبرانيين (غرباء) بحيث قيل لنا من طرف أحدالمبحوثين **"نتوما اصلا كي دخلتوا وشفتكم بلي برانيين ماشي منا"**[1]. وذلك ما استدعى محاولة كسب ثقة المبحوثين.

عادة في الأحياءالسكنية العمودية المسيجة، تصبح الوجوه داخلها مألوفة، بحيث أنهم لا يشكلون جماعه تقليدية مثل الريف ولا جماعة أصدقاء وأقارب لكن كأي شخص خارج دائرة الحي يعتبر غريب عنهم فخصوصية المجتمع الحضري حالة خاصة فهناك من يعتبره قريب واخر أجنبي وبراني ويجب أن نتحكم في سلوكه يصرح أحدالمبحوثين **"التسييج فكرة لصالح الجميع ومن اجل سلامة آمن الحي Surtout في أيام الأولى لي كان فيها الحي عرضة لدخول الغرباء و لي ما نعرفهمش"**[2]. **"احنا دايرين في كل عمارة واحد مسؤول عليها وينقل لباقي الجيران انشغالاتهم ويشوف شكون دخل من غرباء للحي"**[3]. **"احنا صح مبلعين Quartier بصح راكي تشوفي الباب دائما مفتوح غير في الليل يتبلع يعني عادي برانيين يدخلوا ويخرجوا بصح نعرفوهم بلي برانيين"**[4]. و هذا ما تم ملاحظته فعلا بحيث ساكنة هذه الأحياء تميز الغريب عن الساكن وتتعرف عليه من خلال نظراتهم المترقبة وأيضا مع وجود كاميرات وحارس ليصبحالا جنبيأكثر وضوحا.

[1] المقابلة رقم 07،سكن عدل.
[2] المقابلة رقم 05،سكن عدل.
[3] المقابلة رقم 03،سكن عدل.
[4] المقابلة رقم 02،سكن اجتماعي.

الصورة 4 توضح وجود كاميرات مراقبة في مدخل العمارة بحي عدل من تصوير الباحثة

البراني ولأنه متجذر في الثقافة الجزائرية حتى أن الأمثالالشعبية في مضامينها تشير لمكانته وطبيعة التعامل معه "أحنا في حنا و البراني يعفنا"، "البراني براني ولو يغرس روحه في وسط الصواني و الكنة كنة ولو تغرس روحها في وسط الجنة".

يتضح هنا أننا نعيش داخل المدينة لكن على طريقتنا بحيث يصبح البراني مزعج في حياتنا ولا يسمح له بالتواجد قرب الفضاء السكني [1]لإعتباره فضاء حميمي وخاص ومرتبط بالحرمة كما أشار ابراهيم يوسف في دراسته للمجتمع المزابي وبرز في طرح سليمان بودين في مقاله عن تصورات المغاربي للحرمة داره، وعلى هذا النشر ترى بوشانين "أن الفضاء السكني ينقسم إلى مجالين الأول مرئي يضم قاعة الضيوف أو كما تسمى عند البعض {بيت الضياف أو صالة} وهو مخصص لضيوف الأسرة كالأهل، الأحباب، الأصدقاء و الجيران أما المجالالثاني غير مرئي وهو مخصص للمرأة تتحرك فيه بكل حرية ويمنع على الرجالالغرباء دخوله احتراما له ولم ولمكانه المرأة وللحفاظ على حرمة المسكن، ويضم هذا المجالالمطبخ وغرف النوم، فهذا التقسيم بين فضاء الاستقبال واخر حميمي خاص ضروري و موجود لدى

[1] نورية سوالمية، **الساكن والفضاء السكني علاقة حميمية**،مقاربة أنثروبولوجيا،مجلة افاق علمية،مجلد 10، العدد 02، 2018.،ص111.

غالبية الأسر الجزائرية"[1]. كما نجد "دراسة بريجيت فولر في تحليلها لمفهوم راس مال الرمزي عند بورديو لخصت أن" الجزائريون يمتلكون احساسا صارما بالشرف والشهرة والكرامة وهذه العناصر منظمة بواسطة التقسيم الجنسي للعمل، ان الشرف وليس تراكم المال أو الرأسمال هو الذي يدفع بهم ويحركهم"[2].

بالعودة إلى مجال دراستنا فالسكن الترقوي في نموذج الريابروم، الغريب موجود لكن طريقة الحد من وصوله إليه قوية ،حتى البراني مميز بشكل واضح فشكل تصميمها يتعارض مع فكرة وجود غريب داخلها بحيث من خلال المعاينة الميدانية هذه الإقامة موجود بها أكثر من 05 مداخل كل مدخل فيه حارس أمن مع وجود كميرات موزعة بكل مكان ،حتى أننا كنا مجبرين على جلب تصريح خاص للدخول إلى هذه الإقامة بحيث صرح لنا حارس الأمن **"سمحوا لي ما نقدرش ندخلكم و اصلا ما شكتيش تقدروا تهدروا معاهم هنا كاين غير نجوم و لي يخدموا عند الدولة يعني ممنوع يدخلوا الغرباء"**. كما صرح لي أحد المبحوثين **"هنا ماشي لي جا يدخل من غير لي ساكنين هنا ولي يدخل يسقسوه Les agents عند من جاي ولازم لي جا عنده يفتح له على بيها هنا نحسه بالأمان أكثر"[3]. "هإذا الإقامة مغلقه وخاصة عندنا نظام بالوقت 12:30 تاع الليل يغلقوا ماشي أيواحد يقدر يدخل كاع عندنا Les puces spéciales نحلو بهم تسمى غير Les résidents يدخلوا البراني يعرفوه Donc الحالة بزاف Sécurisé"[4]**.

[1] تورية سوالمية، مرجع سبق ذكره،،ص111.
[2] https://2u.pw/LQhWn08A.
[3] المقابلة رقم 01، سكن ترقوي.
[4] المقابلة رقم 03، سكن ترقوي.

الصورة11 توضح أحد مداخل الرئيسية بإقامة ريابروم

يتضح هنا أننا داخل المدينة لا نعرف بعضنا البعض ونمط السكن العمودي لا يتماشى مع الثقافة المحلية لكن وجودنا داخل فضاء نحس اننا جزء منه ولو على مستوى شخصي يميزنا ،فالضمير الجمعي حاضر بيننا بحيث نصنع جماعة فيها الغريب والمعروف والمجهول ليصبح المجاليتداخل فيه عنصر من ثقافة البراني "ماشي منا"، "وين راك جاي"، "شكون انت واش راك دير هنا"، "عند من جيت تعرف واحد هنا"، ونوظفها بشكل مختلف فوجود التسييج ملزم لهذه الثقافة لأنه كلما حددنا مدخل العمارة أوالحي كلما اصبح البراني واضح، فنحن زاوجنا بين المعرفة المشخصنة داخل المدينة لكن لم نسمح بالموروث الثقافي أي ما زلنا نعيش بأليات تقليدية موروثة تجعل تواجد الغريب دائما مقلق وموسوم بالبراني.

6- الإنفصال المجالي و التمايز الإجتماعي

شهدت المدن تحولا كبيرا في شكلها ووظائفها وادوارها المجالية، وهو تطورا ارتبط بتجدد الحركة الحضرية، وتعدد الفاعلين و المتدخلين داخل المجال الحضري لإعتبار هامجالا للسلطة وانتاج اليات الهيمنة و التحكم و التميز السوسيومجالي. ولأن المدينة مسرح نابض بالحياة حيث تتلاقى مختلف الثقافات الأفكار و الخلفيات الإجتماعية، بينما تتيح فرص لا حصر لها للتنوع والابتكار والابداع، الاأنها تشكل مساحة خصبة لظهور ما يعرف بالتمايز الإجتماعي الذي يشير إلى وجود تفاوتات في الثروة و السلطة و الفرص بين مختلف الطبقات الإجتماعية في المجتمع مما يجعل المدينة بيئة مليئة بالتناقضات و الفجوات بين الأفراد. وتتباين المداخل النظرية في تعريف التمايز الإجتماعي حيث يعرفه "كارل ماكس كمدخل للصراع الإجتماعي عندما أشار للتمايز الإجتماعي بكونه يرتكز على اساس مادي حيث ذهب في تفسيره استنادا لرأس المال الاقتصادي للطبقة فقط، حيث إمتلاك أدوات ووسائل الانتاج"[1]، بينما يرى فيبر أن التمايز الإجتماعي يعبر عن المكانة الإجتماعية للأفراد و التي تصنع وتتجسد من خلال تمايزه عن الاخرين ومن خلال تميزه في المكانة الناتج عن اختلافات في الثقافة والسلطة و العمل والهيبة و غيرها[2]. بينما يرى بورديو أن التمايز الإجتماعي يخضع للفهم من خلال معرفة أنماط الحياة و مواقع الأفراد والأذواق الإجتماعية المختلفة من طبقة لأخرى و هو ما يعبر عن رأس المال الموروث الذي تمتلكه كل طبقة[3].

أما عن واقعنا نلاحظ أن داخل مدينة مستغانم وعبر تجربة الأحياء التي قمنا بدراستها، هناك تعدد و اختلاف و رغبة في التمايز بين الأفراد و التي انعكست على المجال بشكل مادي الشئ الذي دفعهم لتسييج و

[1] مروة محمد تهامي، **السوشيال ميديا و التمايز الإجتماعي**، مجلة كلية الاداب جامعة الغيوم (الإنسانيات و العلوم الإجتماعية بمصر، مجلد 14، عدد 01، 2022، ص 3461.

[2] موسى خويلد ، السلطة الرمزية للفاعلين في المجال الاجتماعي و علاقتها بإنتاج السلطة الغير رسمية في الإدارة الغير محلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،2012-2013 ،ص 51 .

[3] مروة محمد تهامي ، مرجع سبق ذكره،ص 3461.

الغلق على انفسهم و الإنفصال مجاليا عن باقي الأحياء السكنية،إذ صرح رئيس جمعية الحي "بشائر الخير" لسكن عدل"**كان لازم في قوانين التهيئة العمرانية يكون الأحياء مسيجة ماشي باه نحمو رواحنا غير باه نبينوبلي هاد لاسيتي ما دوروش بيها كي شغل نرسمو ليها حدود**"[1].

الصورة 5 توضح تحذيرات من دخول اي غريب بحي 1100 مسكن من تصوير الباحثة

في هذا السياق يمكننا تعريف الإنفصالالمجالي إجرائيا على أنه عملية فصل أو تقسيم مناطق وأحياء متميزة عن بعضها البعض مع وجود حدود فاصلة تفصلها عن بقية الأحياء، ويتم ذلك عادة عن طريق بناء حواجز أو سياجات تحددها ويؤدي هذا الإنفصالإلىالتمايزالإجتماعي والثقافي بين الأحياءالمختلفة مما يعكس تفاوتاتإجتماعية واقتصادية في المجتمع. و هنا صرح أحدالمبحوثين بعد سؤاله عن علاقته بالجيران"**الحمد لله مكانش مشاكل بيناتنا لخاطرش قاع مقيمين هنا مثقفين و متربيين ويخدمو في مراكز مهمة في المجتمع، عندنا من نفس العقلية**"[2]. يتضح أن الأفراد داخل هذا الحي هناك نوع من الانسجام الاجتماعي و التقارب في المستوى الثقافي الذي يعكس التجانس بين الجماعات ويحقق

[1] المقابلة رقم 02 سكن عدل.
[2] المقابلة رقم 03 سكن عدل.

في الوقت نفسه الهوية الإجتماعية للفرد وذلك بممارسات وسلوكيات ملموسة تتجسد في الواقع الإجتماعيالمعاش[1].

أما عن الصيغة السكنية الترقوية ريابروم بإقامة الأنوار هناك نوع التأكيد على جمالية و نوعية هذه الإقامة باعتبار أنها موجهة للفئة الأكثر قدرة ماديا،صرحت أحدى المبحوثات **"هادي إقامة PRIVE ماشي أي واحد يقدر يدخل ماشي كيما الأحياء الشعبية من هب و دب يدخل و يخسر ،هنا ناس متربيين"** وهنا يرتبط مفهوم التمايزالإجتماعي بمفهوم التراتب الإجتماعي لوصف حلا ت اللامساواةالتي تقوم بين الأفراد و الجماعات في المجتمعات البشرية.. فالتراتب الإجتماعي هو تقسيم المجتمع إلى طبقات أو شرائح فتحتل فيه قمة الفئات و الطبقات العديد منالا متيازات التي تميزها عن باقي فئات الهرم الإجتماعي، هذه الا متيازات تستحوذ عليها الفئات العليا للتراتب الإجتماعي، لذلك فهي تجسد صورة لتمايز المجتمع[2].

وفي هذا السياق عند نزولنا للميدان لإ جراءالدراسة الإستطلاعيةمحاولة منا لاكتشاف مواقع السكن الترقوي تم إيقافنا من حراس الأمن وتصريح أن **"ما تقدروش تدخلو هنا بلا تصريح وحتى و تجيبي تصريح مانظنش تقدري تهدري معاهم لخاطرش اغليهم يخدو مع الدولة و عندهم نجوم وغيإطار ات في الدولة"**[3].

وهذا ما تم التأكد منه عبر زيارتنا المتكررة للإقامةعلى أنها خاصة و مغلقة لم يكن من السهل التحدث مع المبحوثين لكن صرحت لنا مبحوثة **عجبتني بزاف هاذالإقامة كلشي فيها متميز سواء من داخل ولا خارج تحس روحك عايش مع ناس فاهمين الدنيا منظمين و مثقفين لدرجة انو ملي سكنت مز ال ما سمعتش الفوضى ولا مدابزة بين الجيران ولا حتى موسيقى كل واحد لاهي في حياته و خدمته مكانش**

[1] زهواني عمر، سوسيولوجيا الرابطالإ جتماعي، مقياس الرابطالإ جتماعي، كلية العلوم الإنسانية والإ جتماعية؟ جامعة ابن خلدون، 2023، ص 3-4.

[2] إسماعيل نوري الربيعي، "الحقل السياسي وتسربات اللاشعور الطبقي" ،مجلة دفاتر السياسة والقانون ،العدد 13 ،جوان 2015 ص168.

[3] مقابلة رقم 05، سكن ترقوي.

عسني و نعسك"[1]، و هنا يظهر نوع من التمايز السوسيوثقافي المرتبط أساسا بمكانة الأفراد داخل المجتمع ،يتضح هذا من خلال مقدمة ابن خلدون عن تفاوت حال الناس داخل المدن ، الذين يتفاضلون بعضهم على بعض بعوائد الترف فيصبح الناس يتنافسون في الكماليات ،فحال القاضي بفاس نفس وظيفة القاضي بتلمسان لكن حاله في الر فه أفضل منها بتلمسان....الخ[2].

اما صيغة الإجتماعي تتميز من خلال تسميتها الذي فرضها الأفراد عليها و تقبلها الساكنة بعد عملية غلق الحي بحيث يصرح أحد المبحوثين "**حنا برك في social لي دايرين تسييج و حومة تاعنا نقية ماشاء الله نحس روحي متميزين حتى سيتي تاعنا عطاوها اسم باب الحارة** .[3] ولا يتوقف الأمر على هذا بل من خلالالمقابلات تم ملاحظة استعمالالمبحوثين لكلمات مثل "حي تاعنا يبدا هنا و يكمل هنا" ، "لي بلوك تاوعنا "، "بلاصتنا " ، و هنا يتضح ضمير الجمع الذي يبدأ ب نحن بحيث نلمح نوع من الرغبة فيالإنفصال مجاليا و التمايزالإجتماعيا عن باقي الأحياء ، من خلال ملاحظتنا هناك أنواع مختلفة من سلوكات الأفراد في النماذجالثلاثة فإقامة reaprom تميزت من حيث نوعية اللباس الذي يبدو انيقا نوعا ما و سيارات باهضة الثمن مع دمج اللغاتالأ جنبية في محادثتهم اليومية الذي يتماشى مع وجود غلق مسبق للاقامة من طرف الشركة العقاريةفي المقابل حي 1100 مسكنعدل و حي 281 مسكن إجتماعي تم تسييجه من قبل الساكنة انفسهم و الذين يميزون أنفسهم عن باقي الأحياء السكنية المجاورة و التي يصفونها على أنها أحياء خطيرة و الأفراد بها يشكلون خطر عليهم و محاولةالإنفصال عن طريق تسييج الحي ليسهل التحكم فيه يقول أحد المبحوثين " **راكي عارفة الرادار كيداير و حنا ماشي هكا مزالنا ناس محافظين و متربيين من احسن ولادنا مايختالطوش معاهم علابيها بلعنا ولادي بلعبو هنا قدامي"**[4]، و

[1] مقابلة رقم 05 سكن ترقوي.

[2] عبد الكريم فايزي، "المجتمعات في أنواعها وتطورها وتأثير البيئة عليها في نظر ابن خلدون" ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ،02 العدد 01 ، جوان 2018 ،ص 101.

[3] مقابلة رقم 09 سكن اجتماعي

[4] مقابلة رقم 02 سكن اجتماعي.

هنا أشار بورديو Pierre Bourdieu إلىالتمايزالإجتماعي من خلالتركيزه على عملية الإستهلاك و الذوق و ما يرتبط بها من ممارسات ثقافية ، حيث يرى أن طبيعة الأنماطالاستهلاكية تعكس الكثير من ممارسات اليومية حيث تظهر التمايزالإجتماعي ، فالطبقة العليا تتبنى ميولا و استعدادات لوضع الحدود و الفواصل بين الطبقات الأخرى و هذه الميول تكتسب من خلال عملية التنشئة و التعلم و من خلالالأساليبالمعيشية التي يمارسها الأفراد في جماعتهم ، "فينظر بورديو إلىالتمايز على أن التفضيلات والأذواق المختلفة للأفراد لا تعد مسألة شخصية و إنما إنعكاس لموقع و مكانة الفرد في الفضاء الإجتماعي، و ينطلق بورديو في تفسير نطاق "الهابيتوسHABITUS "أنه نتاج البيئة و الظروف و الوسطالأسري حيث تنقل مجموعة المعارف و الأفكار و الاذواق فهو يغرس بداخل انفسنا ما هو متاح وواضح فعله امام الاخرين فهو إقرار بالهيمنة الإجتماعية الثقافية ، حيث يولد الممارسات و التصورات التي تعطي المعنى في الواقع ، "فالهابيتوس نوع من استبطان الفرد لكل ماينتمي إلى طبقته فتترسخ لدى الفرد كل البنيات من عادات و تقاليد و قيم و الذي يمكن من خلاله تحديد نقاط الاختلاف عند الأفراد و اعتماد على معرفة الخلفيات المتباينة للبيئات الإجتماعية"[1].و هنا يمكننا ملاحظة التمايزالإجتماعي من خلال كل مظاهر الحياة اليومية بدء من طريقة تفكيرهم حول الاخرين و الملابس و الأثاث و الفن و عادات الاستهلاك...و غيرها ،ما يظهر جليا في مجال دراستنا بحيث يقول أحد الساكنة "**حي تاعنا مليح بزاف ماشي كيما باقي الأحياء هنا لي منتاشرين فيهم غير كلوشارا حمد لله هنا متربيين و قاريين**"[2]، "**كي درنا تسييج ريحنا كانو ملسقينا مع تاع رادار مشوهين بينا** "[3]. لذلك يعتبر" بورديو في"بنيوته للتمايز الإجتماعيإلىأن كل فرد يختار مجالاته الإجتماعية و مكانته في محاولة منه لابعاد نفسه عن المجموعات الأدنى ، هذه النزاعات يتم تعلمها في سن مبكر بالتالي فإن الأذواق سواء الطعام أو الثقافة و تقديم الذات هي مؤشرات طبقية بحيث تطور كل طبقة معايرها الخاصة، كما أشار إلى أن الطبقة العليا تمتلك ميولا لوضع الحدود بينها و بين الطبقات الأخرى و هذه

[1] عاشور قياتي،"**الاتجاهات المعاصرة في مقاربة العلاقة بين الثقافة و الابداع**" ،مجلة كلية الاداب جامعة بني سويف ،مجلد 05، 2021.

[2] المقابلة رقم 01 سكن عدل.

[3] المقابلة رقم 02 سكن اجتماعي.

الميول يتم اكتسابها من خلال التنشئة الإجتماعية فهي تعبر عن مكانة الفرد و موقعه داخل السلم الإجتماعي"[1] ، يتضح هذا ممن خلال تصريحإحدى المبحوثات "**انا كي جيت مع لول مولفتش le system مع الوقت بديت نوالف و نفهم شا لازم نديرو نتمشى مع قوانين تاع الإقامة**"[2] .هذا النوع من السكن كأنه يفرض على الأفراد أن يستبطنوا أسلوب من الحياة و طرق التصرف و أشكل معينة من الممارسات لكي تتماشى معها.

من خلال هذا المبحث يبدو أن العيش داخل أحياء مسيجة من شأنها تعزيز ممارسات الإنفصال المجالي و التمايز الإجتماعي.

[1] مروة محمد تهامي،مرجع سبق ذكره، ص 4366.

[2] المقابلة رقم 01 سكن ترقوي.

الفصل الثاني

صيغ متعددة وممارسات ثرية

1- "باب الحارة" سكن اجتماعي :

يحتل السكن العمومي الإيجاريأو ما يعرف بالسكن الإجتماعيSOCIALالمكانة الأبرز ضمن مختلف الصيغ السكنية التي تطلقها الدولة في إطار تحقيق سياستها الإجتماعيةالهادفة إلى ترقية الخدمة العمومية في مجالالسكن."الموجهة لفئة المجتمع الذين لا تسمح لهم مواردهم بدفع أيجار حر لدى القطاع الخاص و الحصول على مسكن في إطارلا متلاك"[1].

تنص المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 08-142 المؤرخ في 11 ماي 2008، الذي يحدد قواعد منح السكن العمومي الأيجاري على "أنه السكن الممول من طرف الدولة و الموجه فقط للأشخاصالذين تم تصنيفهم حسب مداخيلهم ضمن الفئات الإجتماعيةالمعوزة و المحرومة التي لا تملك سكنا أو تقطن في سكنات غير لائقة ولا تتوفر لأدنى شروط النظافة، و أن لا يتجاوز دخله العائلي الشهري 24 الف دينار جزائري"[2].يتم تمويله من قبل دواوين الترقية العقارية OPGI كما "يسدد المستفيد من السكن دفعات شهرية على اساس 25 دينار جزائري للمتر المربع يضاف إليها تكاليف الإنجاز المحددة بنسبه 30% من دفعه الإيجار"[3]. تجدر الإشارة في هذا الصدد "أن صيغة السكن الإجتماعي ذات الطابع الغير القابل للتنازل عن ملكيتها من قبل الدولة عرف تغييرا وتحولا ابتداء من سنه 2003 وذلك بعد صدور المرسوم رقم 03-269 المؤرخ في 07أوت 2003 و المتعلق بشروط الحصول على الملكية العقارية التابعة للدولةأو لدواوين الترقية و التسيير العقاري القابلة للإستغلال قبل 01 جانفي 2004، حيث أنه ابتداءا من هذا التاريخ سمحت

[1] احمد خيرات، **الصيغ الجديدة لعرض السكن في الجزائر**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعه الجزائر3، 2009، ص 30.

[2] المرسوم التنفيذي رقم 08-142 المؤرخ في 05 جمادى الاولى عام 1429 الموافق ل 11 ماي 2008 الذي يحدد قواعد منح السكن العمومي الايجاري.

[3] جمال جعيل، **سياسة تنويع الصيغ السكنية، هل يحل ازمةالا سكان في الجزائر**، مجله الاقتصاد الصناعي، العدد 07، ديسمبر 2014، جامعه باتنة، ص 96.

الدولة بالتنازل عن أملاكها وبالتالي أصبح السكن الإجتماعي قابلا للبيع لفائدة المستفيد منه وفقا لشروط حددها القانون"[1].

من الأشياء التي لفتت انتباهنا أن في منطقة الحشم في السيرة السكنية الخاصة بإجتماعي، هناك حي مغلق تم تسييجه سنه 2022 أي بعد سنة من تدشينه في 2021 من طرف الساكنة، ويعتبر أول حي مسيج في تلك المنطقة إذ يصرح أحد المبحوثين لنا **"جاتنا فكرة تسيج بعدما شفنا بزاف مشاكل باه الواحد يحمي ممتلكات تاعه وحتى أولادنا كي بلعنا الحي رجعت نشوفهم غير من بالكون"**[2]، وفي تصريح اخر **"احنا لولا لي درنا تسييج في كاع Sociale هنا بعد ما شفنا لي يجي يدخل نتوما مثلا كي دخلتوا شفتكم بلي برانيين على بيها سقسيتكم شكون نتوما"**[3]، **"كان تسييج غير علاجال باه نحمو صوالحنا وثاني كاين شاشرا ماشي مربيين، انا Jeune ونعرفهم مليح كيف دايرين من قبل كان عادي ولد الحي يجيب جماعته من برا ويقعدوا تحت ديار الناس، دروك لا ماكانش هوما اصلا فهموا رواحهم"**[4]. نستنتج هنا أن عملية تملك الفضاءات السكنية هي "عملية تخضع إلى الثقافة الإجتماعية لسكان هذه الأخيرة القائمة على قيم الخصوصية والحرمة والحشمة"[5]، حيث أصبح من الخطر العيش في سكن كما هو مخطط له في التجمعات الحضرية، الأمر الذي يستدعي سلوكات كتسييج الحي من أجل إعادة التملك وحماية الفضاء العمراني.

إن حي 281 مسكن إجتماعي دون غيره يتميز بتسميته "باب الحارة"، اشتقت هذه التسمية من "مسلسل سوري درامي وتاريخي شهير، بدأ بثه في رمضان عام 2006 وحقق نجاحا كبيرا، مما أدى إلى إنتاج أجزاء متعددة، تدور فكرة المسلسل في بيئة دمشقية قديمة خلال فتره الإنتداب الفرنسي لسوريا في

[1] حسيبة زغلامي، **الإطار القانوني للصيغ السكنية في الجزائر**، مجله العلوم الإنسانية والا جتماعية، العدد 15، جامعه العربي تبسي، جزائر، ص135.

[2] المقابلة رقم03، سكن اجتماعي.

[3] المقابلة رقم 06، سكن الا جتماعي.

[4] المقابلة رقم01، سكن الا جتماعي.

[5] داني هشام، مرجع سبق ذكره، ص 176.

العشرينات و الثلاثينات من القرن العشرين، ويعرض حياة الناس في الحارات الدمشقية و العلاقات الإجتماعية والأسرية و الصراعات التي تواجههم". تم تسمية المسلسل بباب الحارة نسبة إلىالبوابات التي كانت موجودة في الحارات التقليدية في دمشق وهي المدخل الرئيسي للحارة كما تلعب دورا حيويا في حياة السكان اليومية بحيث تفتح في الصباح وتغلق عند غروب الشمس، فهي تعكس روح البيئة القديمة وصورة الحياة الإجتماعية والأليات التي كانت متبعة لحماية المجتمع و الحفاظ على الأمن و تقاليده وقيمته كما يوحي بالإنتماء و التواصل بين سكان الحارة.

اطلق تسمية باب الحارة لحي 281 مسكن اجتماعي دون غيره لوجود المادي للباب الذي يفتح نهارا ويغلق ليلا، يجدر الإشارة هنا أنه عند اجرائنا للدراسة الإستطلاعيةو محاولة منا تعرف على الميدان و البحث عن الحي المعني الأغلب السكان يلقبونه بباب الحارة الشيء الذي لم يكن متوقعا بحكم أننا نعرفه باسم 281مسكن و الذي لم يكن يعرفه الأفراد اصلا بهذه التسميةإلا بعد أن قلنا لهم حي اجتماعي مسيج ،هذا راجع لأن اغلب الأحياء السكنية العمومية لا تحمل تسميات تميزها عن غيرها ، بحيث تسمى عبر أرقام تجعلها متشابهة دون هوية واضحة. يقول بهذا الصدد أحد ساكنة حي الرادار **"ما رانيش متأكد يلا تقصدي حي لي في راسي mais هو برك لي مسيج هنا سموه باب الحارة، زيدي قدمي وسقسي يوصلوك ليه نيشان"**. في بدايةالأمر تسمية الباب الحارة أطلقت عليهم من الأفراد خارج الحي، لكن مع الوقت تم تبنيها من طرف الساكنة أنفسهم يقول أحدالمبحوثين **"الناس يسموه باب الحارة وحتى احنا كي نبغوا نقولوا لواحد وين تسكنوا نقولوا له باب الحارة صابي و الفنا هكا"**[1].وأيضا**"هذا الحي يسموه في الورق 281 مسكن بصح normalement ناس قالولكم بلي يسموه باب الحارة من نهار لي بلعناه رجعوا يشوفونا حارة الضبع وهما المستعمر هههه"**[2]. هذا ما جعلنا نندهش أمام هذه التسمية و قبولها و التعامل معها بشكل عادي من طرف الساكنة ، نلمس هنا أن الباب ليس مجرد غلق بل تصورات و أفكار

[1] المقابلة رقم 09، سكنالا جتماعي.
[2] المقابلة رقم 01، سكنالا جتماعي.

رمزية بحيث "أصبحت تلعب الدراما دورا بالغا في نقل معطيات الفكر و الحياة بأدواتأكثر نفاذا وفعالية في تشكيل فكر ووجدان المشاهدين"[1]. لذلك أصبحت أداة مؤثرة وجزءا هاما في عملية ثقافية لما تحمله من قيم مختلفة تتفاوت حسب نوع وطبيعة الجوانب المتعلقة باهتمام المتلقي وتسليطها على الواقع المعاش. يصرح أحدالمبحوثين **"صراحة نحس بلي متميزين على أحياءواحدخرة بصح ماشي معناها متكبرين بالعكس متميزين انو قدرنا نسقمو الحي ونتفاهمو مع بعض"**[2]، ونلاحظ هنا أن هناك ثقافة مشتركة تبين مدى التجانس و التناسق داخل الحي التي تتكون اتجاه التحديات التي تواجه الجماعة و التي يفرضها السكن العمودي، ترى الباحثة سليمة قارب في دراستها حول "رهانات انتاج السكن الإجتماعي بمستغانم واستراتيجيات الاستفادة منه"[3]، وذلك عبر محاولتها تقديم تحليل شامل ودقيق لهذه المجالات السكنية الجديدة بتحديد ألية تنظيمها ومدى انسجامها مع النسيج الحضري، كما اهتمت أيضا بهوية المستفيدين من هذه السكنات الجديدة ومدى تأقلمهم مع الحياه داخلها وعلاقتهم بمحيطهم.

يقول بهذا الصدد أحدالمبحوثين **"انا كنت نسكن في بيكار وجابوني هنا بلا ما يقولوا لي ولا يحذروني بصح الحمد لله لقيتها خير من لي توقعت surtout كي جيران ناس ملاح يقلك المثل شري الجار قبل الدار"**[4]. في قول اخر **"كنت عايشة في دار العائلة و الضيق بصح دروك الحمد لله ربي فرج علينا بسكنة وحتى الحي ما عندي ما نقول عليه مليح ومساعدني خير من قبل"**[5]. نلاحظ من خلال اجابات المبحوثين أن سكان هذا التجمع الحضري قادمون من بيئات إجتماعية مختلفة فهناك من كان يسكن بمركز المدينة وهناك من كان يسكن بضواحي مدينة مستغانم ويرجع هذا التنوع إلى طريقة الحصول على السكن بهذه الصيغة السكنية و التي كانت عن طريق دفع الملفات إلىالسلطات المحلية

[1] سميرة حميدان، "**القيم الجمالية في مسلسل باب الحارة السوري الجزء الاول**"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعةالامير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2012، ملخص الدراسة.

[2] المقابلة رقم03 ، سكن اجتماعي.

[3] هشام داني، مرجع سبق ذكره ص 20.

[4] المقابلة رقم 05، سكن اجتماعي.

[5] المقابلة رقم 10، سكن اجتماعي.

(البلدية) وعلى انهم لم يقوموا باختيار منطقة الحشم الا انهم يعبرون عن رضاهم على هذا النوع من السكنات والتي يدل على التواجد بوضع أفضل من سابقه لبعض نواحي الحياتية يصرح مبحوث **"هي صح الرادار عندها سمعة ماشي مليحة بصح راني نهدرلك على الحي هذا الحمد لله يا رب سكن مليح بالنسبة لي جيران ملاح الحي مبلع ما عندناش مشاكل كيما أحياء وحداخرة هنا يعني رانا هانيين لحد هذا الوقت"**[1]. إن الأفراد ينتظرون من الوسط الذين يقيمون به تلبيه متطلباتهم ليضمن لهم العيش والاستقرار، ويجعلهم يشعرون بأنهم اعضاء ينتمون إلىالحي، وبالتالي إلىالمجتمع ككل. وعليه "فان التجهيزات بكل انواعها والخدمات الإجتماعيةالموجودة بالحي هي التي تسمح لنا بمعرفة مدى استقرار السكان وماذا رضاهم عنه"[2].

يذكر عبد المالك صياد في هذا الصدد "أن الساكن يشعر بالاغتراب والقهر عندما يعيش في مجال لم يساهم ولو بفكرة واحدة ولم يؤخذ برأيه، ويجد نفسه عاجزا امام تغيير شيء في بيئته كما يزداد اغترابه عندما لا يجد المرافق الاقتصادية والإجتماعية لتلبية حاجاته الضرورية، وبذلك تبقى هذه المساكن كما يسميها الباحثون مجرد مساكن النوم"[3]. فمن خلال ملاحظتنا لصيغة اجتماعي للحي 281 مسكن ان هناك فئة يشعرون بالفخرالانتمائهم للحي لإعتباره حي مسيج ومميز عن باقي الأحياءالمجاورة من نفس الصيغة كما يتميز بالهدوء والإشتراك في المواقف والمساهمة في حل مشاكل الحي، لإعتبار ان سكان الحي يعيشون نفس المشاكل كالأمنأوالتضامن أيضا للمشاركة في تنظيف الحي أوالعمارة، يقول أحدالمبحوثين **"احنا متعلونين مع بعض malgré ما عندناش مدة طويلة بزاف من لي عشنا مع بعض بصح علابالنا بلي باغين نعيشوا في حي calme وحاجة المليحة من نهار درنا التسييج ولينا نميزو الدخال والخراج ورجعنا نعرفوا بعض أكثر"**[4].

---

[1] المقابلة رقم 02، سكن اجتماعي.

[2] الطاهر غراز، التضامنالا جتماعي داخلالا حياء الحضرية، مجلة سوسيولوجيا، جامعة جيجل، الجزائر، 2019، ص209.

[3] الطاهر غراز، مرجع سبق ذكره، ص 209.

[4] المقابلة رقم 03، سكن اجتماعي.

الصورة 6 توضح الشكل الخارجي لحي 281 مسكن اجتماعي

هنا يحاول عالم الإجتماعالحضري الفرنسي شومباردولو **Chombart de laume** تفسير هذا في دراسته حول النماذجالسكنية وكيف تؤثر على حياة الساكنة (البشر) وركز فيها على المسكن كونه فضاء اساسي في حياة البشر فبالنسبة له الفضاء بعيد عن كونه عقلاني أو وظيفي بل يعبر عن نظرة خاصة للأمور وله علاقة بالقيم فهو صورة عن الذات والأسرة، وتعتبر الدراسة في هذا السياق دراسة مقارنة بين اقامتين "راديوز Radieux و إقامةلابلان، يعتبر حي لابلان النموذج الإيجابيالذي يأخذ بالحسبان حاجات البشر ونمط حياتهم عكس إقامة راديوز التي تتميز بالعقلانية و الجمود و الصلابة لا تترك مجالا من الكلام أو الفوضى اللذان يعتبراني ضروريان للبشر"[1].

[1] محاضرة في مقياس النظريات المعاصرة، سداسي الاول 2023، للأستاذ طيب علي ابراهيم.

2- سكن راقي يوفر الحماية

بعد التغيرات الاقتصادية و الإجتماعيةالتي عرفتها الجزائر في مجالالنشاط العقاري تم تحديد الإطار القانوني المنظم لسكنات الترقوية عن طريق القانون رقم 3/93 في 1993/03/01م ،"حيث يقصد به مجموعة السكنات الجماعيةأو نصف الجماعية المخصصة بالبيع و الإيجار و الذي يشرف عليها ما يعرف بالمرقي العقاري و تكون هذه السكنات موجهة للحيازة أوالملكية من طرف شخص أو مجموعة من الأشخاص"[1]،"علما أن السكن الترقوي هو ذلك السكن الموجه للطبقات ذات الدخل المرتفع ،التابع للمؤسسة الوطنية للترقية العقارية "ENPI"[2] و يتكفل الصندوق الوطني للتوفير والإ حتياط بتمويله عن طريق موارده الخاصة ولا تتدخل الدولة لمنح أيإعانة مالية للمستفيد من أجل الحيازة و ينجز من قبل مرقيين عقاريين"[3] ،وبذلك يلعب المرقي دور الوسيط الإقتصادي و القانوني الذي تمنح له الدولة إمتيازات تتمثل بعضها في تخصيص مبالغ لشراءالأرضية تصل إلى 80%من قيمة المشروع في بعض الحالا ت و هذا كله بهدف تطوير و تحسين السكن الترقوي . من المميز في هذه الصيغة أنها صيغة ترقوية حرة LPL[4]أي لا تخضع لأي شروط مسبقة مثل باقي الصيغ السابق ذكرها وتشمل حتى الذين يملكون سكنات وأراضي صالحة للبناء.

من بين النماذجالسكنية التي عالجناها هناك نموذج السكن الترقوي الحر "إقامةالأنوار ريابروم"، تتضمن هذه الصيغة السكنية شكلا مختلفا مقارنة بالأ شكالالتي سبق الإشارة إليها بحيث أو لا تتميز

[1] Bouhired nasila: la promotion immobiliere.memoire ESC .1991.P13-14.

[2] ENTERPRISE NATIONALE DE PROMOTION IMMOBILIERE

[3] ابتسام حاوشين، **السياسة السكنية في الجزائر الواقع والافاق**، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 14، العدد01، 2010، ص76

[4] للتنويه نقصد بالسكن الترقوي الحر "LPL" LOGEMENT PROMOTIONNEL LIBRE للتذكير هناك تشابه في التسمية بينها و بين السكن الا جتماعي ايجاري "LPL" LOGEMENT PUBLIC LOCATIFالتابع لدواوين ترقية و التسيير العقاري لكن معروف بتسمية SOCIAL.

كتصميم وأيضا من حيث تعبير عن إمكانات مادية لإصحابها وحتى طريقة الحصول عليها وبالتالي هي تجربة سكنية قائمة بذاتها يمكن مقارنتها بما سبق.

تتميز إقامةالأسوار ريابروم على خلاف بقية النماذجالمسيجة بكونالتسييج جزء من المشروع الاصلي حيث تضمن المخططالأصلي المقترح من طرف المرقي العقاري وجود التسييج . يقول أحدالمبحوثين بهذا الصدد "**انا خيرت هاد Résidence fermée لخطرش تخليك تحس بالامان و زيد ماشي أيواحد يدخل و حتى أوقات تاع خرجة و دخلة بالوقت "[1]** ، **"هاد Résidence صح غالية بصح تستاهل دراهمها "[2]** . نستنتج أن السكن ليس فضاءا فيزيقيا ماديا فقط بل يستجيب لمتطلبات أخرى كتوفير الأمن و هذا ما يبرر جزءا من مبلغ السكن المدفوع لإحساسالمستفيدين بالرضى لوجود الحماية.و هذا ما يسعى لتوفيره المرقي العقاري و نظرا للأهمية البالغة لهذا المنصب حدد المشرع الجزائري تعريفا له في المادة 3 من القانون رقم 11-04 المحدد لقواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية ،قد جاء كالتالي "يعد المرقي العقاري كل شخص طبيعي أو معنوي ، يبادر لعمليات بناء مشاريع جديدة ، أو ترميم أو إعادة تأهيلأو تجديد أو إعادة هيكلة أو تدعيم بنايات تتطلب أحد هذه التدخلات أو تهيئة و تأهيلالشبكات قصد بيعها أو تأجيرها"[3]، "بحيث يرخص للمرقيين العقاريين المعتمدين و المسجلين في سجل تجاري بالمبادرة بالمشاريع العقارية "[4] و هذا ما يجعله متمكنا في التحكم في عملية الترقية العقارية بكل أجهزتها و مشاركته في تسيير الملكية المشتركة [5]، قد صرح لنا المرقي العقاري لشركة ريابروم لإقامةالأنوار "**ان شركة ريابروم هيي شركة ذات مسؤولية محدودة "SARL" تتكون من 04 شركاء من 2003 نشاطها الترقية العقارية للبيع و**

[1] المقابلة رقم 01 سكن ترقوي

[2] المقابلة رقم 02 سكن ترقوي

[3] القانون رقم 11-04 المؤرخ في 14 ربيع الأول عام 1432 الموافق ل 17 فيفري 2011 ، يحدد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية ، ج.ر ، عدد 14، الصادرة في 06 مارس

[4] القانون رقم 11-04 ، المرجع نفسه

[5] بن قطاط اسمهان،**النظام القانوني لمهنة المرقي العقاري في التشريع الجزائري** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تحصص قانون خاص ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم ، 2018-2019، ص 09.

الشراء ،التسديد يكون مقنن ب 20%عند امضاء العقد و 80% موزعة عبر مراحل الإنجاز " [1] كما صرح أيضا " أن**70%**من المهاجرين من الخارج البلاد يشترون مثل هذه السكنات ويتم ذلك وفق **استراتيجية ابتداء من دخول المهاجرين حيث تكون الاستجابة للإعلان إيجابية "**[2] و هذا مالمسناه فعلا في أرض الواقع بحيث أن اغلب السكنات شاغرة لأن مالكيها مهاجرين بحيث جاء على لسان أحدالساكنة **"انا بنتي عايشة في فرنسا تجي من صيف لصيف هي لي شراتها هكا باه صوالحها يكونو في لمان وماتخممش يلا يسرقوهم لخطرش كلش مبلع هنا و بالكاميرات و حراس "**[3] .

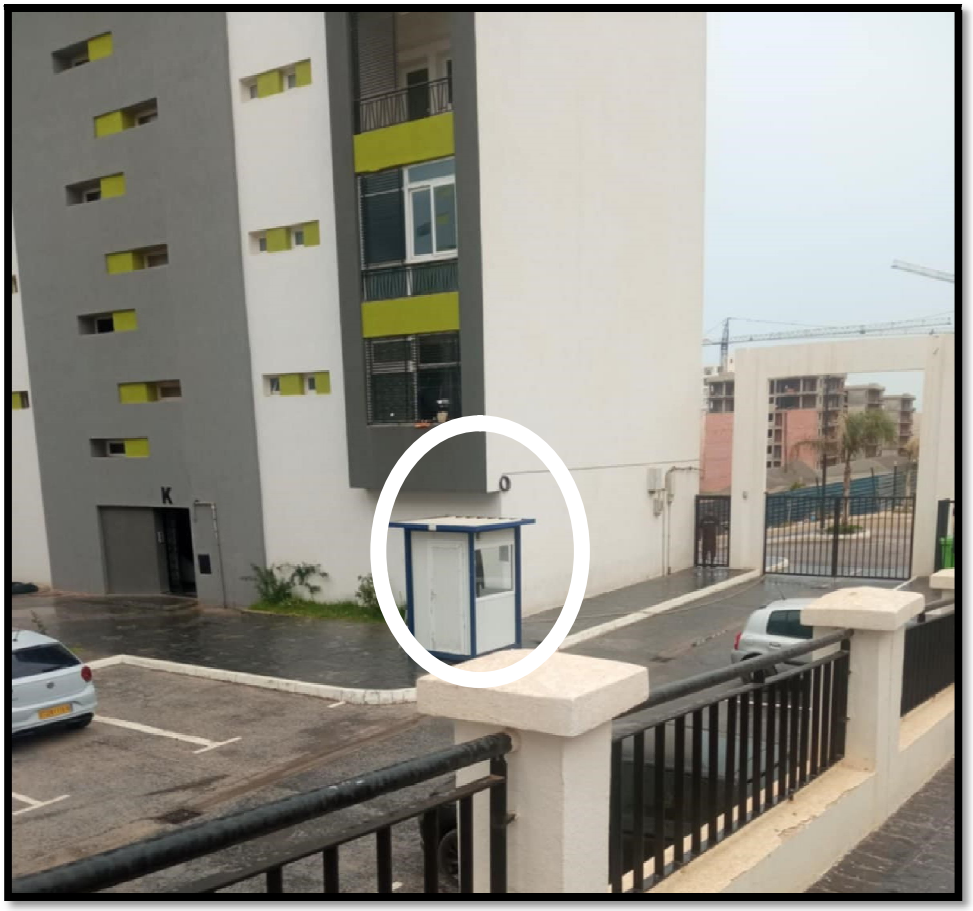

الصورة 7 توضح وجود مركز حراسة بكل مدخل بإقامة الانوار ريابروم

[1] المقابلة مع مرقي العقاري .
[2] المقابلة رقم 01 سكن ترقوي
[3] المقابلة رقم 06 سكن ترقوي

إنالتواجد بالحي كهذا يوفر مسكنا أفضل من حيث مواد البناء(مواد جودة عالية من اسمنت و ياجور و البلاط المستورد من اسبانيا)، و التجهيزات (مسكن جاهز ،كاميرات مراقبة ، حراس أمن ، بستاني ، حدائق خاصة بلا طفال ، مواقف السيارات ، المساحات الخضراء ، مصاعد ..) ، الوضعية السكنية "رسمية" و محيط يقدم مظهرا متقبلا يشعر الأفراد بالإ ستقرار.

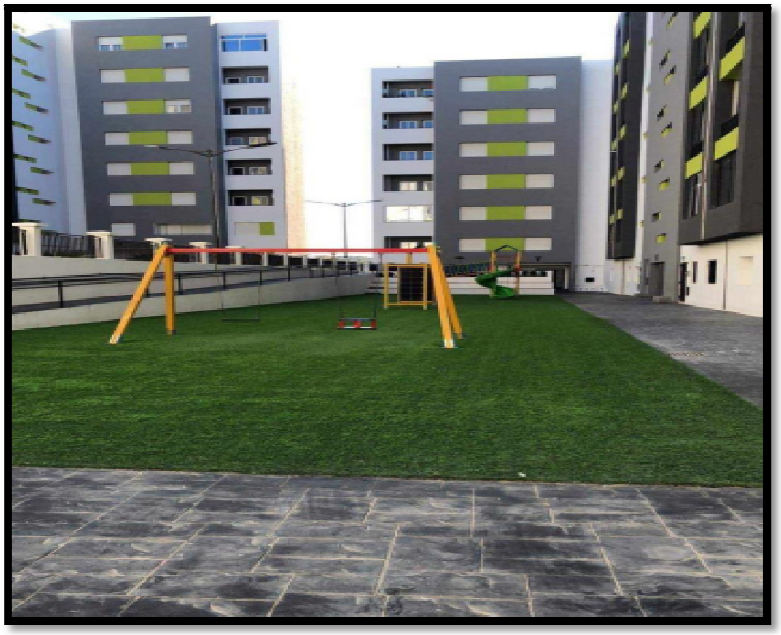

الصورة 8 يوضح المساحة الداخلية لإقامة الانوار ريابروم من تصوير الباحثة

إن هذا النمط السكني يخضع لضمانات قبل و بعدالا ستلام النهائي للسكن بغية تغطية المسؤولية عنالأ ضرار الحاصلة بعد الا نجاز و تسليم النهائي ، "وهذا حفاظا على ما تم إنجازه من مرافق و سكنات في إطار النشاط الترقوي الذي يلزم المرقي العقاري بتسيير و صيانة الأ ملاك المشتركة لمدة زمنية محددة بعد تسليم البناء المنجز إلىالمشتري و فيه يلتزم المرقي العقاري بالتزامين مهمين لحمايةالبناياتالجماعية و هما:

- التزام المرقي بتحديد نظام الملكية المشتركة و تسليمه اجباريا لكل مكتتب خلال توقيع العقد ، هذا الالتزام يعد بمثابة ضمان تسيير هذا النظام و اجزائه الخاصة و المشتركة .

- التزام المرقي العقاري بتحمل مصاريف النفقات الخاصة بالمنشات العقارية و كذا تحديد مسؤولية المرقي في حالة المخالفة "[1] . صرح أحدالمبحوثين في هذا السياق **"Promoteur هو المسؤول على أي حاجة تصرا و يعلودها لمدة 2ans و صراحة من احسن les promoteur لي تعاملت معاهم"** [2] ، **"عندنا une garantie تاع 2ans تخسر أي حاجة هوما يعلودوه و يخلصوه بصح بعد عامين اسسنا جمعية و نكوتيزو دراهم و نرجعو حنا نخلصو عادي "**[3] شدد المشرع الجزائري في المادة 62 من القانون 11-04 هو إلزام المرقي العقاري على القيام بالتدابير التقنية و القانونية و اللازمة لضمان إدارة و تسيير العقار المنجز لمدة سنتين 02 ابتداءا من تاريخ بيع الجزءالأخير من البناية و بهذا كرس المشروع التزاما مفروض على عائق المرقي العقاري وهو التسيير المؤقت للملكية المشتركة بمختلف اجزائها .و نظرا لأهمية إدارة و تسيير الملكية المشتركة للسكن الترقوي فإن تأسيس جمعية فيما بينهم بات امرا واجبا ، "أولى المشرع اتخاذالقرارات للجمعية و ذلك لاعتبار هاالجهازالأساسي في نظام الملكية المشتركة ، و هي ترسخ مبادئ التعبير القانوني لإدارة المالكين المشتركين" [4] و هذا عن طريق تكوين مجموعة من الأشخاصالمؤهلين لتسيير الحسن لهذه الإقامة،يقول أحدالمبحوثين **"بعد 2 ans ملي سكنا Promoteur فهمنا بلي لازم نديروا جمعية هي لي تسير الحي وتنظمه و باه نحافظو على هإذRésidence وتاني باه نولو نخلصو في Les agents و الخدامين لي هنا"** [5] ، **"شركة ريابروم رسلت لينا annonce باه نأسسو جمعية للحي باه نحافظو على نظافة و نظام الحي ، ومن كل بلوك درنا واحد يمثلنا و هوما يخيرو واحد يتراسهم و يمثلهم و نكوتيزو دراهمفي كونت واحد و نجبدو منه كل ما يحتاج الحي حاجة و هاد شي**

[1] الهواري نجوى ، ضمانات الترقية العقارية لحماية تسيير و إدارة الملكية المشتركة، حوليات جامعة الجزائر1 ، العدد 32، 2018 ، ص 217 .

[2] المقابلة رقم 02 سكن ترقوي

[3] المقابلة رقم 03 سكن ترقوي

[4] نعيم مغبغب ، "الملكية المشتركة في الشقق و الشهاليات و المحلات التجارية"،د.ط، بيروت ، لبنان ، ، ص 173 .

[5] المقابلة رقم 05 سكن ترقوي .

Obligatoireباه تبقى هاد الإقامة دايما شابة ". و هنا تعتبر الجمعية متشكلة بقوة القانون[1]، و هي تلعب دور التنفيذي كونها المسؤولة عن المحافظة على العقار المشترك و كذا على تسيير و إدارة الأجزاءالمشتركة.

الصورة 12 اعلان من شركة ريابروم

لساكنة اقامة الانوار بتأسيس جمعية خاصة بهم

بكل هذه المميزات التي تتوفر في السكن الترقوي "إقامةالأنوار" فهي تمثل ذلك النموذج الإيجابيالراقي الذي يأخذ بالحسبان حاجات الأفراد و نمط حياتهم الذي يوفر الحماية والا ستقرار و الراحة.

[1] المقابلة رقم 03 سكن ترقوي.

3- Gestimmo: العدو المشترك

من خصوصية مشروع عدل أو البيع بالإيجار [1]، و الذي تم انشاءه في الجزائر بداية الألفية الماضية، وأوكلت مهمة تسييرها والإشراف عليها إلى[2] الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره.

سنحاول التطرق في هذا المبحث إلى العدو المشترك لدى ساكنة "عدل " وهي مؤسسة التسيير العقاري أو المعروفة بالتسمية التجارية "**gestimmo** " لتسيير السكنات الجماعية "المنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 148-91 المؤرخ في 12 ماي 1991 الذي ينص على إنشاء وكالة وطنية لتحسين السكن وتطويره[3]. و طبقا للقانون التأسيسي المتضمن انشاء فرع عدل للتسيير العقاري بتاريخ 03 مارس 2009 و امام الموثق تم انشاء فرع عدل لتسيير العقاري كشركة ذات اسهم ، و هي المسؤولة عن التسيير الحسن لبرنامج السكن بصيغة البيع بالإيجار "عدل" و تهدف إلى توفير بيئة معيشية عالية الجودة لأكبر عدد من السكان، من أهم نشاطاتها التسيير الإداري الحسن لسكنات حي عدل خاصة فيما يتعلق بتحصيل أيجار الأعباء المشتركة و أيضا تخطيط و تنظيم اعمال الصيانة التي يتم تنفيذها دوريا أو استثنائيا على البنايات من معدات للمصاعد و محطات ضخ المياه ،أيضا الأشغال الكبرى المتمثلة في طلاء الواجهات و تفريغ أقبية العمارات وصيانة قنوات الصرف المشتركة.

---

[1] البيع بالإيجار صيغة جديدة ظهرت بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 105/01 الصادر في 23 افريل 2001 هذه الصيغة تجسد سياسة جديدة تستهدف الطبقة المتوسطة، حيث تسمح بالحصول على مسكن بعد إقرار شرائه بملكية ثابتة بعد انقضاء مدة الايجار في إطار عقد مكتوب ويتم وفق شروط معينة

[2] الوكالة الوطنية لحسين السكن وتطويره AADL هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المال، انشات من طرف وزارة السكن بموجب المرسوم رقم 148/91 المؤرخ في 12 ماي 1999، مهمتها الاشراف على المشاريع السكنية والقيام بأعمال التهيئة وبيع المساكن، كما تقوم بالترويج لسوق العقار وتطويره.

[3] المرسوم التنفيذي رقم 147/91 المؤرخ في 19991/05/12 المتضمن تغيير الطبيعة القانونية للقوانين الأساسية لدواوين الترقية والتسيير العقاري، وتحديد كيفيات تنظيمها وعملها، الجريدة الرسمية العدد 25 الصادرة في 1991/05/29.

مع وجود كل الامتيازات التي تقدمها Gestimmo والمذكورة في المرسوم السابق إلاأن ساكنه عدل تنفي في وجود مثل هذه الخدمات على ارض الواقع ،فهي متهمة بعدم تطبيق التزاماتها فيما يتعلق بصيانةالأجزاءالمشتركة داخل الحي، بالرغم من النفقات التي يدفعها الساكنة شهريا مقابل خدمات وهمية،إذ صرح أحدالمبحوثين **"ما شفنا حتى حاجة من Gestimmoحتى الدراهم وزايدين عليها يدوا 12 مليون من 40 ساكن هذه سرقة"**[1]، وفي تصريح اخر **"مكانش حاجة سموها Gestimmoرانا نحاولو نتخلصو من الأعباءالوهمية تاعها، لانو احنا رانا متكفلين بكل شيء هي زائد ناقص"**[2]، **"هاذ شركة تسيير العقاري موجودة على الورق يقولو بلي فيها حارس ومنظفة وخدمات أخرى بصح حاجة ماشي مطبقة،عليهامراناش نخلصوها"**[3].

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة السكن والعمران
الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره
322
AADL / DGI
DIR. GESTION IMMOB
741225
16/02/2023
Id: 16017
160032288
F3
Valable Jusqu'au 24/02/2023
Il est important de déposer le reçu de versement délivré par la banque au niveau de L'antenne régionale Alger-Est et Kerrouch batiment N°16 (Dernier délai du dépôt le 24 de chaque mois 12h00), faute de quoi vous serez exposés à une penalité de retard
Pénalité de retard (2%)
CPA
0040017840100418522

الصورة16 توضح وصل الكراء للمسكن مع اشتراكات Gestimmo

فمن وجهة نظر ساكنة أن الأعباءالوهمية هي أعباء غير مبررة بنص قانوني إلاأنها موجودة في العقد الذي تم الامضاء عليه والذي يلزمهم بدفع الإشتراكاتالمرتبطة بالأجزاءالمشتركة وتسييرها لكن تم إلحاق

[1] المقابلة رقم 02، سكن عدل.
[2] المقابلة رقم 04، سكن عدل.
[3] المقابلة رقم 07، سكن عدل.

صفة الوهمية عليها عندما أصبحت الاموالالتي يدفعونها لا يقابلها أعمال منجزة في الواقع الملزمة بها شركة Gestimmo والتي لم تقم بإنجاز الأعباءالملقاة على عاتقها لذلك أخذت صفة الوهم بإجماع أغلبيةالساكنة[1]، وهذا ما تم التأكيد عليه من سكان حي 1100 مسكن **"تفاهمنا ما نزيدوش نخلصو هذه الأعباءالوهمية ورفعنا قضية ضد Gestimmo وكلنا محامي ان شاء الله يجيب لنا حقنا منها"[2] "حاجة وحيدة اللي ديرها Gestimmo هي توصل لنا Les factures تاع الكراء برك وتدي منا 2950 دينار جينا نسكنو باه نتهنأو لقينا رواحنا نشارعو وفي مشاكل"[3]**، وفي تصريح آخر لرئيس جمعية الحي **"احنا كجمعية رفعنا دعوى قضائية ضد هذا المؤسسة ما راناش باغين نخلصو حاجة ما كانش في الواقع وزيد حتى السعر قابل للمراجعة وهذه طريقة متقنة باه يسرقوا دراهمالمواطن على بيها ما راناش قابلين"[4].** وقد جاءت إجراءات رفع القضية ضد **Gestimmo** من أجل إلغاء الأعباءالتي يدفعها سكان الحي مقابل خدمات غير متوفرة بأرض الواقع خاصة فيما يتعلق بالحراسة و النظافة داخل العمارات وكذا عملية إصلاح المصعد، مع العلم أن الساكنة كانوا قد تقدموا للشركة المكلفة بالشكاوى تتعلق بضرورة التدخل لإصلاح بعض النقائص خاصة فيما يتعلق بتوقف المصعد لكن بدون رد معتبر، حيث يضطر السكان في الأخير إلىاتخاذ الإجراءات اللازمة بعد طول انتظار في حين أنهم يسترون في كل مرة إلى دفع الأعباء مع ثمن الكراء كل شهر هذا الشئ الذي جعلها مكروهة من جل السكان .

يقول أحدالساكنة في حديثهم عن هذه الأعباء **"انا واحد من الناس ننمنى باه يحولوا سكنات عدل إلى سكن اجتماعي لخاطر تاع Sociale عاطيينهم سكن خير منا ويخلصوا 2600 دينار بدون اعباء وبدون شركة وهمية، انا دفعت 70 مليون + 70 مليون تاع صندوق السكن زائد 50 مليون تاع**

[1] نقصد اغلبية المبحوثين انه من أصل 10 مقابلات صرح 9 مقابلات بذلك.
[2] المقابلة رقم 02 سكن عدل.
[3] المقابلة رقم 01، سكن عدل.
[4] المقابلة رقم 03، سكن عدل.

افامبوس كلش 190 مليون وزيد خدمة مغشوشة كلش عأودته، 10 ملايين خسارة في هذا السكن"[1].

يبدو أن برنامج سكنات عدل قد تحول من متنفس للعائلات الجزائرية متوسطة الدخل إلى كابوس حقيقي يرهق الساكنة بسبب الأعباءالوهمية المفروضة على المكتتبين و التي لا تراها في جل الأحياء، وان وجدت لا ترقى إلى خدمات لائقة.

الصورة 9 بعض التعليقات من صفحة فأيسبوك الخاصة بساكنة حي عدل 1100 مسكن حول الأعباء الوهمية

في هذا السياق صرح وزير السكن محمد طارق بلعريبي على أن الأعباءالتي يفرضها فرع عدل للتسيير العقاري على المستفيدين من سكنات عدل علاوة على الأقساط الشهرية وتستند إلىالمادة 11 من عقد البيع بالإيجار المحرر أمام مكتب التوثيق وفق النموذج الصادر في القرار المؤرخ في 30أوت 2021 ويقع على المكتب التقيد والالتزام بالعقد الذي وقع عليه، كما أنه لا يمكن فصل مبلغ الإيجار عن مبالغ الأعباءالمشتركة إلا في حالة صدور قرارات قضائية تقضي بإلغاء هذه الأعباء، كما صرح أن المؤسسة

[1] المقابلة رقم 05،ساكن عدل.

تضررت من المستفيدين الذين امتنعوا عن دفع الاقساط الشهرية،الأمر الذي دفعها لرفع دعاوي قضائية بالطرد ضدهم[1]، كما قررت الشركة التوقف عن بعض الخدمات التي كانت توفرها لمكتتبي عدل بعد الأحكامالقضائية الصادرة بإلغاءالأعباءالتي كان يدفعها الساكنة ومن ذلك التنظيف و الحراسة، وفسخ العقد مع شركة سونلغاز والتي تضمن تزويد العمارات بالطاقة الكهربائية[2].عموما تتحول شركة GESTIMMOإلى عدو حقيقي يسرق أموالهم ويستفزهم و يضغط عليهم دون وجود خدمات حقيقة ، من كل ما سبق نلاحظ أن هناك نوع من العداء يضمره الساكنة نحو GESTIMMO لأنها أصبحت من خلال أقوالهم شيء يؤرق لهم حياتهم و من هنا تتحول من مجرد شركة لتسيير الملكية المشتركة إلى عدو مشترك إذ يقول أحدالمبحوثين **"من نهار اللي رفعنا قضية ضد Gestimmoما زدت خلصت دراهم"**[3]، **"لو كان كانت كلمة واحدة وكنا يد واحدة في مقاطعة لو كان رانا كملنا مع إيمو نهائيا بالصح لا حياة لمن تنادي هما ر اهم يدعموا فيها بطريقه غير مباشرة و هي تسرق فينا "**[4]. في حين يصرح اخر **"ما زالني لحدالأن نخلص فيهاMALGRE انا ضدها بصح ما تقدرش تعرف منا لقدام بلاك يعكسوني في العقد"**[5]ونلاحظ ان هناك ازدواجية في السلوك بحيث يوجد وحدة في الموقف من حيث التذمر ووصف الأعباء بأنها وهمية، لكن في التعامل معها هناك إختلافاتوحتى في حالة أين اتفقوا على رفع دعوه قضائية ضد شركة **Gestimmo**هناك من يدفع الإشتراكات تخوفا من المستقبل، و هنا تظهر النزعة الفردانية "التي يكون عليها الفرد كيانا مستقلا ومتفردا عن الجماعات التي ينتمي إليها وقادرا على اتخاذ قراراته استنادا إلى امكانياته الخاصة وقدراته المستقلة عن أفرادالجماعةالا خرين الذي ينتمي إليهاالفرد"[6]. وهذا ما تم التأكد منه عبر

---

[1] موقع الصريح ،أحكام بالطرد لـ 17 مستفيدا بأحياء "عدل" بعنابة،2024 مسترجع بتاريخ 2024/04/23 https://2u.pw/7P4JRBsc.

[2] https://2u.pw/biudVY7s.

[3] المقابلة رقم 04 عدل.

[4] المقابلة رقم 02 عدل.

[5] المقابلة رقم 09 عدل.

[6] نور عابد، **"الفردانية افق انساني"**، مجله اكاديمية فصلية محكمة تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية و النفسية، المجلد 05، العدد 01 ماي 2018، ص 104.

متابعة مواقع التواصل الإجتماعيإذ يقول أحد ساكنة عدل معبرا عن موقفه عن ابعاد Gestimmoوتوكيل تسيير الأحياء للمكتتبين امر شديد الخطورة، فيرى ان تقصير Gestimmoلا يختلف عليه اثنان لكن المشكل يكمن في كيفية مواجهة هذا التقصير، وبالتالي وجب العمل على أن تنفذ الخدمات وذلك بتكاتف الجميع ورفع جميع الإنشغالات إلى مسيري Gestimmoو إن لزم الأمر اللجوء للقضاء كأخر حل، من أجل أداء الخدمات أوتخفيض ثمن الأعباء ولكن المغامرة بنظام تسيير الأجزاءالمشتركة وتركه بين أيدي جيران لم يتفقوا حتى على وقت لعبالا طفال هي مغامرة نحو المجهول قد ترضيالأغلبيةالأن لكن مستقبلا سيندم الجميع.

فخلاصه القول نجد ان فرع تسيير العقاريGestimmoتميزت في دورها أنها جعلت ساكنه حي عدل تشكل شكل من التضامن المفكر فيه من أجل المصلحة الفردية مع اختلاف ردات الفعل.

4-الأجزاءالمشتركة كمجال للتنافس

شهدت الجزائر بعدالاستقلال زيادة في عدد السكان نتيجة لتحسن الوضع المعيشي وظهور بوادر التنمية، هذا النمو السكاني رافقه ركود كبير في قطاع السكن اضافةإلىالهجرة نحو المدن الكبرى، كان لابد على الدولة انتاج سياسة سكنية تتلاءم مع الظروف السائدة، من بين تلك الحلول المنتهجة الخوض في تجربة السكن الجماعي، هذا النمط الذي يرتكز أساسا على انتاج عدد كبير من السكنات مع الإستغلالالأمثل للعقار. إلاأن هذا النمط من البناء أفرز لنا ما يسمى بالملكية المشتركة وهي نوع من الملكية التي يشترط فيهاالإستعمالالمشترك بين القاطنين في نفس البنايةأوالمنتمين إلى نفس الحي. "هذه الملكية تقسم في مفهومها إلى نوعين: أجزاءمشتركة وأجزاء خاصة، فالجزء الخاص هو كل ما يتعلق بالسكن وهو حق لمالكه، أما الجزء المشترك فهو كل ما يتعلق بالبنايةوالحي معا"[1].

لقد أولى المشرع الجزائري الكثير من العناية بنظام الملكية المشتركة، "عن طريق تنظيم مختلف الأمورالمتعلقة بها وذلك بسن العديد من الأحكام قصد تنوير الأفراد وتمكينهم من فهم ما يحول بينهم من جهة" [2]، "وضمان فعالية التعايشالإجتماعي من جهة أخرى"[3]. فقط جاء تعريف الملكية المشتركة بصورة قانونية في التشريع الجزائري ضمن نص المادة 743 من القانون المدني والتي تنص على أن "الملكية

[1] يعقوب راوية، "**تسييرالاجزاء المشتركة فيالاحياء الجماعية**"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص أ.
[2] فضيلة بوليلة، "**ادارة وتسيير الملكية المشتركة**"، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2007، ص 03.
[3] محمد قريدة، **نظام الملكية العقارية المشتركة**، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 03،العدد 05،جامعة قسنطينة جوان، 2014، ص 211.

المشتركة هي الحالة القانونية التي يكون عليها العقار المبني أو المجموعة العقارية المبنية وتكون ملكيتها مقسمة حصصا بين عدة أشخاصتشمل كل واحدة منها على جزء خاص ونصيب فيالأ جزاءالمشتركة"[1]، ومنه يمكن القولأن الملكية المشتركة هي "الحالة التي يكون عليها العقار المبنيأو مجموعة العقارات المبنية بحيث تكون الملكية مقسمة إلى حصص بين االأشخاص، تشمل هذه الحصص على [2]*أجزاء خاصة. و أجزاء مشتركة[3].

من خلال من خلالالبحث الذي قمنا به وعبر نماذج من الصيغ السكنية الثلاثة (الإجتماعي، عدل وترقوي) نجد أن هناك تصور عام للمبحوثين حول الملكية المشتركة. فنجد غالبية المبحوثين يملكون معرفة بسيطة لمفهوم الملكية المشتركة، إذ يعرفونها على أنهاأماكن يشترك فيها كل الجيران داخل الحي كما أشار إلى ذلك أحدالمبحوثين **"ملكية مشتركة كي شغل بلايص كيما L'ascenseur و الباب تاع العمارة اللي قاع نسالوا فيها"**[4]، وفي تصريح اخر **"تبانلي انا ملكية هإذي مشتركة بلي حاجة تكون تاعي انا وعائلتي تكون تسال معيا فيها"**[5]، **"ملكية مشتركة قصدك Les parties communesلي نتشاركو فيهم مع بعض"**[6]، من خلال هذا يتضح أن هناك تباين في مفهومالأ جزاءالمشتركة لدى الساكنة بصفه عامة ولا يملكون فكرة حول النظام القانوني للملكية المشتركة التي تسري قوانينها على البناياتأو العمارات و أن لكل شخص منهم جزء خاص به وجزء عام ومشترك غير قابل للتجزئة أو التملك خاص بأي حال منالاحو ال.

---

[1] الا مر رقم 75/ 58 المؤرخ في 09/26/ 1975 المتضمن القانون المدني (الجريدة الرسمية) العدد 178 المؤرخة في 1975/09/30.

* [2] نقصد بالأ جزاء الخاصة هي تلكالأ جزاء العقارية المبنية او غير المبنية ذات الا ستعمالالشخصي من طرف المالك مع عدم تعسفه في استعمال حقه اوالإ ضرار بجواره في البناية كالنوافذ، الأبواب،الا حواش، الانابيب الداخلية، طلاء الداخلي، قنوات الصرف الصحي للمرحاض و الحمام، انابيب خاصة بالتدفئة و الماء الساخن

[3] مرسوم رقم 83/ 666 مؤرخ في 7صفر 1404 الموافق ل 12/ 11/ 1983 يحدد القواعد المتعلقة بالملكية المشتركة وتسيير العمارات الجماعية ص 32-33.

[4] المقابلة رقم 05،سكن عدل.

[5] المقابلة رقم 16، سكن اجتماعي.

[6] المقابلة رقم 03،سكن ترقوي.

"لذا قام المشرع بتقسيم الأجزاء المشتركة وتكوينها إلى ثلاثة اصناف وفق استعمالها من طرف المالكين الشركاء، وهنا كذلك نجد انه قد ذكرها على سبيل المثال وليس الحصر"[1].

الأجزاء المشتركة من صنف الأول: الأجزاء المشتركة من الصنف الأول هي الأجزاء المخصصة لاستعمال جميع الشركاء في الملك وتشمل ما يلي:

- كل الاراضي المشيدة العقار عليها والأرض التابعة لها لاسيما قطع الارضية المستعملة حضيرة أو حديقة.
- الساحات وطرق المرور.
- شبكة المواسير وقنوات صرف أنابيب الماء و الغاز و الكهرباء المؤدية إلى مجموع المباني المعنية.
- المحلات الموجودة في المباني وجميع المرافق ذات مصلحة عامة.

الأجزاء المشتركة من الصنف الثاني: وهي الأجزاء المخصصة لإستعمال الذين يشغلون بناية واحدة بعينها وتشمل ما يلي:

- الأسس و الجدران خاصة الواجهة والاسقف.
- ممرات الدخول، الأدراج، اروقة الإفساح، عدادات، صناديق واقفاص السلالم.
- القنوات، الأنابيب، فتحات مثاقب المسامير، السرداب، قنوات تفريغ النفايات، مصارف المراحيض و المجاري، مأخذ الهواء، قنوات والاعمدة الصاعدة و النازلة خاصة بالماء، كهرباء وغاز.
- إنارة، صناديق الرسائل وممسحه مدخل العمارة وصناديق القمامة

الأجزاء المشتركة من الصنف الثالث: تقتصر الأجزاء المشتركة من الصنف الثالث على المصاعد الخاصة والاتها واقفاص المصاعد الموجودة في العمارات.

من خلال اجابات المبحوثين هناك اختلاف في إدراكهم للطبيعة القانونية لتصنيف الأجزاء المشتركة، فأبدعوا في تسيير هذه الأجزاء على طريقتهم الخاصة بخلق قوانين تتماشى مع أفكارهم وتصوراتهم، وذلك

[1] لقد نص المشرع على ذلك صراحة بنص المادة 07 من مرسوم 83/ 666 الفقرة الأخيرة.

يتضح من عبارات المبحوثين **"Normalement نتشارك في L'ascenseur وJardin ودخلة تاع العمارة هادو لي نلمولهم باه نسقموهم"**[1]**."والله ماعلابالي انا مسؤول على باب داري برك ويلا كاين حاجة تهمني نحط معاهمالدراهم كيما درت في التسييج"**[2]**.**

فالفضاء عند الأفراد هو الذي اشعر بأنني جزء منه وهو جزء مني وواجب على الإهتمام به بحيث يصبح النص القانوني عاجز بل لا قيمة له أمام ما يستحدثه الأفراد من ردات فعل، معاني، أنماط وقيم التي يكسبونها لسلوكهم فيرتدي الأفراد لأنفسهم تنظيم اخر يجعلهم في تحدي يومي مع بعضهم البعض لمواجهة الفضاء المشترك و رغباتهم .

على النقيض من ذلك فإن ساكنة الحي الترقويوعندالحديث علىالأ جزاءالمشتركة يملكون در اية كافية بهذهالأ جزاء بحكم أن هيئة التسيير العقاري لشركة ريابروم قدمت لهم تعريف بكل مميزات هذا التجمع لتسييره بالطريقة الصحيحة يقول أحدالمبحوثين **"بعد 2 ans ملي سكنا Promoteur فهمنا بلي لازم نديروا جمعية هي لي تسير الحي وتنظمه وتنظمه باه نحافظو على هإذRésidence وتاني باه نولو نخلصو في Les agents والخدامين لي هنا"**[3]. و هنا المسألة ليس لها علاقة بمستوى الأفراد لا ثقافيا ولا اجتماعيا، بل لها علاقة بما تلزمه كل صيغة سكنية لساكنتها، بحيث في صيغة الترقوي المرقي العقاري مجبر قانونيا على أن يفسر للساكنة طريقة تسيير هذا النوع من السكن بعد تسييره لمدة سنتين كمحاكاة له، عكس صيغة "عدل" وجود شركة و التي لم تسيرالأ جزاءالمشتركة بطريقة الجيدة دفعهم لاستشعار وجود قدرة على المقاومة و المواجهة ضد هذه الشركة و التضامن فيما بينهم ، اما صيغة الإجتماعي و الذي

[1] المقابلة رقم 10، سكن عدل.
[2] المقابلة رقم 07،سكن اجتماعي.
[3] المقابلة رقم 05، سكن ترقوي.

غالبا ما يصفهم المجتمع (المعدومون و الفقراء ،دعلوي الشر ،لي عطلوهم سكنة باطل ..)[1] همأكثر الناس على حشد الهمم و الإجتماع و تحقيق هدف مشترك بطريقة منظمة.

لذا حسب ملاحظتنا للأ حياءالثلاثة ومختلف مشتملاتها تصنف الفضاءات المشتركة ودرجه تملكها حسب الية التعامل السكان مع كل فضاء، وهنا يبرز جليا موقع الفضاء الذي يخضع لمبدأ الملكية المشتركة و التعامل معه فكلما كان الفضاء قريب من الساكنة وفضائهم الخاص كلما زادت درجة التملك و التأثير فيه. كما يفصل هابرماس في ثنائية العام و الخاص و أيضا يوضح لنا شومباردلو ما يرتبط بالفضاء و كيف أن العلاقة الجدلية هي التي تحدد التعامل مع الفضاء بحيث يؤثر الفضاء في الأشخاص و االأشخاص لهم القدرة للتأثير فيه .

إن لكل مجمع سكني فضاء خاص به محاط بسياج وله مدخل رئيسي، الجزء الكبير من هذا الفضاء مخصص لحظيرة السيارات وبعض الفضاءات الصغيرة للعبالا طفال،

الصورة18 توضح تداعي الفضاءات الخارجية بحي 1100 مسكن عدل

[1] باعتبار ان صيغةالإ جتماعي موجهة للطبقة الأكثر حرمانا فهناك تصور عام على أن الأفراد داخل هذه السكنات أقل مكانة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

اما بخصوص المساحات الخضراء في كلا من حي 1100 مسكن عدل وحي 281 مسكن اجتماعي فهيشبه منعدمة بحيث ان الفضاء كما هو موجود خلق جو مشحون وتصادم بين الأفراد.وأيضا وجود منلوشات بخصوص المصعد وكيفية استغلالهمن طرف الساكنة في الكثير منالا حيان يشير هذا إلىغياب ثقافة التسيير لدى بعض الأفراد وهذا ما لمسناه فعليا من خلال اجابات الساكنة، فيقول أحدالمبحوثين **"ماعندناش بزاف من لي سكنا و L'ascenseur و Jardin ما خلاّو فيهم والو كأين الناس ميعرفوش حاجة سموها ملكية مشتركة Malgré كل مرة نديروا اجتماع مع بعض ونفهموهم"[1].**

وهنا يبرز مشكل المباني الجماعية التي تقابلها صعوبة تسيير وادارة هذه الملكية على عكس الملكية الفردية، وللإشارة هنا نشرت أحدى ساكنه عدل على موقع الفيسبوك منشور بخصوص مدخل العمارة **"السلام عليكم بغيت نفهم حاجة لي فهم يفهمني ضروك مين يطبطو في الباب تاع البلوك شر اهم يقارعوا زعما يخرجوا اصحاب Rez-de-chaussée يحلوا؟ الباب تاع فيلا هذا؟ كل واحد مسؤول على روحه ولي عنده ولد ولا شي حد يجي يمد له مفتاح كسرتو لنا راسنا الادب وحرمة الجوارين قاع ماكانش".**

[1] المقابلة رقم 03،سكن عدل.

الصورة 10 منشور على صفحة الفايسبوك الخاصة بساكنة 1100 مسكن

هنا نتحدث عن طريقة التي صممت بها العمارة و التي لا تراعي الخلفيات الثقافية لدى الساكنة، فحتى التصميم يساهم في خلق الجو القلق ، و هنا يتحول الفضاء من مجرد جماد إلى محرك و مؤثر يؤطر المواقف و السلوكيات ، لا أدل على هذا مما أشار اليه "شومباردولو من العلاقة الجدلية بين الفضاء و البشر بحيث إذا كانت البنى المادية تؤثر على البشر فهؤلاء يفتقرون للوسائل التي يؤثرون بها عليها، فوصل لنتيجة أن ممارساتنا للفضاء تختصر بين ما يسمى فضاء اجتماعي موضوعي و فضاء اجتماعي ذاتي ،أيأن كل فضاء لا يؤثر فيه الأفراد هو موضوعي ، كما نستحضر هنا طريقة تفكير المهندس المعماري و التي أحيانا تبتعد عن واقع و ممارسة الفضاء فحتى اعتى المعمارين CURBUSIER وقف عاجزا امام ما تمتلكه ساكنة البناياتالتي صممها من قدرة على التغيير ، التحويل و اكساب الفضاء معاني و رموز و ترك البصمة الشخصية"[1]وفي منشور اخر **"Les lombes نتاع البلوك نحرقو ما بغاوش يدفعوا دراهمالتسييج ما بغاوش يبنتروا الباب تاع البلوك حتى منظفة لي تنقيلهم مسكينة ما قدروش يديرولها 50,000 كل**

[1]الطيب إبراهيم علي، محاضرة في مقياس **"النظريات المعاصرة في علمالا جتماع الحضري"** ، السداسي الأول، السنة الجامعية 2004-2023 ،تخصص علم الحضري.

شهر كل واحد تخطي راسي برك"[1]. ومنه يمكنإعتبار أن الثقافة التي تنتج داخل الحي السكني العمودي هي نتاج أوضاع ومصادر متنوعة يكون التفاعل معها معقد دائما ومتكررا لأن نمط السكن العمودي كبنية مادية يتطلب ثقافة عيش خاصة بل يفرض أشكال من التفاعل بين السكان و التي تختلف عن نمط السكنالأفقي وبالتالي لتفادي التصادم بين السكان لابد من وجود ثقافة عيش خاصة بهذا النمط العمراني ويجب على السكان التحلي بها"[2]، يشير عبد المالك صياد في ابحاثه حول السكن إلى مسألة مهمة حيث يتحدث عن الوضعية التي يعجز فيها الساكن عن التحكم في الشقة و هنا يجبر على تكلم لغتها ، بمعنى أنها تخضعه لمتطلباتها و تصميمها .

للإشارة هنا فأن حي 1100 مسكن عدل يملكون جمعية**"بشائر الخير"** تساهم في نقل انشغلا ت الساكنة و السهر على حلها وفق الأطر القانونية وحسب الإمكانيات المتاحة لذلك من أجل ترقية حيهم السكني، ويقول كوطوفيل حول الجمعيات أنها تمثل "أداة مهمة وفعالة فهي البنية الأساسية لتأسيس مجتمع ديمقراطي تسوده قيم العدل و الحرية و الديمقراطية"[3]، لذا يجب أن تكون أداة مهمة في تسيير الأجزاءالمشتركة ،حيث لمسنا أن هناك اجماع و موافقة إلى حد ما على ما تقوم به جمعية الحي من مجهودات لكن من خلالإهتمامنا بالتفاصيل ندرك أن هذا التوافق الموجود تحركه العلاقة مع كسب قضية ضد شركة التسيير العقاري gestemmo.

[1] منشورات في صفحة الفيسبوك الخاصة بساكنه حي عدل 1100 مسكن. للتنويه في علمالا جتماع الحضري يوجد تقليد من حيث الثراء المنهجي يسمح بجلب المعطيات ذات الطابع الشخصي وهو ما جسدته أعمال كل من توماس ولويس وريث باعتمادهم بيانات شخصية للأفراد.

كما أننا تجاوزنا حدود المعطيات التي تسمح بها المقابلة، بحيث كنا في متابعة مستمرة للمبحوثين حتى خارج المقابلات لنوظف كل ما من شأنه أن يخدم البحث من مواقف واراء.

[2] داني هشام، المرجع سابق ذكره.

[3] اليكس دي كوطوفيل، "**الديمقراطية في أمريكا**" ،(ترجمة: امين مرسي قنديل)، اصدارات محسن المهدي، 1991، ص 497.

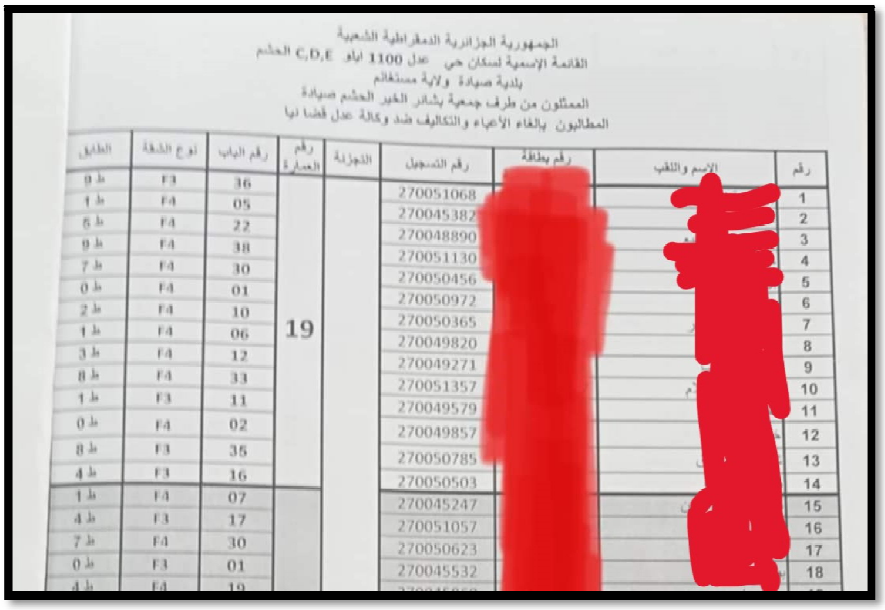

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
القائمة الإسمية لسكان حي عدل 1100 اباد C,D,E الحشم
بلدية صيادة ولاية مستغانم
الممثلون من طرف جمعية بشائر الخير الحشم صيادة
المطالبون بإلغاء الأعباء والتكاليف ضد وكالة عدل قضا نيا

رقم	الإسم واللقب	رقم بطاقة	رقم التسجيل	الجزائة	رقم العمارة	رقم الباب	نوع الشقة	الطابق
1			270051068		19	36	F3	ط 9
2			270045382			05	F4	ط 1
3			270048890			22	F4	ط 6
4			270051130			38	F4	ط 9
5			270050456			30	F4	ط 7
6			270050972			01	F4	ط 0
7			270050365			10	F4	ط 2
8			270049820			06	F4	ط 1
9			270049271			12	F4	ط 3
10			270051357			33	F4	ط 8
11			270049579			11	F3	ط 1
12			270049857			02	F4	ط 0
13			270050785			35	F3	ط 8
14			270050503			16	F3	ط 4
15			270045247			07	F4	ط 1
16			270051057			17	F3	ط 4
17			270050623			30	F4	ط 7
18			270045532			01	F3	ط 0

الصورة 20 من صفحة الحشم 1100 مسكن توضح عدد الساكنة المطالبون بإلغاء الاعباء و التكاليف ضد Gestimmo من 1 الى 359 ساكن

حيث يقول أحدالمبحوثين **"جمعية راهي ديرلي عليها باه تسقم الحي، الناس لي ما يدفعوش الدراهم كل يوم رايحين جايين للمحكمة علاجالGestimmo بارك الله فيهم"**[1]. وهنا نلحظ نزاع اخر حول الأجزاءالمشتركة ضد فرع التسيير العقاري المسؤول عنها ،فهناك امتعاض من طرف سكان الحي لعمل شركة Gestimmo والأعباءالوهمية المترتبة عن ذلك والتي يتم دفعها شهريا مع وصل الإيجار، يصرح أحدالمبحوثين **"الحي فيه بزاف مشاكل تاع Les caves و l'ascenseurلـ**نظافة و ماشفنا والو من **Gestimmo**راهم يدولنا في دراهمنا باطل"[2]الأمر الذي ادى إلى إطلاق حملات لمقاطعة عملية دفع هذه الأعباء ودخول جمعية الحي في نزاع قضائي مع Gestimmo معتبرين انهم الفئة الوحيدة المجبرة على دفع هذه الأعباء دون المستفيدينالا خرين من الصيغة الأخرى. وهنا نلمح ثقافة مشتركة داخل الحي تتكون اتجاه التحديات التي تواجه الجماعة وأيضامحاولتهم تلبية الحاجيات التي لها رمزية وأولوية،كالمساهمة في

[1] المقابلة رقم 09،سكن عدل.
[2] المقابلة رقم 01، سكن عدل.

بناء مسجد و الذي يعتبر امر ملح وضروري في ثقافة المجتمعات الا سلامية وتطوع من اجل تحقيق تلك الغاية لشعورهم بالانتماء إلى فضاء اخر خارج الفضاء السكني.

بحيث جاء على لسان أحد اعضاء جمعية الحي "**رانا نتعلو نو و نجمعو في دراهم باه نكملو الجامع و حمد لله كاين بزاف محسنين يكتر خيرهم كل مرة يجيبو حاجة** "[1]إنالفضاء الديني المغيب داخل التصميم يعوض بطرق أخرى عن طريق المساهمةالطوعية للإشتراك لأنه يستشعر الحاجة إلىالفضاء الديني،بحيث أن الأفرادالرافضين لدفع الإشتراكات للتسييج يدفعون 2000دج شهريا لإستكمال بناء المسجد و هناالأ جزاءالمشتركة لا تشكل عامل جذب بالنسبة للساكنة للاستثمار فيها على الرغم من أن المصالح المقدمة كالحماية و الأمن لا تغريهم لإعتبار أن مسجد فضاء له قدسية أكثر.

الصورة 11 مسجد الهداية الخاص بساكنة حي 1100 مسكن عدل من تطبيق فايسبوك

ولا يتوقف الأمر هنا بل جمع اشتراكات لموضوع تضامني اخر وهو القيطولإستخدامه في مناسباتهم الخاصة بما أن في تصميم هذا النمط من السكنات لا يراعى فيه مساحة خاصة و مصممة لإقامة

[1] المقابلة رقم 03 سكن عدل.

مناسبات بحكم أن في ثقافة المجتمع الجزائري ينتشر فيه العديد من مناسبات للتعبير عنها ،فيحتاج لفضاء يحتضنها فأنشئوا فضاء اخر مؤقت . وهنا العيش داخل سكن عمودي جماعي يجبره استحداث أشكال أخرى تتماشى مع ثقافته.

في سياق اخر داخل هذه الأحياء يتم احيانا صنع اشكال اخرى للتملك، كتملك الا ماكن العمومية لتصبح جزء من الحي السكني تتشاركه الساكنة إذ وقفنا على وضعية المساحة الشاغرة عند مدخل الحي الخاص بعدل و الذي أصبح موقف السيارات المحاذي لسكنات عدل 1100 مسكن متحكم فيه من قبل الساكنة بلافتة مكتوب عليها "مكان ركن السيارات خاص بالزوار".

الصورة 12 موقف سيارات مخصص للزوار فقط

وجود هذه اللافتة دليل على أن الأفراد أعطوا وظيفة للفضاء و أيضا هوية خاصة بالزوار و ليس الساكنة كمحاولة لإثبات ملكيتها و التحكم في مصيرها و التصرف فيها و التعديل عليها، لتسييرها وفق رغباتهم وثقافتهم. وهنا يتطرق "الباحث ادريس نوري في دراسته حول استعمالالمجالالعام في المدينة الجزائرية إلى طرح تساؤل هام حيث أنه ولإعتبار أن الدولة هي المالك الوحيد للحق في استعمالالعنف

المشروع لماذا لا تتحرك لوقف الاستعمال الغير القانوني للمجال العام، في حين نجدها دائما حسب تصوره تحارب أشكالا اخرى من الاستعمالات التي لا يحرمها القانون؟"[1]. وفي هذا السياق واثناء اجرائنا للمقابلات تم ملاحظة لافتة على المدخل الباب لعمارة للحي الذي تم تسييجه **"اغلق الباب ورائك "** في جل العمارات من دون استثناء .

الصورة 13 لافتة عند مدخل العمارة بحي 1100 مسكن عدل

أيضا محاولة الساكنة لتملك الأجزاء المشتركة كالمصعد والتنبيه الدائم على مراقبة الاطفال اثناء الصعود أو حتى الساكنة الذين يقومون بتحميل مواد البناء على مصعد و محاولة ابتكار طرق جديدة للتحكم فيه فيقول أحد الساكنة في صفحة الفيسبوك **"واش رايكم نديروا La puce بيس اللي تبلع L'ascenseur ويولي لي يخلص الاشتراك يدخل"**[2] وهنا نلمح نوع من فرض الذات كمالك لجزء مشترك

[1] ادريس نوري، "**استعمال المجال العام بالمدينة الجزائرية**"، دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينه سطيف، دراسة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2007.

[2] منشور بصفحة الفايسبوك الخاصة بساكنة حي 1100 مسكن عدل .

وفرض أنماط سلوك بداخله التي تعكس رغباته وهذا عكس ما نصت عليه المادة 747 من الأمر 75/ 85 "لا يجوز أن تكون الأجزاء المشتركة أو الحقوق التابعة لها محل لدعوى التقسيم ولا يحق لأي فرض احتكار استعمالها له أو بيع بالمزايدة بمعزل عن الأجزاء الخاصة"[1] لكن واقعا تستفيد الساكنة من هامش حرية كبير جدا في التصرف في الأجزاء المشتركة، فتجده يتصرف بهذه الأجزاء بكل حرية كأنها جزء خاص به ،من خلال اجابات المبحوثين فإن كل الأجزاء التي تقع داخل الحي سكني هي ملك خاص بالساكنة فقط يقول أحد المبحوثين **"بالنسبة لي انا نسكن في هذا البلوك و البلاصة وين نقاري اللوطو تاعي ما نقبل حتى واحد يجي يقاري في بلاصتي parce que البلاصة هاذي enfance لتاقة تاع داري"[2]**. يبدو أن عملية تملك الفضاءات السكنية تخضع إلى الثقافة الإجتماعية للسكان فهي قائمة على قيم الخصوصية و الحرمة و الحشمة وتنعكس على الفضاء العمراني وكل الفضاءات المجاورة له.

[1] يعقوب راوية، المرجع سابق ذكره، ص 09.
[2] المقابلة رقم

5- مواد مختلفة و الهدف واحد

الأحياءالسكنية المسيجة هي منطقة سكنية تحيط بهاأسوار من حديدأو جدارفاصل يوفر الحماية و الأمن لسكان الحي عن طريق الحد من دخول الغرباء .و التسييج الذي عايناه عبارة عن فكرة متقاسمة بين كل الصيغ السكنية التي قمنا بدراستها لكن طريقة تنفيذها في الواقع مختلفة من صيغة لأخرى و هذا ما لمسناه أول ما وطأت أقدامنا ميدان دراستنا ، حيث لاحظنا اختلافا في طريقة تسييج في كل من نماذجالصيغ الثلاثة (عدل ،ترقوي، اجتماعي) ، بحيث في صيغة الترقوي "إقامةالأوار ريابروم" التسييج كان عبارة عن جدار فاصل يحيط بكل الإقامةالسكنية مع وجود حراس أمن و كاميرات مراقبة في كل المداخل و التي تشعرك للوهلة الأولى أنها اقرب ما تكون إلى ثكنة عسكرية **"بنتي في فرنسا هي لي شرات هنا لخطرش مبلعة و فيها الأمن سيرتو كي عأيشة فيها غير انا و بنتي وحدخرا ومعندناش راجل أيا خمت بلي هاد الإقامة احسن حل حتى هي كي تجي من فرنسا و تروح تكون ضامنة مكانش لي يسرقلها صوالحها"**[1] ،المعروف أن هذا النوع من السكنات يستقطب الطبقة الثرية و التي لها القدرة المادية لشراء مثل هذا النوع من السكن على خلاف سكن عدل و الإجتماعي و الذي يدعم من الدولة الجزائرية ،تصرح مبحوثة ، يبدو أن هذاالإ ختلاف راجع إلى اختلاف القدرة المادية لكل مجموعة من الساكنة لكن من الممكن لهذه القدرة تفسير نموذج ريابروم التي تكون فيها تكلفة الإنتاج أصلا مدمجة في هذا التسييج و التي تعطي لهم جملة من الإيجابيات، فمن جهة تعد كأداة استقرار اجتماعي لأنها توفر له المأوى الدائم و المؤمن يوفر الحماية و من جهة أخرى تحمي أمواله المستثمرة في شراء مسكن راقي وهنا، تبقى المنافسة و المقارنة بين سكن عدل و سكن اجتماعي.

[1] المقابلة رقم 06 سكن ترقوي

الصورة 14توضح شكل التسييج بإقامة الانوار ريابروم

بخصوص الصيغة الثانية المتمثلة في حي عدل كانت لنا الفرصة بالوقوف على بدايات التسييج من خلال متابعتنا للأعمال و التفاصيل الخاصة بالتسييج مما جعلتنا نراقب أشكال و مواد البناء المستخدمة و التي كانت عبارة عن أسلاك من الحديد و موادالا سمنت و الحجارة لتثبيت أعمدة الحديد و كان هذا تحت تصرف لجنة الحي القائمة على المشروع إضافة إلى متطوعين من السكان. يقول بهذا الصدد أحد أعضاء الحي "**حنا مع أول جبنا سودار محترف بصح كي طلعنا الحساب لقيناه يستقام غالي بزاف أيا اضطرينا نشرو الماتريال ونسيجو وحدنا و صابي**"[1]، كما يصرح مبحوث اخر "**انا عضو بارز في هاد التسييج ماديا و معنويا لخطر نفهم في هاد الصوالح أيا جيت راني نعأون فيهم باه نسرعو عملية التسييج**"[2].

[1] المقابلة رقم 07 سكن عدل
[2] المقابلة 03 سكن عدل

رغم كل المجهودات المبذولة لتسييج الحي إلاأن لحد الساعة لم يتم غلق كل الحي بصفة كاملة و هذا راجع إلى عدم دفع الإشتراكات من قبل السكان المتمثلة في مبلغ 5000 دينار يقول أحدالمبحوثين **"كاين بزاف مشاكل بيناتنا كاين لي يقولك علاش ديرو التسييج مكانش منه و معنده حتى فايدة و يقلك ثمن التسييج بزاف لخطرش هوما يبقاويحسبولنا و يضربو 5000دينار في عدد السكان يعنيطيحلنا 240 مليون و هي مكانش منها"**[1].

الصورة24 توضح تواجدنا اثناء عملية التسييج بحي 1100 مسكن

التسييج هنا رغم أنه مصلحة مشتركة بين الساكنة إلاأن الأفراد تختلف أولوياتهم و ارائهم لإعتبار ان الحي فضاء عام مشترك عكس الفضاء الحميمي و الذي يستحق الإهتمام به دون غيره ،إذن الفضاء السكني يعبر من الأولوياتوالحاجاتالأساسيةللأفراد، فهو ليس بمجال الذي يحمي الإنسان من أخطار الطبيعية فقط، بل لأنه يوفر لساكنيه الراحة النفسية و الجسدية ، من خلاله يشعر الفرد بإنسانيته و

[1] المقابلة رقم 05 سكن عدل

كرامته ، بل نعتبره المكان الوحيد الذي يحقق فيه الساكن استقلاليته و حرياته الشخصية بدون قيود و بطبيعة الحال ليس وحدة سكنية جامدة فهو في حالة ديناميكية يتغير حسب احتياجات ساكنيه،مما نلحظ مؤخرا تسييج بعض العمارات ووضع كاميرات فيها فقط دون غيرها من نفس التجمع السكني.

اما في الصيغة اجتماعي حي تم تسييجه منذ سنتين و ظاهريا يبدو التسييج في أفضل حالته كنوعية الحديد المستخدم جيدة و مثبتة بطريقة احترافية مع وجود باب يفتح و يغلق ليلا كما هو موضح في الصورة رقم 07 أعلاه.

تم التصريح لنا من غالبية الساكنة انهم اشتركوا بمبلغ مقدر بحو الي 2000 دينار يقول أحدالمبحوث **"فكرة التسييج جات من عند الجيران لمينا 2000 دينار للواحد هكا باه نبعدو على مشاكل و صحاب الكاشيات و دروك سيتي تاعنا راهي نقية عندنا عامين ملي درناه و ريحنا راسنا"**[1]، **"كل واحد فينا حط 2000 دينار جاتنا 18 مليون جبنا سودار و خدمناه و بلعنا بعد ماجبنا تصريح من عند البلدية راكي عارفة باه مايغبنوناش منبعد بغينا نديرو كلش قانوني"**[2] ، يعتبر الترخيص بالبناء إجراء ضروريا لأسباب تتعلق بالتخطيط العمراني و كذلك لإعتبار ات بيئية من اجل المحافظة على حياة الأفراد و سلامتهم و كذا ضرورة مراعاة التنسيق العام في البناء و التعمير[3] .

الظاهر أن القدرة المادية تمكننا من أن نميز السكن الترقوي عن النموذجين السابقين لكن عندما نرجع إلىالواقع سوف نجد أن هذه القاعدة لا تتحقق دائما بدليل أنه من أجل الحصول على سكن عدل يجب أن يكون الدخل الشهري يفوق 24 الف دينار و يساوي ثلث مرات الدخل الوطني الأدنى للأجر ،و

[1] المقابلة رقم 01 سكن اجتماعي

[2] المقابلة رقم 09 سكن اجتماعي

[3] لقد حددت المادتان 25-76من قانون العمرانالا حكام والا شغالالتي لها علاقة برخصة البناء ، حيث ان المادة 52 في فقرتها الأولى تضمنت الالتزام الذي يشكل مخالفته جريمة البناء دون رخصة بقولها تشترط رخصة البناء من اجل تشييد البنايات الجديدة مهما كان استعمالها و لتمديد البنايات الموجودة و لتغيير البناء الذي يمس الحيطان الضخمة منه او الواجهات المفضية على المساحات العمومية و لانجاز جدار صلب لتدعيم او التسييج ، تصل الغرامة المالية 3000 الى ثلث ملاين ،و عند العود يمكن الحكم بالحبس لمدة شهر الى ستة اشهر.

الذي يعتبر مرتفع مقارنة مع الأفراد في السكن الإجتماعيالموجه غالبا للطبقة الفقيرة و المحرومة.إنطلاقا من هذه الفكرة المفروض أن سكان الحي الإجتماعيأقل مستوى إجتماعيا و ماديا و هذا يعني أن قدراتهم المادية أقل، لكن واقعا نجد أن شكل التسييج و نوعية مواد التسييج في الحيين كانت افضل بكثير و هذا يدل على أن جانب القدرة المادية ليس بالضرورة أن يكون عامل تفسير في هذه الحالة بل يرجع تفسيرها إلى شيء اخر و هو ارتباطهم بالحي و أيمانهم بالعمل المشترك .

6- تحدي الإشتراكات

إن السكن العمودي يحمل في طياته بعدا اجتماعيا يحاول من خلاله الأفرادالعمل بشكل جماعي لتعزيز التعاون و التفاعل بينهم وتحقيق المصالح المشتركة مما يعزز الشعور بالانتماء و التكافل في المجتمع. فالعمل الجماعي عموما يحتاج إلى تمويل يتم عبر الإشتراكات[1]التي يقدمها الأفراد لخدمة حيهم السكني، وهذه الإشتراكات تعتبر جزء من عملية التضامن. فيرى دوركايم في بحثه عن نماذج التضامن الإجتماعيالتي تسود المجتمع أنها نوعان: "تضامن عضوي و ألي، وهذاالأخير يسود المجتمعات التقليدية التي تربط أفرادها مشاعر قوية كما تتميز بالتجانس الإجتماعي من جهة ومن جهة اخرى يؤطر الضبط الإجتماعي كل من الا خلاق، الافكار و المعتقدات اضافة إلى اراء وسلوك الأفراد، ومن ثم يحمل أفرادها ولاءا ملحوظا للضمير الجمعي"[2*][3]. مقابل كل ما سبق ينشأالتضامن العضوي المرتبط بالمجتمعات الحديثة من حاجه للأفراد لمساعده بعضهم البعض لكن ضمن سياق مختلف عن نموذج السابق للتضامن، حيث يتعامل الأفراد بينهم على اساس المصلحة الجامعة مع وجود هامش من الحرية ليتيح للفرد الحرية في التعبير و المشاركة فيمارس فرديته، وتبع لخيارات عقلانية تجمع مصالح الأفراد فيحصل اتفاقهم على ما يجمع.

ان ظاهرة التضامن بالمجتمعات الحضارية هي "عبارة عن علاقة تفاعلية تبادلية بين أفرادالمجتمع الواحد، يكون هدفها تحقيق المنفعة الجماعية وتقوم هذه العلاقة على الجهد المشترك على المستويين المادي و المعنوي، وتقسيمالأدوار حتى يتحقق الهدف المنشود لكل من التضامن والالفة الإجتماعية تؤكد

---

[1] الا شتراكات عبارة عن مبالغ مالية يبادر السكان بدفعها لخدمة مصالحهم المشتركة وفي حلات أخرى تكونالا شتراكات اجبارية وقانونية خاصة فب السكن الترقوي فهي مفروضة من طرف المرقي العقاري.

[2*] الضمير الجمعي حسب دوركهايم هو مجموعة العواطف و المعتقدات التي تربط بين أعضاء المجتمع.

[3] عتيقة حرايرية، "**ظاهرة تقسيم العمل وابعادهاالا جتماعية في الفكر الدوركهايمي**"، مجلة الدراسات في علمالا جتماع المنظمات، مجلد 02، عدد 14، 2020، ص91.

انتماء الأفراد للجماعة، وكذلك تحدد وضعياتهم داخل الجماعة"[1]. فنجد الباحث Jean Duvignaud في معرض حديثه عن المدينة وعن علاقات التضامن السائدة فيها إذ يقول "المدينة ليست تجمع فقط بل هي نتيجة التحول الذي ركب هذه الوحدة العضوية و التي تفترض بان السكان لا يعيشون جنبا إلى جنب فحسب وانما ينشأ بينهم علاقات، وهذه العلاقات ببساطة ليست علاقات غيرة ولا علاقات تبعية وانما هي علاقات التعاون و التضامن كواجب اجتماعي" [2]. وعليه نقصد بالتضامن الإجتماعي عمليه التآزر والتعاون و المساعدة، سواء كانت مادية أو معنوية في مناسبات مختلفة ووضعيات متنوعة، وهو تضامن غير رسمي لا يمكن ان يتحقق التماسك الإجتماعي بدونه.

من خلال بحثنا لاحظنا سلوكيات متنوعة ومتعددة حول ما يمكن إعتباره شكلا من اشكالالتضامن داخل البنيه الحضرية، حيث عندما يتعلق الأمر بمصلحة جماعية داخل الحي من أحياءالسكن العمودي و الجماعي تبرز أهمية المصلحة الجماعية مقابل الخيارات الفردية، وهنا أيضا نلمس ثراءا من حيث الممارسات و الخلفيات التي تحدد مواقف الأفراد وقراراتهم نحوالا شتراك أو العزوف عن المساهمة في مسعى جماعي، فصرح أحدالمبحوثين **"نهار قررنا نديروا تسييج تفاهمنا كل واحد يحط 5000 دينار جزائري و أي مبلغ نجمعوه نصرفوه باه نسرعو عملية التسييج، كنا باغيين نجيبوا سودار بصح تقاملنا غالي أيا قررنا نشروا الحديد ونسودوه وحدنا ونتعاونو"** [3] لا ادل على ما سبق من واقع الإشتراكاتالتي تمول بها الانشطة الجماعية، وفي حاله حي عدل يجسد التسييج ذلك الهدف الجماعي لكن يجسد أيضا كل التناقضات و التضارب في المصالح التي ترافقه فالإشتراكات تطرح اشكال كبير من حيث اجتماع الناس وموافقتهم عليه فهي تخضع لمنطق الأفراد حيث احيانا لا يجتمع ر أيهم على وجود مصلحه للجماعة وفي هذا السياق صرح أحدالمبحوثين **"صو لو بزاف مشاكل كي بغينا نديروا تسييج كاين ناس ما**

[1] محمد زياني، "اشكالالتضامن من المدينة الى القرية لفهم البنية الثقافية للمجتمع"،المجلة المغربية للبحث في العلوم الإنسانية ولا جتماعية، عدد 02، ديسمبر 2022، ص 303.

[2] شراد بثينة، "تغير قيم التضامنالا جتماعي في الوسط الحضري"، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، محمد خيضر، جزائر، 2021، ص 32.

[3] المقابلة رقم 02، سكن عدل.

بغاوش يدفعوا دراهم يقولك ما عنديش Malgré غادي يدفع 5000 دينار خطرة في حياته وكأين لي يقولك ندفع وفي الصح ما كان والو" [1]وفي تصريح اخر **"كاين الناس ماز ال مسكنوش يجوا مرة على مرة يقولك انا خاطيني حتى نسكن باه نشوفك لي تساعدني وكأين لي كاريين يقولك انا ما رانيش دائما هنا شوف مع مول السكنة"** [2]. فالتحدي هنا متعلق بالجهد الجماعي و المالي، فيبدا الأفراد ينفصلون من هذا الشكل التضامني بسبب الحساب العقلاني وهذا راجع لان الساكنة لا يشكلون جماعة طبيعية (اقارب أو عضو مع بعضهم البعض) أو مده طويلة الإقامة بحيث نسيج العلاقات ليس قويا عكس التضامن الألي فالفرد ليس لديه الوقت لتفكير في الإنفصال لأنه جزء من الجماعة، عكس المدينة يتضامن الأفراد حسب ارادتهم ورغباتهم فالحياه الحضرية تتميز بوجود حجم من الحرية و الفردانية، فتعرف هذهالأخير ة على أنها"الحالة التي يكون فيها الفرد كيانا مستقلا ومنفردا عن الجماعات التي ينتمي إليها، وترمز الفردانية إلى ان الأفراد بوصفهم أفراد يستطيعون اختيار طريقة حياتهم وسلوكهم وممارسه عقائدهم، كما يرمز إلىالمجتمع الذي يضمن فيه النظام الإجتماعي والقضائي حقوق الأفراد بوصفهم غير مكرهين على التضحية أو التنازل على أي معتقد من معتقداتهم"[3]وفي تصريح لأ حد اعضاء جمعية حي عدل **"كاين ناس تقولك علاه رآكم ديروا في تسييج ما عنده حتى فائدة غير خسارة الدراهم برك ويبقلو يحسبولنا يقولك بلي كون كل واحد يعطيكم 5000 دينار طيحلكمأكثر من 240 مليون بزاف عليكم"**[4].

وهنا تبرز الفردانية فيصبح الأفراد يفكرون بالحساب العقلاني وانهم خسروا 5000 دينار بدون ربح محسوس، بحيث يصبح الفرد يفكر ان الخطر بعيد عنه وان من الافضل كل ساكن يغلق باب سكنه المسؤول عنه فقط، لإعتبار ان المسكن فضاء حميمي يخصهأكثر من الفضاء الخارجي الجماعي. يقول

[1] مقابلة رقم 01، سكن عدل.

[2] مقابلة رقم 06، السكن عدل.

[3] نورة عابد، الفردانية افق انساني، مجلة اكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية و الاجتماعية، المجلد 05 ، العدد01، ماي 2018 ، ص 103.

[4] المقابلة رقم 05، سكن عدل.

غاستون باشلار "المسكن زاويتنا وركننا من العالم وهو عالمنا الأول وفضاءنا" [1]. لأنه المكان الوحيد الذي يعتبره الإنسان ملكه ويتصرف به فيه بكل حرية. ومنالا شياء التي وقفنا عليها عزوف جزء من الساكنة في حي عدل دفع الإشتراكاتومتابعتنا ذلك على مواقع التواصل الإجتماعي، فبالرغم من كل محاولات لجنة الحي لتنبيه الساكنة بأهمية وضرورة اتمام تسييج الحي عبر صفحة الفيسبوك بصفحتهم الخاصة والذي طال انتظارهأكثر من خمسه اشهر

فيقول صاحب المنشور **"سلام عليكم جوارينا هذا نداء لي ماز ال ما دفعوش اشتراك و لي يدافع نص الله يفتح عليكم اكتيفو شوية باه نبلعوا الحي راه كاين مجموع كبيره ما دفعوش شراكم تقارعو بدينا و ماز ال ما كملناش تسييج هذا كله لأمن ممتلكاتكم وأولادكم وشكرا".** الا ان آرائهم اختلفت في التعليقات منهم من يقول **"انا خلصت وما شفت والو كأين ناس يخلصوا في المحامي ضد Gestimmo بصح في التسييج والصوالح لي يسقموا الحي تاعنا ما يهمهم"، "لازم نتاحدو يا جماعة راه عاجبكم هإذLes agressionلي يصرلو كل يوم"،"ما عندناش دراهم ماشي كيما انت لا باس بيك"**، ويرد عليه اخر" **قاع رانا نخدموا ونخلصو بالشهر كأين لي 1000 دينار كون ما تنقزهمش ما يدفعش كون رانا كملنا" [2].**

[1] سوالمية نورية، مرجع سبق ذكره، ص 105.

[2] منشور بصفحة الفيسبوك، سكان عدل مستغانم موقع الحشم 1100 مسكن ilot C.D.E بتاريخ 2024/05/13.

الصورة 15 منشور بصفحة الحشم 1100 مسكن عدل

نستنتج هنا أن العمل الجماعي مرتبط بشيء كيبوافق الأفرادالمشاركة في الإشتراكات وهو أن تكون نتائجه واضحة ومقروءة عندالا خرين وبمصداقية، وان يكون شكل التواصل داخل الجماعة يلعب دورا فعالا حول هل يملك الأفراد ثقة في لجنة الحي و المسيرين بشكل عام، وهل شكل التسيير واضح للجميع، وهذا ما تم التماسه عند إجراءنا مقابلة مع بعض المبحوثين، صرح أحدالساكنة عند دخوله في نقاش معنا عن دور جمعية الحي حيث قال**"انتم راكم مأمنين بلي كأين جمعية و قاع لي ما نشوفوهاش اصلا غير كي يستحقو الدراهم ومن ثم ما يزيدوش يبانوا"**وهنا يدخل العمل الجمعوي في اللاثقة مع الساكنة ويصبح مشكوك فيه، لوجود تجارب سابقه تصرح على ان الجمعيات دائما لصوص وهذه الصورة النمطية اصبحت خلفية يتحرك بها الأفراد (جمعية الحي، رياضية، سياسية...) وهذا الشيء يجعل الناس تتوجس من تسيير الجمعية و بالتالي يصبح الأفراد ينفصلون في منتصف الطريق بسبب عدم الشعور بالارتياح في هذه الجماعة، فعندما دخل الساكنة في استخدامهم للعقلانية و الفردانية تخلق على ما يعتبر

جماعيا و هذا ما انعكس أيضا على الشكل الخارجي للحي عن طريق إهماله و البحث عن المصالح الفردية، يقول أحدالمبحوثين **"غير مع اللول كانو باغيين يسقمو الحي ضروك كل واحد راه يحوس على روحه حتى لجنة الحي و سمحت و كرهت منهم كلش يديرو ليه حساب"** [1] لان للعمل الجماعي يكون عند استشعار للمصلحة الجماعية وعندما ينسحب الأفراد تدريجيا من جماعة يبدؤون في ممارسة هذا الانسحاب على المجال.

بشكل يبدو متناقضا بحيث ما كنا نعتقده بان الأمنأولوية، من خلالالواقع يبدو انالأمر يعاد النظر فيه بحيث يصبح التسييج الهدف منهرفع قيمه العقار عند بعض الحلا ت، إذ صرح مبحوث **"ضروك لي يجي يكري هنا غادي تكون سومة مرتفعة ماشي كيما ماتكونش دأير تسييج تولي كثر صلامان"** [2]. وفي تصريح اخر **"حشم ما راهيش كيما بكري راه كاين Transport وLes écoles وMostaland وقريبة للبلاد و الدعوة تسقمت شوية ما راهش كأين هذاك الخوف شكون لي طيرله اصلا باه يكري هنا باينة تزيد تطلع سومة الكراء"**[3]. فتراجع الحماية كأولوية و يخلق موضوع تضامني اخر وهو "الڤيطون" [4]، فهو شكل من اشكالالتضامن لإعتبار انه يعبر عن حدث يحدث (القرح و الفرح) في كل الظروف ولا مفر منه عكس التسييج، إذ إذ نشر أحد اعضاء جمعية حي عدل عبر صفحه الفيسبوك في **[5]*** هذه الأيام **"الحمد لله واخيرا رانا نلموا الدراهم باه نبنو مسجد خاص بينا و أيضا غادي نساهمو في اقتناء خيمتين مع كراسي وطولات تعود بالمنفعة للجميع"** [6]،نستنتج هنا انه أصبح للأفراد تفضيلات في تقدير ضرورة

[1] المقابلة رقم 09، سكن عدل.

[2] المقابلة رقم 07، سكن عدل.

[3] المقابلة رقم 05، السكنالا جتماعي.

[4] * الڤيطون هو خيمة تقليدية منتشرة في الأوساط العربية وخاصة الجزائر يتكون من ركائز حديدية وقماش يغطيها تنصب في المناسبات كالفرح و القرح، ميزته انه سهل النصب والإ الة ويعتبر فضاء يلتقي فيه الافراد ويتفاعلون فيه ويعبرون فيه على اشكالالتضامن.

[5] * نقصد بهذه الأيام بان بحثنا لم يتوقف فيالأ شهر الماضية عند اجراء المقابلات بل استمرت عبر تحيين موجود في منشورات فايسبوك من كتابة هذهالأ سطر.

[6] المقابلة رقم03 سكن عدل.

الإشتراكات مع التشكيك في مصداقية لجنة الحي وهذا ما صعب العمل الجماعي الذي يفرض أن تتحد الجماعة لتحقيق هدف موحد.

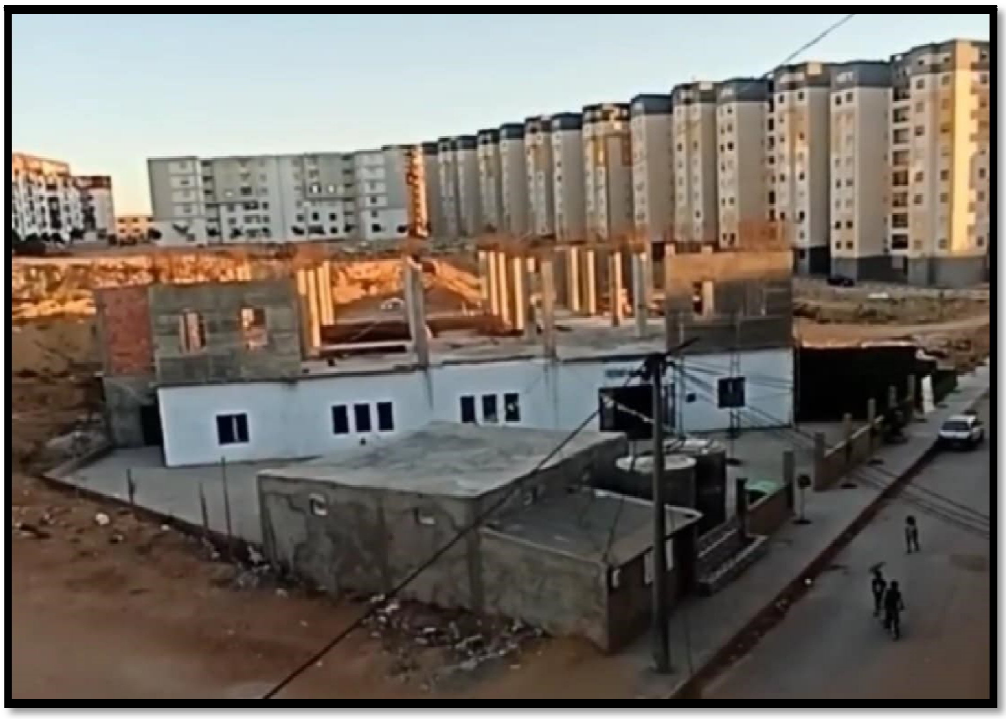

الصورة26 توضح العمل على تشييد مسجد من طرف ساكنة حي 1100 مسكن

على النقيض من ذلك نجد السكن الإجتماعي بنفس منطقة الحشم نوع من المبادرة الجماعية لخدمة الحي والتضامن فيما بينهم نظرا للعلاقات الودية والمصالح المشتركة فلا نجد اشكالات في دفع الإشتراكات بما أنها تخدم الجماعة، يقول أحدالمبحوثين **"الحمد لله من لي سكنا هنا ماصرا حتى مشاكل بيناتنا متفاهمين وأي حاجة تخص الحي نديروها مع بعض"**[1]، وفي تصريح اخر **"نهار لي سكنا قررنا أي حاجة تخص الحي نلمولها ونتعاونو كيما في التسييج كوتيزينا كل واحد 2000 دينار لمينا تقريبا 18 مليون، أيا بلعنا ودرنا Agent"** [2]، **"دايرين كل مرة نقوا الحومة تاعنا، نسا ينقوا داخل البلوك واحنا**

[1] المقابلة الرقم 01، سكنالا جتماعي.

[2] المقابلة رقم 09، سكنالا جتماعي.

برا وشحال من مرة نديروا حملة تشجير" [1]. وهنا يبرز مفهوم الانتماء والشعور به جليا من خلال مفهوم"الحومة تاعنا"، يقول العربي **"**ان الحومة هي مجال مشيد مفصل ومشغول، يخضع لعلاقة الفضاء الإجتماعي عن السكان الذين ينحدرون من نفس الاصل الجغرافي. حسب وضعياتهم داخل المدينة لكل هذه الحومات مسجدا خاص بها، حرفها، دكاكينها وسوق يميزها، المدني كان يعرف كذلك من خلال مسكنه والحي الذي يسكنه، الحومة كانت كذلك الخلية الحيوية للاندماج الإجتماعي لسكان المدينة" [2]. في هذا السياق صرح أحدالمبحوثين **"انا جابوني من بيكار ما قالوليش اصلا بلي هنا في حشم بصح مزية طحت مع ناس نعمة التربية متفاهمين ونتشاوروا في أي حاجة تخص الحي، كاين عمي محمد هو لي متكفل كاش حاجة تخص الحي"**[3]. وهنا نطرح مفهوم الاندماج الحضري الذي يخص عملية اندماج الأفراد والجماعات داخل الحي السكني جراء الهجرة من مجال مختلف تماما عن المجالالجديد ومحاولتهم التكيف معه مما يعزز شعور بالانتماء إلىالجماعة وتقويه الروابط الإجتماعية.

مقارنة بما أوردناه سابقا حول الصيغتين السكنيتين (عدل واجتماعي)، واقع السكن الترقوي مختلف الإشتراكات في إقامة[4]***ريابروم** ، تخضع لنوع من تنظيم بحيث فرضت عليهم من طرف المرقي العقاري، حيث يقول أحدالمبحوثين **"عندنا Garantie تاع عامين Apres la vente تخسر أي حاجة في الدار هما يخدموها، Apres 2 ansنديروا جمعية تاع حي ونكوتيزو دراهم ونرجعوا نخلصوا عادي"**[5]، في حين صرحت مبحوثة أخرى **"شركة ريابروم دارت لنا Annonce بلي Voila قربت الحالة وoblige تأسسوا جمعية تاع حي باه toujours يقعد نقي وجديد أيا من كل بلوك درنا و احد يمثلنا ونتفاهمو ونديروا Cotisation في Compteواحد نخلصوا بيه Les agent و Les jardiniers ونديروا لهم شهرية"**

---

[1] المقابلة رقم 10، سكنالا جتماعي.

[2] شراد بثينة، مرجع سبق ذكره، ص 210.

[3] المقابلة رقم 05 سكن اجتماعي.

*[4] للتذكير في بحثنا هذا نستخدم 3 نماذج للسكن العمودي، سكن اجتماعي ، عدل و ترقوي و هو الذي في نموذج مشروع سكني "ريابروم" في خروبة.

[5] المقابلة رقم 03، سكن الترقوي.

[1]. وهنا على عكس التجارب السابقة يغلب الطابع العقلاني التنظيمي على المبادرة الفردية ويكبح جماح الخيارات الفردية ويحد من قدرة الفرد على المناورة تبعا لتفضيلاته، لان الإطار القانوني الملزم واضح وصريح ولا يدع مجالا للحرية، يتضح ما اشار اليه دوركهايم حول الوضعية التي تضبط من خلالهاالا طر القانونية سلوكيات المجتمع الحضري التلقائي هذا ما يجعل تجربة السكن الترقوي تتجاوز اشكالالإشتراكات طالما أنها مفروضة ومضبوطة لإطار قانوني وسبق للمستفيدين ان وافقوا عليه. وفي المقابل نشهد ان في الحالة التي فيها هامش من الحرية للأفراد (عدل، اجتماعي) الإشتراكات دائما محل نزاع وصراع فكلما اتيحت الحرية تختلف الاراء و المواقف ويصبح كل شخص يعبر عن خلفياته سواء بالقبول أو الرفض.

7- الجوار

يهتم علم الإجتماعالحضري بدراسة المدينة، لإعتبار ها وحده اجتماعيه متميزة من حيث نشأتها وتطورها و العوامل المؤثرة فيها و العلاقات الإجتماعية داخلها، بالحديث عن العلاقات الإجتماعيةالمتميزة داخل مجتمع المدينة نستحضر مكانة الجوار، الذي يختلف من جماعة إجتماعيةإلى اخرى كما يرتبط بنوعية الساكنة وبحجم العلاقة مع الفردانية و الحرية. مصطلح الجيرة أو الجوار عادة يشير إلى "جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقةأو وحدة اقليمية صغيرة، تمثل جزء فرعيا من المجتمع المحليالأكبر منه ويسودهالإ حساس بالوحدة و الكيان المحلي إلى جانب ما يتميز به من علاقات إجتماعية مباشرة وأولية

[1] المقابلة رقم 04، سكن الترقوي.

ودقيقة ومستمرا نسبيا"[1]. "كما "يطلق عليها **Ledrut** مصطلح التجاور المكاني ويعني به إقامةالسكان قرب بعضهم البعض، وهؤلاء السكان غالبا ما يتعايشونويتعاونون فيما بينهم"[2]. عادة يشار إلىالمدينة الغربية بشكل علاقات الجوار المنظمة والمعقلنة، وقد لاقى هذا التصور تأكيد واسع النطاق في التراث السوسيولوجي الذي خلفته مدرسة شيكاغو، حيث يرى بارك أحد مؤسسي هذهالأخيرة "أن جماعات الجوار فقدن في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى فيالاشكالالبسيطة والتقليدية للمجتمع"[3]. وفي نظره في الحياة الحضرية أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفرادالتي كانت سائدة في الجماعات الأولية، وقضت على النظامالاخلاقي الذي كان يدعمها. كما يؤكد لويس ويرث أيضا "ان مصطلح الجوار يحمل معنى التقارب الفيزيقي مع الشيء المعلوم، واسرية العلاقات بين الأفرادالذين يعيشون متقاربين مع بعضهم، أي بمعنى ان الجار فقط هو كل من يتقارب معك في محل الإقامة في السكنات، وان العلاقات الجوارية تبنى على أساس التقارب الفيزيقي للسكن"[4]. وهذا راجع إلى خصوصية الحياة الحضرية والتي تفترض هذا النوع من العلاقات.

في المقابل تعرض المدينة الجزائرية شكلا مختلفا ومتنوعا من علاقات الجوار وكإشارة صغيرة بما أننا ندرس هذهالأخيرة في المجتمع الجزائري، ارتأينا أن نشير إلىأن الجزائر تبنت العديد من الصيغ السكنية منذالإستقلال ذات نمط البناء العمودي الجماعي والتي تتسم بوجود مدخل مشترك، وفق تخطيط هندسي يخضع لمعايير عديدة. فتنشأ علاقات إجتماعية مباشرة وغير مباشرة نظرا لخصوصية هذه المساكن ولخصائص إجتماعية وثقافية ونفسية. لهذا فالمجتمع الجزائري "يعرف ازدواجيةأو ثنائية في عناصره الثقافية جراء تصادم القيم التقليدية التي تركز على قيم الشرف والحرمة والعشيرة...الخ،

[1] عبد الباسط محمد حسن، "**علمالاجتماع، الكتاب الأول**"، المدخل مكتبة غدير، القاهرة، ط 2، 1982، ص 229.
[2] نورية سوالمية، "**جماعة الحيرة داخلالاحياء الحضرية**"، مجلة متون، العدد 07، 8 ماي 2013، ص 498.
[3] عبد العاطي السيد، "**علمالاجتماع الحضري**"، دار المعارف،الإسكندرية،مصر، 1984، ص 332.
[4] غريب محمد سيد احمد، **علمالاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر، 1995، ص 75.

ومنظومة ثقافية حديثة التي تتبنى قيم الفردانية و التمايز"[1]. كل هذا أثر على شكل الجيرة في المجتمع الحضري، ما اكدت عليه عددالدراسات الإجتماعية، كدراسة الباحثة بن سعيد سعاد "حول علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة بقسنطينة لتطرح تساؤلا عن طبيعة هذه العلاقة و كون هذه العلاقات تتأثر بالخلفية الثقافية للسكان، ومدى تأثير الوضع الجديد في الإقامة و السكن على علاقة الجيرة لتلخص فيالأخير إلى ان طبيعة علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة هي علاقات مصلحية سطحية و منفعية تكاد تخلو من المودة و التعاون، كما ان صيغة السكن قد اثرت و ساهمت في تغيير بعض العادات و التقاليد كدخول و خروج السكان من نفس البوابة و تخلي السكان عن مبدأالتويزة[2]، الذي كان شائعا قديما، مقدمة مجموعة من التوصيات تتمحور حول ضرورة مراعاة الخلفية الثقافية قبل عمليةالا سكان و أهمية توفير المرافق العمومية الضرورية لعيش السكان"[3].

بالعودة إلى دراستنا التي تتمحور حول ثلاث نماذج من الصيغ السكنية والتي تشترك من حيث التصنيف الأولي سكن جماعيعمودي وتختلف من حيث نوعية التصميم و التكلفة و حتى من حيث الممارسات خاصة فيما يتعلق بالجوار كرابطة إجتماعية لها أهمية في المجتمع الجزائري.

ما يميز علاقات الجوار بالنسبة لساكنة حي عدل هو التضامن المبني على المصلحة المشتركة خاصة فيما يتعلق بالعدو المشترك Gestimmo، مما ساهم في تعزيز تفاعلاتهم ولقاءاتهم المتكررة للتخلص من الأعباءالوهمية، من خلال برمجة إجتماعات كل فترة لمناقشة أوضاع الجميع مع جمعية الحي المسؤولة عنه ، يقول أحدالمبحوثين بهذا الصدد "**جمعية الحي هي لي دير اقتراحات في La page تاع الفيسبوك و تقولنا وينتا نديرو اجتماع و البلاصة و الوقت و نتائج الإجتماع ننشروها في الفيسبوك باه لي مكانش**

[1] نورية سوالمية، **المدينة الحضارية في الجزائر**، مجلة افاق لعلمالا جتماع، العدد 15، جويلية 2018، ص 112.

[2] التويزة: هي مصطلح امازيغي بربري تعتبر ممارسة تضامنية من الموروث المغاربي و تعني كل صور التعاون و التكافل و التضامن الذي يهدف لإنجاز عمل إجتماعي لاجل مصلحة فردية او جماعية عن طريق جمع الأموال و التبرعات.

[3] بن سعيد سعاد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة في المدينة الجديدة علي منجلي**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، 2007.

حاضر يسمع واش كاين"[1]. لكن في المقابل هناك نزاعات فيما يتعلق بالأ جزاءالمشتركة لإعتبار ها ملكية يشترك فيها كل الساكنة ضمن التجمع السكني، يصرح أحدالمبحوثين "**أغلب المشاكل بسباب L'ascenseur يخسر بزاف بسباب دراري يلعبو فيها وكي نبغوا نجيبو واحد يسقمها قاع يضربو النح Malgré قاع يستعملوها"**[2]. وفي تصريح آخر "**كاين شي جيران الله يهديهم يطلع الرومبلي في L'ascenseur ويدير الوسخ في كل بلاصة هإذي طلع بنادم ماشي حجر وكي تهدر معاهم تولي ماشي مليح أنا واحد من الناس مولاش يهمني tellement هدرت للأسف ناس بلا مسؤولية"**[3]. نلاحظ هنا أنه كل ما كانت الملكية متشارك فيها فهي محل نزاع دائم فما هو مهم لدى البعض يراه البعضالا خر غير ضروري ، هذا راجع إلى عدم تكيف الساكنة مع المجالالجديد وعدم قدرتهم على تحقيق التفاعل بينهم الشيء الذي نتج عنه بروز النزعة الفردانية و اللامبالاة ازاء المجالالعمراني. في هذا الصدد يرى الباحث فريد مرحوم "أنه في السكن الجماعي نجد أن الصراع يتعايش مع الإجتماعالبشري لدى السكان، كما وأنه بفعل ضعف مجموعة القيم و المعايير الإجتماعيةالتي تؤثر في حياة الأفراد داخل الفضاء الحضري نجد أن هناك مجموعة من التناقضات و التفلوتات التي انعكست على العمران المدني"[4].

من خلال متابعتنا المستمرة لميدان الدراسة خاصة على صفحتهم في الفيسبوك، دائما ما نجد العديد من الشكاوي بخصوص الجار فهناك من يشتكي حول رمي السجائر من الشرفة و التي دائما ما تسقط عند الجار السفلي و التي ممكن أن تؤدي إلى حرائق، و هناك من يشتكي من رمي الأوساخ خلف العمارة و التي تسبب روائح تزعج الساكنة، كل هذه المشاكل مهدت للتنافر الموجود في علاقات الساكنة

[1] المقابلة رقم 03، سكن عدل.
[2] المقابلة رقم 10، سكن عدل.
[3] المقابلة رقم 04، سكن عدل.
[4] فريد مرحوم، "**السكن الجماعي في الجزائر، سكان حي الصباح (وهران) بينالاجتماع و الصراع**"، رسالة دكتوراه في علمالإ جتماع الحضري، جامعة وهران، كلية العلومالإ جتماعية، 2015.

مع بعضهم البعض. هذا ما لمسناه أثناء إجراءالمقابلات بحيث يصرح [1]*أغلبيةالمبحوثين أن علاقتهم مع الجيران علاقة سطحية بحكم أن مدة إقامتهم لا تتجاوز 3 سنوات فقط و لم يتعرفوا على كل الأسر، و أيضا أن كل الساكنة لا ينتمون إلى نفسالأ صل الجغرافي مما صعب عليهم إنشاء علاقات وطيدة، يقول أحدالمبحوثين **"انا ما نعرف حتى واحد هنا معرفة صحيحة من غير سلام بيناتنا و هاكا خير كل واحد يحكم داره"**[2]. وفي تصريح آخر **"صراحة منتلقاش مع جوارين بزاف بحكم أنا نخدم من صبح للعشية و كي نجي نبغي نريح في داري مع ولادي"**[3]. يتضح هنا أن من بين أسباب تباعد الساكنة راجع إلى قلة التقاءاهم لظروف شخصية لإعتبار أن أغلبيةالساكنة عاملين وليس لهم الوقت لإنشاء علاقات مع بعضهم البعض. كما أن للساكنة طرق معينة للتواصل بينهم، فتلعب وسائل الإتصال عن بعد دور الزيارات التي كانت سائدة في الماضي من خلال تعقد الحياة الحضرية وإنشغالالسكان بأمورهم، فحسب تصريح الساكنة معظمهم يقضي يومه في العمل، فلا يجد وقت لزيارة جاره و التعرف عليه إلا من خلال صفحاتهم على مواقع التواصل الإجتماعية.

من ناحية ثانية فغياب أو قلة أماكن الترفيه و المساحات الخضراء ومختلف أماكن التجمع، تقف عائقا أمام فرص الإلتقاء بين الجيران خاصة عند النساء، مقارنة بالرجالالذين يجدون في الحي و المقهىأو بعد صلاة العشاء في المسجد متنفسا و ملتقى لهم لقضاء وقت الفراغ، في حين تجد النساء في البيت مكان لقضاء وقت فراغها. في ظل انعدام أماكن ترفيه الخاصة بها، هذا الإنعدام ينجر عنه تقلص مستوى العلاقات بين الجيران، ومع مرور الوقت تزداد درجة التقلص وتتراجع علاقات الجوار تقول أحدى

*[1]نقصد بأغلبية المبحوثين أنه من بين 10 مقابلات يوجد 8 مقابلات تصرح بذلك (1-2-3-4-6-7-9-10).

[2]المقابلة رقم 02، سكن عدل.

[3]المقابلة رقم 05، سكن عدل.

المبحوثات "مكانش وين ولادنا يلعبو و حنا بزاف تلقى ناس من أحياء وحداخرا يجو يلعبو و يكسرو و يخسرو حتى ولات المدابزة عليهم"[1].

الصورة 16 توضح الأماكن المخصصة لألعاب الأطفال من تصوير الباحثة

ونلحظ هنا أن عند غياب و قلةالأ ماكن المجهزة الخاصة للعبالا طفال و المساحات الخضراء. ينجر عنه حدوث شجارات بين الجيران، ومنه يؤدي إلى خلق التوتر بينهم فكما أن لطفل دور فعال في توطيد العلاقة له دور في تهديمها وانحرافها، نستنتج هنا أن رغم كل القرب الفيزيقي الذي يجمع بينهم إلا أنهم تربطهم علاقات إجتماعية تغلب عليها الفردانية و المنفعة الشخصية، كما أن التصميم المعماري و العمراني لهذا الحي لعب دورا بارزا في تفكيك العلاقات ونقص التواصل بين سكان الحي. فنجد البعد عن الجار الذي سببه عدد طوابق البناء أثر على روابط الجيرة و العمليات الإجتماعية فأصبح الجار لا يعرف جاره بعدما كانتالا مثالالشعبية تعبر عن قيمة هذاالأ خير "الجار قبل الدار" حلت مكانها مقولة "صباح الخير يا جاري انت في حالك وانا في حالي". وهذا ما فرضته المدينة بكل جبروتها.

[1] المقابلة رقم 08، سكن عدل.

بالانتقالإلى ساكنة الحي الإجتماعي 281 مسكن تأخذ علاقات الجوار صيغة عفوية وذلك لأنه عادة ما تنشأ بين العائلات التي تتقارب في نمط المعيشة والعادات والتقاليد علاقات مبنية على التضامن والتعاون والتالف، رغم أن ساكنة الحي السابق ذكره مالكين لمساكنهم والذي عموما ما تفرض الملكية على ساكنتها التباعد والتنافر في العلاقات الجوارية.الا أن هذه الصيغة عكست كل هذا المنطق، وضح لنا أحدالمبحوثين انه "**احنا الجيران متفاهمين بزاف الحمد لله عمرنا ما شفنا مشاكل منهم تلقنا حنا الشاشرة قاعدين نلعبو البالون و شوابين يلعبو الدومين كيما راكي تشوفي عندنا كي شغل حوش كبير داخل في الحي**"[1]. وفي تصريح آخر "**انا يماتي لوالا كي جيت نسكن ما نعرف حتى واحد، خطرة صراتلي accident و جواريني قاع وقفو معأيا ولات كل مرة وحدة طيب وتبعثلي يروحو حتى يقضولي لخطرش قبل كنت غير انا نديركلش**"[2]، و يتضح هنا أن علاقة الجيران تتخذ شكل علاقة القرب المكاني والتشارك في الافراح ولا حزان، كما تؤكد الساكنة على عدم وجود شجارات بينهم بحكم أن غالبية ارباب العوائل من كبار السن فيحاولونالإبتعاد عن كل ما هو مزعج أو من الممكن أن يسبب لهم مشاكل تعكر صفو مزاجهم[3]، كما أن نوع هذه الصيغة لا تضم نفس نوعيةالأ جزاءالمشتركة والتي تكون غالبا محل نزاع عليها كما هو موضح في صيغة عدل.

ومن خلال ملاحظتنا للميدان هناك نوع من الإلتفات والتضامن بين الجيران فكان هناك مناسبة لأ حدالجيران (الدفوع*[4] . مثل الدفوع) بحيث تكفل أحدهم بتنظيم السيارات والمساعدة في حمل كل الهدايا المقدمة للعروس إلىالطابق الرابع وأيضاإلتفات النسوة للمساعدة في الطبخ والتنظيف. تعد هذه المناسبات عاملا لتقوية الروابط الإجتماعية وشد الأوصال بين الجيران ومجالا للإلتقاء والتواصل. وهنا

[1] المقابلة رقم 01، سكن اجتماعي.

[2] المقابلة رقم 06، سكن إجتماعي.

[3] يمكن الرجوع لجدول المقابلات للإطلاع على أعمار المبحوثين .

[4] * يعتبر الدفوع أحدالمناسبات الجزائرية التي تقام قبل ليلة الحنة للعروس إذ يقدمها أهل العريس لاهل العروس كهدية بمناسبة زواج أبنائهم، يتم تقديم فيها خروف و أنواع متعددة من خضار و الكسكس.

أشار عبد الرزاق أمقران إلى أن" الإلتقاء الظرفي الذي تفرضه المناسبات الدينية و العطل الرسمية على مختلف الشرائع و الفئات الإجتماعية يمكن أن يتحول إلىالتقاء دائم يجسد التعايش بين الفئات الإجتماعية في فضاء فيزيقي مشترك لكن مع احتفاظ كل فئة بخصائصها الثقافية وطقوسها الإجتماعية"[1]. إن كل هذه الممارسات الطقوسية من شأنها خلق التماسك الإجتماعي بين الجيران.

كمايبرز التضامن بشكل واضح في عيدالا ضحى وعيد الفطرأو كما يعرف عند العامة بعيد الكبير وعيد الصغير، لأن فيه يبدأ السؤال عن المحتاجين وتقديم جزء من الشاة المذبوحة و أيضا تبادل أطباق الحلويات،كون هذه العادة تنم على حسن الجوار و أيضا تعتبر وسيلة من وسائل المؤازرة و إعانة الجار على التلذذ بشيء من أجواء العيد. فكما جاء على لسان أحدالساكنة **"احنا في العيد كاعنتعاونو و نذبحوا مع بعضنا تحت في الوطا (برا) و لي ما ذبحش نعاونوه ما نخلوهش يحس بلي ما عيدش كيما انا عام لي فات ما كانش عندي بصح ما حسيتش بلي ما ذبحتش"**[2]. إن العلاقات الجوارية لا تتصل دائما بالمودة، إذ يمكن أن تكون قوية ومبنية على التضامن والتعاون، كما يمكن أن تكون مبنية على علاقات سطحية ومؤقتة. إلا أن روح التعاون بين الجيران لا تزال سائدة، وسكان الحي في سعي دائم للمحافظة عليها، لإعتبارهاأساس لإستمرار علاقات الجيرة ويكون هذا التعاون ماديا ومعنويا كلما دعت الضرورة لذلك .

على خلافما سبق فصيغة الترقوي الحر تأخذ شكلا آخر من الجوار ،خاصة داخل المدينة الجزائرية يوجد أشكال متعددة من الجوار على خلاف النمط السائد في المدينة الغربية بحيث تقدم علاقات الجوار داخل المدينة في النموذج الحالي على أنها تميزها اعماد العقللهذا نجدها في معظمها سطحية ورسمية

[1] أمقران عبد الرزاق،"في سوسيولوجيا المجتمع: دراسات في علمالا جتماع"، الطبعة 01، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، المنصورة، مصر، 2009، ص 143.

[2] المقابلة رقم 04 سكن اجتماعي.

وهذا ما لمسناه من خلال تصريحات المبحوثين الذين يؤكدون **"ما كانش مشاكل بيناتنا بصح انا ما نعرف حتى واحدفيهم حتى برا و مانشوفهمش من غير دراري لي يكونوا رايحين يقراو"**[1]. كما صرح مبحوث اخر **"الحمد لله الجيران ما شفت منهم غير الخير ما تسمع زقا (صراخ) ولا موسيقى ولا سب بلاصة محترمة بزاف"**[2]. **"علاقتي مع جيران محدودة بحكم انو ما نتعاملش معاهم وما نعرفهمش كي نجي من جامعة DIRECTندخل للدار ما عنديش حتى Les amis"**[3].وهذا راجع لأن الساكنة لديهم انشغالات في حياتهم الخاصة وزاد من ذلك خروج المرأة للعمل خارج البيت والتي ترتكز عليها مثل هذا النوع من العلاقات، فخروجها صباحا لتعود في المساء لتجد نفسها محصورة في هذا المجال من العمل خارج البيت إلىالتزاماتها داخل البيت، وبالتالي لا تجد وقت لزيارة جيرانها. وبحكم أن السكن الترقوي يخضع لنوع من التنظيم من طرف المرقي العقاري فمسألةالأجزاءالمشتركة لا تطرح جدال بين الساكنة بحكم أنها تسير من قبل شركة ريابروم وفي الفترةالأخيرة تم منح تسييرها لجمعية الحي التي تم تأسيسها من طرف الساكنة بأمر من الشركة نفسها لضمان تنظيم الإدارة بشكل فعال ومستدام،ولأن هذهالأجزاء منظمة قانونيا لا تترك لهم المجال للصراع. وهذا حسب تصريح المبحوثين فيقول أحدالساكنة **"درنا جمعية بعدما قالت لنا ادارة ريابروم هذا الشيء ورانا نحطو دراهم في الكونت هكذا باه نتجنبوا أي مشاكل في الدفع"**[4]. ومن خلال ملاحظاتنا فان للسكن الترقوي الحر خصوصية من ناحية بنائه إذ ان تكلفة انجازه اعطته نوع من الواجهة المخصصة لأصحاب الدخل المرتفع والطبقة الثرية والتي غالبا ما تفضل الإنشغال في العمل بدل الخوض في نقاشات وصراعات مع باقي الساكنة من نفس التجمع الحضري، بحيث جاء على لسان أحدالساكنة **"ما عنديش وقت باه نتعرف على كاع الجيران نجي غير من**

[1] المقابلة رقم 01، سكن ترقوي.
[2] المقابلة رقم 02، سكن ترقوي.
[3] المقابلة رقم 04، السكن الترقوي.
[4] المقابلة رقم 05،سكن ترقوي.

ليل لليل بسباب الخدمة، نعرف غير الجار لي مقابلني نعمة الجار"[1]. يمكن القول أن الحياة الحضارية حسب "نموذج سيمل لها آثار سيكولوجية، فسكان المدينة يتعرضون إلى مؤثرات نفسية متعددة تجعلهم يعمدون إلى إنشاء علاقات غير عاطفية، تكون عقلانية ووظيفية معالا خرين، وتعتبر كألية للدفاع ضد تعقد الحياة الحضرية، وعلى هذاالأساس فإن الإنسانالحضري يلجأ إلى وسيلتين، الأولى هي التقليل من حجم العلاقات التي تربطه بالأ خرين في المجتمع، والثانية هي تحويل أكبر قدر من العلاقات الأولية الوثيقة إلى علاقات ثانوية أقل شدة"[2].

كما يؤكد شومبار دولو من خلال دراسته لظاهرة الجوار بالأحياء الفرنسية في كتابه **Des villes et des hommes** وتطرق فيها إلى طبيعة العلاقات الجوارية السكنية القديمة للطبقة العمالية البروليتارية، فالإ ختلاف موجود بين الأحياءالراقية والأحياءالشعبية يسمح بتفسير السلوك المتبع في كلتا المنطقتين، بحيث يرى بأن شقق البرجوازية الناس فيها تتجاهل حتى اسم المستأجر في الباب المقابل على نفس الدرج، بينما فيالشقق العمالية نادرا ما نجد اسرا تعيش في عزلة تامة عن جير انها. هذا يعني ان علاقات الجيرة تقاس حسب شومبار دولو من خلالالطبقات أوالمهن، فالطبقة البروليتارية تتميز بجيرة قوية بينما البرجوازية تضعف علاقات الجيرة بينهم"[3].

من خلال بحثنا هذا وصلنا إلىأن أفرادالصيغ السكنية السابق ذكرها لا يز الون يحافظون على علاقات الجيرة لكن تبقى سطحية وغير عميقة وتتأثر بالخلفية الإجتماعية و الثقافية للسكان داخل الحيز السكني الواحد.

[1] المقابلة رقم 03، سكن ترقوي.

[2] نورية سوالمية، مرجع سبق ذكره، ص 109.

[3] بوضياف فاطمة، "**تراجع العلاقات التقليدية للجيرة،دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية بالجزائر العاصمة**"، رساله ماجستير، قسم علم الا جتماع، جامعة الجزائر،2004، ص 202-203.

خاتمة عامة

من خلالالبحثالذي أجريناه وقفنا على مجموعة من المعطيات و النتائج التي حاولنا تحليلها عبر الفصلين السابقين، و كختام يمكننا القول أن التجارب الثلاثة لتسييجالأحياءالسكنية عبرت عن واقع سكني ثري يعكس التجربة الجماعية داخل التجمع السكني.

بدايةلاحظنا أن كل حي يعبر عن تجربةإجتماعية خاصة سمحت بالممكن و وضعت حدودا لتجسيد التسييج عبر ما يمثله سلوكالتملك تبعالمقتضيات الواقع.وفي هذا الصدد نشير إلىأهمية نوعية الجوار وأشكالالتضامن التي تنعكس صورها على ما تم إنجازه من أشكالالتسييج. يتم الأمر ضمن نطاق ما يعتبر أجزاء مشتركة كميدان للتعبير عن التوافق أحيانا و الصراع أحيانا أخرى.

وقفنا أيضا على إنتاج هوية مجالية مشتركة تنتشر داخل كل تجمع سكني يحفظ التسييج وحدتها و يعزز الشعور بها جماعيا ضمن نطاق ما تمثله الأبواب ،الكاميرات ، و القضبان الحديدية . هذه الهوية المجالية ترتبط بممارسة أخرى وهي الرغبة في التمايز المعبر عنها بقوة ضمن حدود كل نموذج من الأحياء السكنية الثلاثة المدروسة تختصرها علاقة الساكن بالغريب " البراني " .

خلافا لماتوقعناهوجدنا أنتأثير الصيغ السكنية على ممارسات التسييج لم يكن بنفس درجة الأهمية التي افترضناها عند بداية البحث كما أن تأثيره بدأ محدودا مقارنة بما تعرضهاالتجاربالجماعية في السكن وخصوصية كل منها و لا أدل على ذلك من واقع الإشتراكات و تحدياتها .

في الأخير نعتقد أننا سلطنا الضوء على جزء من الواقع و الحقيقة ضمن ما تسمح به قدراتنا فالظاهرة الحضرية أكثر تعقيدا و تركيبا مما تبدو عليه غالبا . ما توصلنا إليه يظل نسبيا و قابلا للتحيين في ظروف مغايرة لتلك التي أنجزنا بحثنا ضمنها . كما أن ما توصلنا إليه من نتائج لا يمكن تعميمها فبحثنا اقتصر على حالات ثلاثة ضمن نطاق مدينة مستغانم لا تتكرر بنفس الشكل داخل نفس المدينة أو خارجها .

المصادر والمراجع

قائمة المراجع

كتب باللغة العربية:

- أحمد مرجان،"**تراخيص اعمال البناء و الهدم بين تشريعات البناء والأوامر العسكرية و القرارات الوزارية و أحداث القضاء**" ، دار النهضة العربية ، مصر ، 2002.
- أليكس دي كوطوفيل،"**الديمقراطية في أمريكا**" ،ترجمة: امين مرسي قنديل، اصدارات محسن المهدي، دار عالم الكتب،القاهرة ، مصر 1991.
- جادرجي رفعة واخرون، "**بحث في جدلية العمارة**"، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، لبنان، 1985.
- خليل عبد الرحمن االمعأيطة, "**علم النفس الإجتماعي**", دار الفكر والنشر والتوزيع الاردن ط01 ،2007.
- عبد الباسط محمد حسن، "**علم الإجتماع، الكتاب الأول**"،المدخل مكتبة غدير، القاهرة،، مصر، ط 2، 1982.
- عبد الرحمن إبن خلدون،**المقدمة، تحقيق**: عبد السلام الشدادي،دار النشر: بيت الفنون والعلوم والاداب، الطبعة:الأولى، سنة:2005.
- عبد الرزاق أمقران ،" **في سوسيولوجيا المجتمع: دراسات في علم الإجتماع**"، الطبعة 01، المكتبةالعصريةللنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2009.
- عبد العاطي السيد، "**علم الإجتماع الحضري**"، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1984.
- محمد حسن إحسان ، "**الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**"، دار الطليعة،بيروت، ط2 ، 1994.
- محمد سيد احمد غريب ، **علم الإجتماع الحضري**، دار المعرفةالجامعية،الاسكندرية، مصر، 1995.
- محمد شفيق، "**البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعادة البحوث الإجتماعية**"، دار المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، مصر، 2001.

- محمد عاطف غيث و اخرون، **قاموس علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، ط1،الا سكندرية، مصر، 2006.
- محمد عاطف غيث، **علم الإجتماع الحضريمدخل نظري**.دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2009.
- مسعود جير ان ، **رائد الطالب** ، دار الملأيين ، بيروت لبنان ، ط1، 1978.
- نعيم مغبغب ، "**الملكية المشتركة في الشقق و الشهاليات و المحلات التجارية** " دراسة في القانون المقارن ،دار الكتاب الحديث، بيروت لبنان ، 2008.

كتب باللغة الفرنسية:

- N BOUHIRED : la promotion immobiliere.memoire ESC .1991
- ERNY P, "**CULTURES et HABITATS**", douze contributions à une ethnologie de la maison, l'Harmattan, Paris, 1999.
- H. Lefebvre**"La production de l'espace"**, In : L'Homme et la société, N. 31-32, Sociologie de la connaissance marxisme et anthropologie, 1974.

المقالات العلمية باللغةالعربية:

- ابتسام حاوشين، **السياسة السكنية في الجزائر الواقع والافاق**، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 14، العدد01، 2010.
- إسماعيل نوري الربيعي، "**الحقل السياسي وتسربات اللاشعور الطبقي**"،مجلة دفاتر السياسةوالقانون .العدد 13.جوان 2015 .

- جمال جعيل، **سياسة تنويع الصيغ السكنية، هل يحل ازمةالا سكان في الجزائر**، مجله الاقتصاد الصناعي، العدد 07، ديسمبر 2014.
- الحسن أيت حسن، **"التجمعات السكنية، المسورة ظاهرة عالمية:الاسباب والتداعيات"**، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، سبتمبر 2023.
- حسيبة زغلامي، **الإطارالقانوني للصيغ السكنية في الجزائر**، مجله العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر،العدد 15، 2018.
- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، "**عصابات الأحياءالسكنية في المجتمع الجزائري"**، مجلة افاق لعلم الإجتماع،المجلد 11، العدد 11، 2021.
- صفا لطفي، **"السور الخارجي في العمارةالا سلامية"**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 02 ،2017.
- الطاهر غراز، نورية سوالمية ، "**التضامن الإجتماعي داخل الأحياءالحضرية"**، مجلة سوسيولوجيا، جامعة جيجل، الجزائر، 2019.
- عاشور قياتي، "**الإتجاهات المعاصرة في مقاربة العلاقة بين الثقافة و الابداع"**، مجلة كلية الآداب ،جامعة بني سويف،مجلد 05، 2021.
- عائشة مهدي عدنان، ندى موسى عباس، **"أسوارالمدن في التاريخ الحضري"**، مجلة ديإلى للبحوث الإنسانية، عراق، العدد 92، 2022.
- عبد الكريم فايزي، "**المجتمعات في أنواعها وتطورها وتأثير البيئة عليها في نظر ابن خلدون"** ، محلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، المجلد ،02 العدد 01 ، جوان 2018.
- محمد قريدة، **نظام الملكية العقارية المشتركة**، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 03،العدد 05،جامعة قسنطينة جوان، 2014.

- مروة محمد تهامي، **السوشيال ميديا و التمايزالإجتماعي**، مجلة كلية الاداب جامعة الفيوم (الإنسانيات و العلوم الإجتماعية بمصر، مجلد 14، عدد 01، 2022.
- نبيلة لطفي عبد اللأوي ،"**التنوع في البيئة السكنية ودوره في تحقيق رضا الساكنين دراسة حالة مدنية الجلفة"**، مجلة التعمير و البناء، المجلد 04، 2021.
- نجوى الهواري،"**ضمانات الترقية العقارية لحماية تسيير و إدارة الملكية المشتركة"**، حوليات جامعة الجزائر1 ، العدد 32، 2018.
- نزيهة خليل، **الحياةالحضارية و العلاقات الإجتماعية- قراءةسوسيولوجيةللمسافةالإجتماعية في المدينة**، مجله التغيير الإجتماعي، المجلد 06،العدد 11،بسكرة 2001.
- نور عابد، **"الفردانية افق انساني"**، مجله اكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية والإجتماعية و النفسية، المجلد 05، العدد 01 ،ماي 2018.
- نورة عابد، الفردانية افق انساني، **مجلة اكاديمية فصلية محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية و الاجتماعية**، المجلد 05 ، العدد01، ماي 2018.
- نورية سو المية ، بوشمه هادي، **"الساكن و الفضاء السكني علاقة حميمية مقاربة أنثروبولوجيا"**، مجلة افاق علمية، المجلد 10، العدد 02، 2018.
- نورية سو المية، "**المدينةالحضارية في الجزائر"**، مجلة افاق لعلم الإجتماع، العدد 15، جويلية 2018.
- نورية سو المية، "**جماعة الحيرة داخل الأحياءالحضرية"**، مجلة متون، العدد 07-08، ماي 2013.

- **المقالات العلمية بالفرنسية:**

- BENAZZOUZ A ,**L'étranger dans la ville, entre figure réelle et figure fantasmée :considérations théoriques et retour sur enquête**,Insaniyat n° 71, janvier - mars 2016, p. 157-167.
- BENAZZOUZ –BELHAI A , DJELAL N **,** « Les résidences fermées dans les périphéries d'Alger, produits d'un impératif sécuritaire et de disparités sociales », *Cybergeo: European Journal of Geography* [En línea], Espacio, Sociedad, Territorio, documento 839, Publicado el 12 enero 2018, consultado el 27 junio2024.URL :http://journals.openedition.org/cybergeo/28893 ;DOI :https://doi.org/10.4000/cybergeo.28893.
- DRISS N **, « Citadinités et codes culturels dans le centre d'Alger : les ambivalences d'un espace public »**, in www/sociologiealgerie.com, 2009.

الدراسات الأكاديمية:

- احمد اسلام السيد. **«التجمعات العمرانية المغلقة داخل أسوار المدن الجديدة"**. رسالة دكتوراه. جامعة أسيوط. مصر, 2019-2020.
- احمد خيرات، **"الصيغ الجديدة لعرض السكن في الجزائر"**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعه الجزائر2008-2009.
- ادريس نوري، **"إستعمال المجال العام بالمدينة الجزائرية"**،دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة،2006-2007.
- اسمهان بن قطاط ، **النظام القانوني لمهنة المرقي العقاري في التشريع الجزائري** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم ، 2018-2019.

- ر اوية يعقوب ، "**تسيير الأجزاء المشتركة في الأحياء الجماعية**"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2018-2019.
- رشيدة حراثي ، "**استراتيجية تملك المحلات التجارية دراسة ميدانية بحي بانوراما نموذجا مستغانم**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم 2017-2018.
- سعاد بن سعيد ، "**علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة في المدينة الجديدة علي منجلي**"، مذكرة تخرج لنيل شهادةالماجستير، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر،2006-2007.
- سميرة حميدان، "**القيم الجمالية في مسلسل باب الحارة السوري الجزء الأول**"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.
- عائشة الفيلالي،"**سوسيولوجية الأجزاء المشتركة في الجزائر**". رسالة ماستر. جامعة عبد الحميد ابن باديس،مستغانم،2021-2022.
- علي الطيب إبراهيم ، "**عملية اعادة الاسكان من حي رأس العين إلى حي الصباح تملك الفضاء السكني لسكان وممارساته**"، رسالة ماجيستير في علم الإجتماع الحضري، جامعة وهران، كلية العلوم الإجتماعية،2005-2006.
- فاطمة بوضياف، "**تراجع العلاقات التقليدية للجيرة،دراسة ميدانية لبلدية الرحمانية بالجزائر العاصمة**"، رسالة ماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر،2003-2004.
- فريد مرحوم، "**السكن الجماعي في الجزائر ، سكان حي الصباح (وهران) بين الإجتماع والصراع**"، رسالة دكتوراه في علم الإجتماع الحضري، جامعة وهران، كلية العلوم الإجتماعية، 2014-2015.
- فضيلة بوليلة، "**إدارة وتسيير الملكية المشتركة**"، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2006-2007.

- لمياء فاروق، "**السكن التطويري في مدينة خنشلة :الإنعكاس على المجال وعلى الانتاج السكاني**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منشوري ، كلية علوم الأرض و التهيئة العمرانية،2005-2006.
- موسى خويلد ، السلطة الرمزية للفاعلين في المجال الإجتماعي و علاقتها بإنتاج السلطة الغير رسمية في الإدارة الغير محلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،2012-2013 .

قائمة المصادر

النصوص القانونية:

- المرسوم التنفيذي رقم 147/91 المؤرخ في 19991/05/12 المتضمن تغيير الطبيعة القانونية للقوانين الأساسية لدواوين الترقية و التسيير العقاري، وتحديد كيفيات تنظيمها وعملها، الجريدة الرسمية العدد 25 الصادرة في 1991/05/29.
- الأمر رقم 75/ 58 المؤرخ في 09/26/ 1975 المتضمن القانون المدني (الجريدة الرسمية) العدد 178 المؤرخة في 1975/09/30.
- الأمر 75-58 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون المدني، ج.ر، عدد 78 مؤرخة في 30 سبتمبر 1975، المعدل و المتمم بالقانون رقم 07-05 في 19 ماي 2007.
- مرسوم رقم 83/ 666 مؤرخ في 7صفر 1404 الموافق ل 12/ 11/ 1983 يحدد القواعد المتعلقة بالملكية المشتركة وتسيير العمارات الجماعية ص 32-33.
- القانون رقم 11-04 المؤرخ في 14 ربيع الأول عام 1432 الموافق ل 17 فيفري 2011، يحدد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية ، ج.ر، عدد 14، الصادرة في 06 مارس.
- المرسوم التنفيذي رقم 08-142 المؤرخ في 05 جمادى الأولى عام 1429 الموافق ل 11 ماي 2008 الذي يحدد قواعد منح السكن العمومي الأيجاري.

المواقع الالكترونية:

- النهارلا خبارية 2023، **"مستغانم أبواب المدينة المحروسة 6حكأية في جولة واحدة"**، مسترجع بتاريخ 2024/04/23 رابط الفيديو https://www.youtube.com/watch?v=5Vjv1po9obw.

- موقع الجنوبية 2018 «**مدن وادي ميزاب، المحصنة في الجزائر ثقافة واصلية وتقاليد قديمة"**، مسترجع بتاريخ 2024/02/25 رابط الموقع https://2u.pw/SXezlEqp .

- م,اجلوت.12/11/2019. جريدة المساء **"الحي الترقوي محمد أوكيل بسيدي عبد الله السكان يستعجلون تسييج الموقع السكني ".** تم الاطلاع عليه في 05/01/2024. رابط الموقع https://2u.pw/kb5uGFdM.

- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D8%AC/

المحاضرات

- علي الطيب إبراهيم، محاضرة في مقياس النظريات المعاصرة، سداسي الأول، تخصص علم الاجتماع الحضري، 2023-2024.

- عمر زهواني، "**سوسيوجيا الرابط الإجتماعي"**، مقياس الرابط الإجتماعي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة ابن خلدون، 2023.

الملاحق

دليل المقابلة:

1-دليل المقابلةالخاص بساكنة حي 1100 مسكنعدلوحي 281 مسكن اجتماعي

- **السن**
- **المستوى الدراسي**
- **المهنة**
- **الطابق**
- **مار أيك في الحي الذي تسكنه ؟**
- **مار أيك في تصميم الحي؟**
- **هل هناك مشاكل تواجهونها في الحي؟**
- **من أين جاءتكم فكرة التسييج؟**
- **ماهو الشئ الذي دفعكم لوضع سياج في مدخل الحي؟**
- **متى بدأت عملية التسييج و متى انتهت؟**
- **هل أنت من الذين شاركوا في عملية التسييج ماديا و معنويا؟**
- **كيف ترى الحي قبل و بعد التسييج هل هناك تغييرات لاحظتها؟**
- **هل واجهتم مشاكل اثناء عملية التسييج؟**
- **هل التسييج يخضع لقوانين التهيئة العمر انية؟**
- **هل لديكم جمعية حي المسؤولة عن انشغالاتكم؟ كيف تتواصلون مع بعضكم البعض ؟**
- **كيف هي علاقتك مع الجيران؟**
- **كيف هي علاقتك مع "GESTIMMO"خاص بساكنة حي عدل AADL؟**

- مادا يشعرك التواجد داخل حي مسيج ؟

2-دليل مقابلة إقامةالأنوار ريابروم REAPROM

- السن
- المستوى الدراسي
- المهنة
- الطابق
- ما شيء الذي دفعك لشراء مسكن في إقامةالأنوار؟
- ماذا يشعرك التواجد داخل هذه الإقامة؟
- مار أيك في التسييج الموجود كيف تتعامل معه ؟
- هل لديك الحق في اضافة تغييرات على التسييج؟
- هل هناك قوانين و أنظمة تسير هذه الإقامة؟
- هل لو لم يكن هناك تسييج في هذه الإقامةستختار ها للسكن؟
- هل هناك مشاكل داخل الإقامة؟
- كيف هي علاقتك مع الجيران ؟
- هل إقامةالانوار افضل من باقي التجارب السابقة ؟
- هل شركة ريابروم هي المسؤولة عنالأ جزاءالمشتركة داخل الإقامة؟
- هل تملكون جمعية الحي ؟

معطيات الدراسة

جدول رقم 01: سكن عدل 1100 مسكن(حشم)

المبحوث	السن	الجنس	المهنة	الطابق
01	51	ذكر	موظف اداري	06
02	39	ذكر	معلم	05
03	41	ذكر	أستإذ	02
04	50	ذكر	عسكري متقاعد	08
05	35	ذكر	موظف اداري	ارضي
06	32	ذكر	شرطي	05
07	42	ذكر	استإذ	03
08	32	انثى	معلمة	04
09	38	ذكر	/	07
10	29	انثى	ربة بيت	ارضي

جدول رقم 02: سكن اجتماعي 281 مسكن (حشم)

المبحوث	السن	الجنس	المهنة	الطابق
01	25	ذكر	ميكانيكي	03
02	39	ذكر	حارس امن	05
03	55	ذكر	/	/
04	31	انثى	ربة بيت	02
05	23	ذكر	طالب جامعي	03
06	42	انثى	منظفة في المستشفى	/
07	51	ذكر	متقاعد	/
08	62	انثى	ربة بيت	ارضي
09	33	ذكر	/	04
10	43	ذكر	عامل يومي	01

جدول رقم 03: سكن ترقوي (إقامةالأوار ريابروم بخروبة)

المبحوث	السن	الجنس	المهنة	الطابق
01	28	انثى	أستاذة	03
02	55	ذكر	جمركي	02
03	36	ذكر	طبيب	02
04	18	انثى	طالبة ثانوي	06
05	52	ذكر	مدير	ارضي
06	63	انثى	متقاعدة	01

مقابلة مع المرقي العقاري

01	48	ذكر	مرقي العقاري	/

✓ **صور خاصة بالحي 1100 مسكن عدل بمنطقة الحشم**

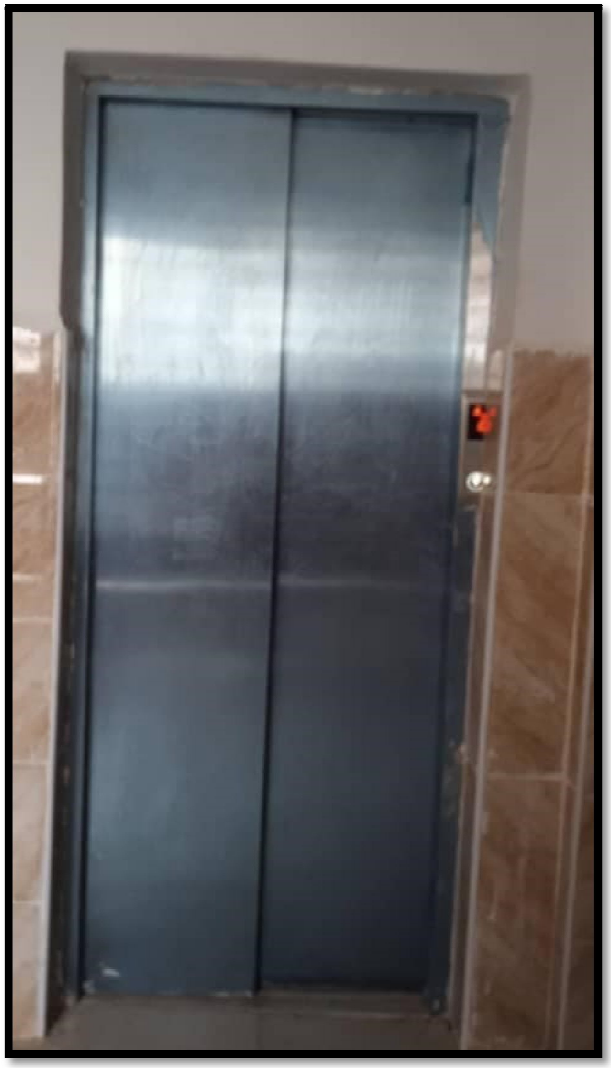

نظافة العمارة
مسؤولية الجميع

ILOT C
BLOC 19
SHOT ON REDMI 9
AI QUAD CAMERA
2024/6/11 12:18

✓ **صور حي 281 مسكن اجتماعي بمنطقة الحشم**

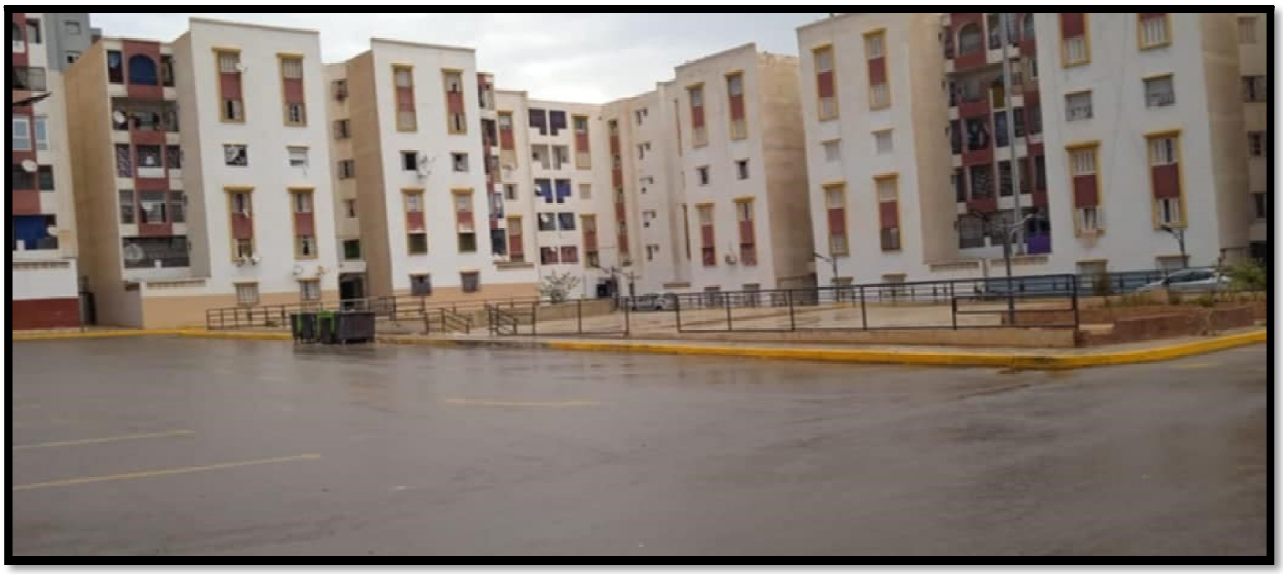

SHOT ON REDMI 9
AI QUAD CAMERA
2024/6/11 12:52

SHOT ON REDMI 9
AI QUAD CAMERA
2024/6/11 12:51

89
SHOT ON REDMI 9
AI QUAD CAMERA
2024/6/11 12:51

✓ **صور خاصة بإقامة الأنوار (ريابروم) بمنطقة خروبة**

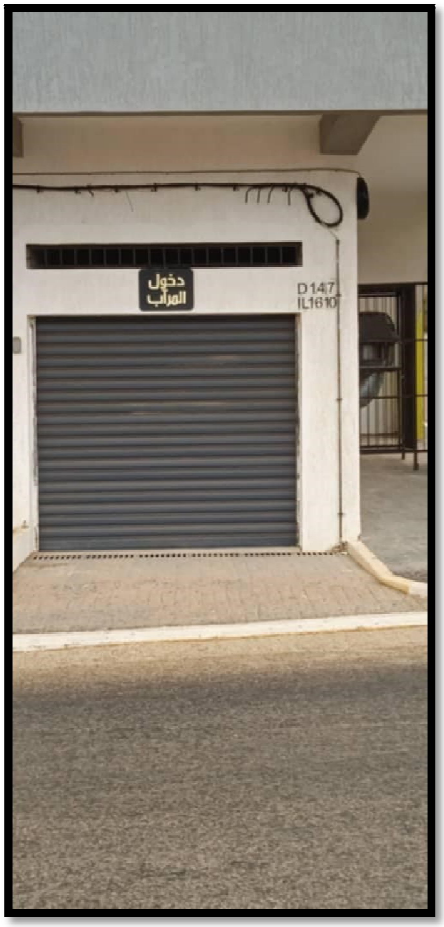

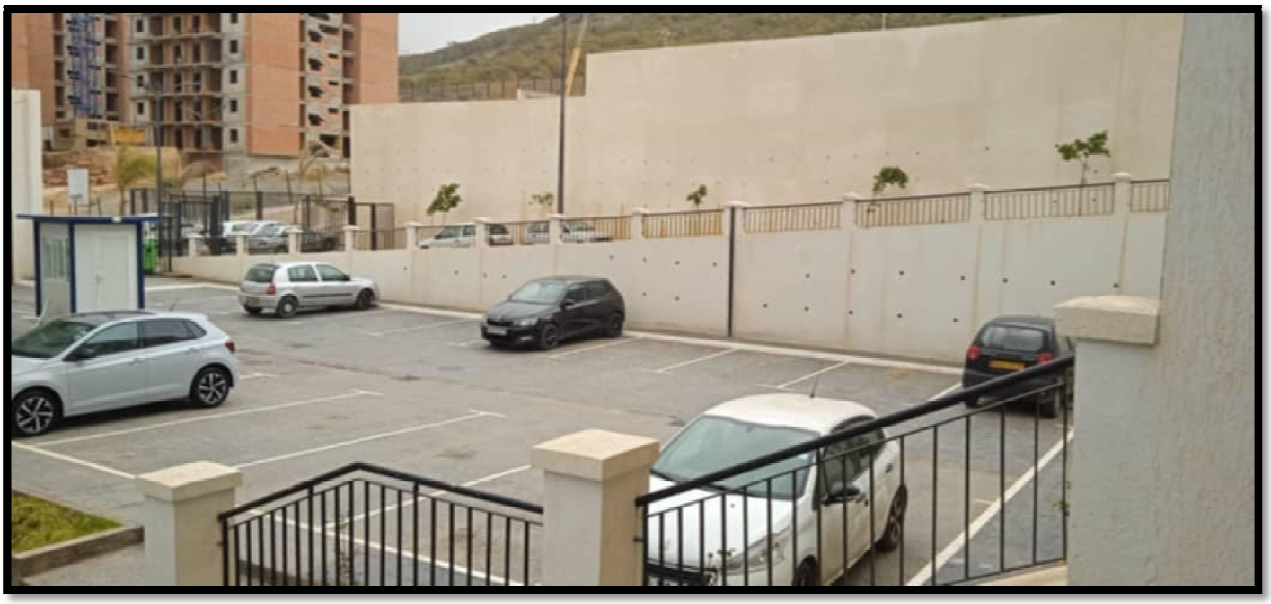

SHOT ON REDMI 9

PHARMACIE